عمادة الدراسات العليا

جامعة القدس

ظاهرة الكدية في منطقة الجنوب من وجهة نظر إسلامية

هاني محمد عبد القادر محمد العيايدة

رسالة ماجستير

القدس – فلسطين
1428هـ / 2007م

عمادة الدراسات العليا

جامعة القدس

ظاهرة الكدية في منطقة الجنوب من وجهة نظر إسلامية

الطالب
هاني محمد عبد القادر محمد العيايدة

رسالة ماجستير

القدس – فلسطين

1428هـ /2007م

ظاهرة الكدية في منطقة الجنوب من وجهة نظر إسلامية

إعداد :
هاني محمد عبد القادر محمد العيايدة

بكالوريوس تربية إسلامية من جامعة القدس المفتوحة / بيت لحم

المشرف : د. شفيق موسى عياش

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية المعاصرة / عمادة الدراسات العليا / جامعة القدس

1428هـ /2007م

جامعة القدس

عمادة الدراسات العليا

برنامج الدراسات الإسلامية المعاصرة

إجازة الرسالة

ظاهرة الكدية في منطقة الجنوب من وجهة نظر إسلامية

اسم الطالب : هاني محمد عبد القادر محمد العيايدة

الرقم الجامعي : 20310768

المشرف : د. شفيق موسى عياش

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ 2007/4/29م من لجنة المناقشة المدرجة أسمائهم وتوقيعاتهم .

1. **رئيس لجنة المناقشة : د. شفيق موسى عياش . التوقيع**
2. **ممتحناً داخلياً : د. محمد مطلق عساف . التوقيع**

3. ممتحناً خارجياً : د. عبد المنعم أبو قاهوق . التوقيع

القدس / فلسطين
1428هـ / 2007م

إهداء

إلى كل مسلم على وجه الأرض عامة،وإلى دعاة الإسلام خاصة،.....
إلى المجاهدين الذين آثروا حمل السلاح والذود عن حمى الدين.....
إلى من حرمته طواغيت الأرض رؤية الشمس، وآوته زنازين السجون.....
إلى هؤلاء البراعم الذين أفقدهم ظلم الإنسان لمسة الحنان فذهب آباؤهم شهداء .....
إلى أبي وأمي اللذين ربياني صغيراً .....
إلى إخواني وأخواتي الأعزاء .....
إلى الأصدقاء الأعزاء..... .

لهم جميعاً أهدي هذا البحث
الباحث
هاني محمد عبد القادر العيايدة

بسم الله
الرحمن
الرحيم

إقرار :

اقر أنا مقدم الرسالة أنها قدمت لجامعة القدس لنيل درجة الماجستير وأنها نتيجة أبحاثي الخاصة ، باستثناء ما تم الإشارة له حيثما ورد ، وأن هذه الرسالة أو أي جزء منها لم يقدم لنيل أية درجة عليا لأي جامعة أو معهد .

التوقيع :

هاني محمد عبد القادر محمد العيايدة

التاريخ : 29/4/2007م

شكر وتقدير

الحمد لله الذي أحلنا محلة الفهم، وحلانا حلية العلم، وملكنا عقال العقل، وزيننا بنطق المنطق، ونعوذ به من كدر صفاء الفكر وعكر الذهن، وصلى الله على سيدنا محمد المبعوث بجوامع الكلم إلى أعقل الأمم؛ أما بعد:

فلأتوجه بالشكر الجزيل، إلى والدي ووالدتي اللذين وجهاني إلى طريق الحق والعلم والمعرفة، واللذين ما بخلا عليّ وهما في أمس الحاجة وأضيق الظروف وضنك العيش.

وأخص بالشكر الدكتور شفيق عياش ، لرعايته وإشرافه على هذه الرسالة ، والذي ما تورع يوماً عن الوقوف إلى جانبي وتشجيعي على إنجاز هذا العمل منذ بداية الطريق وحتى اللحظات الأخيرة ، والذي قدم كل المساعدة والإرشاد في إخراج هذا العمل إلى حيز الوجود، وجزاه الله كل الخير .

وأتقدم بالشكر الجزيل لأعضاء لجنة المناقشة :

1. د. محمد مطلق عساف / جامعة القدس .
2. د. عبد المنعم أبو قاهوق / جامعة النجاح .

كما أتقدم بالشكر لأعضاء هيئة التدريس كلية الدراسات العليا / دراسات إسلامية معاصرة بجامعة القدس الذين ساعدوني في إتمام هذه الرسالة.
وأتوجه بالشكر للسادة أساتذة التربية الذين تكرموا بتحكيم أدوات الدراسة والذين قدموا الأفكار الهامة حتى وصلت الأداة إلى شكلها المطلوب.
ويطيب لي أن أتقدم بالشكر والتقدير للأستاذ بسام بنات، لما بذله من جهد في المعالجات الإحصائية.
وأتقدم أيضا بالشكر الجزيل إلى كل المخلصين الذين ساعدوني ومدوا لي يد العون في مراحل بحثي المختلفة.

تعريفات ذات صله

1. **التسول** : الوقوف في الطرق العامة وطلب المساعدة المادية من المارة أو من المحال أو الأماكن العمومية أو الادعاء أو التظاهر بأداء الخدمة لغيره أو عرض ألعاب بهلوانية أو القيام بعمل من الأعمال التي تتخذ شعاراً لإخفاء التسول أو المبيت في الطرقات العامة وبجوار المساجد والمنازل وكذلك استغلال الإصابات بالجروح أو العاهات أو استعمال أي وسيلة أخرى من وسائل الغش لاكتساب عطف الجمهور .[1]
2. **تسول ذوي الاحتياجات الخاصة** : وهو تسول العاجز المريض عقلياً أو المتخلف عقلياً أو لأي سبب يكون مانعاً للمتسول من التكسب المشروع .[2]
3. **الفقر** : عدم ملك الإنسان لما يكفيه من مال مع القدرة على الكسب والعملً .[3]
4. **العاطل**: كل من هو قادر على العمل وراغب فيه ويبحث عنه ، ويقبله عند مستوى الأجر السائد ولكن دون جدوى.[4]
5. **التكافل الاجتماعي** : التكافل بمعنى التساند والتضامن والاجتماع بمعنى الالتقاء ، ويعني في الاصطلاح أن يكون أفراد الشعب في كفالة جماعتهم ، وأن يكون كل قادر أد ذي سلطان بمد

---

[1]. أبو سريع ، ظاهرة التسول ومعوقات مكافحتها ، 1986م ، ص 4 .
[2]. الهلابي ، الرحلة الحجازية لمحمد لبيب البتنونى ،2000م ، ص 11 .
[3]. القرضاوي ، فقة الزكاة ، ج2 ، ص548 .
[4]. زكي ، الاقتصاد السياسي للبطالة ، تحليل لأخطر مشكلات الرأسمالية المعاصرة ، ص 17 .

مجتمعه بالخير للمحافظة على تمتين البناء الاجتماعي ، وإحساس كل فرد بواجبة في هذا المضمار ، وأن تقاعسه قد يؤدي إلى انهيار البناء عليه وعلى غيره .[5]

6. **التفكك الأسري** : اختلال السلوك في العائلة ، التربية العائلية الخاطئة ، حالات الخصام العائلي (بين الوالدين) ، حالات وفاة احد الوالدين أو كليهما ، حالات الانفصال (الطلاق أو الهجرة) بين الوالدين.[6]
7. **العمل** : المجهود الواعي الذي يقوم به الإنسان – وحده أو مع غيره – لإنتاج سلعة أو خدمة.[7]
8. **الزكاة :** هي المقدار الواجب إخراجه لمستحقيه في المال الذي بلغ نصاباً معيناً بشروط مخصوصة .[1]
9. **الذات :** تكوين معرفة منظمة وموحده لمدركات الشعور والتصور والتعميم الخاص بالذات.[2]
10. **الظاهرة :** كل مالا هو مرتبط بالمعايير والقيم الاجتماعية والأخلاقية والثقافية السائدة ويمكن تصنيفها على أنها ظاهرة عندما يبرز تكرارها عن الإطار الطبيعي لوقوعها في المجتمع .[3]

---

[5] . السباعي ، التكافل الاجتماعي في الإسلام ، ص177 .
[6] . الياسين ، أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث ، 1981م ، ط1 ، ص25.
[7] . القرضاوي ، مشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام ، ص41 .
[1] . إسماعيل ، الفقه الواضح ، ط2 ، ج1 ، ص455 .
[2] . زهران ، علم نفس النمو ، 1977م ، ص 37 .
[3] . www.thawra.alwehda.gov.sy

ملخص الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة آراء المواطنين حول ظاهرة التسول في محافظة الخليل ، وعلى أسباب انتشار الظاهرة ، ومن المسئول عن انتشارها وعلى عاتق من تقع ، ووضع الحلول اللازمة للحد من هذه الظاهرة ، وكذلك التعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية عند مستوى الدلالة (a=0.05) تبعاً لمتغيرات الدراسة (الجنس ، العمر ، المؤهل العلمي ، مكان السكن ، الحالة الاجتماعية ، درجة التدين ، الدخل الشهري).

تبرز الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة وتتمثل فيما أسفرت عنه الدراسة من نتائج وتوصيات ومقترحات، آملاً أن يجد فيها المخططون والمهتمون بقضية التسول سواء في المجتمع الفلسطيني بشكل خاص أو المجتمع العربي بشكل عام ما يساعد على محاربة هذه الظاهرة والقضاء عليها بإذن الله.

ومن هذه المنطلق ولأهمية هذا الموضوع كان عنوان هذه الدراسة (ظاهرة الكدية في منطقة الجنوب من وجهة نظر إسلامية)، والتي تم تقسيمها إلى جزئيين.

أولاً: الجزء النظري : والذي تم التطرق فيه إلى مفهوم التسول لغةً واصطلاحاً وأشكاله المتمثلة بالتسول الظاهر والمبطن والموسمي والعارض والإجباري والاختياري ، ومن تم تناولت رأي علماء الإسلام في التسول ومتى تباح المسألة ومن يسأل ، وفيما تجوز فيه المسألة ، وبعد ذلك تناولت الدراسة على من تقع مسؤولية ظاهرة التسول وتم التركيز على دور الأسرة والمجتمع والمدرسة والدولة ، وبعد عرض وتوضيح المسؤوليات كان لأبد من الوقوف على النتائج الناتجة عن ظاهرة التسول ، ومن ثم علاج هذه الظاهرة .

ثانياً : القسم العملي :

في هذا القسم الثاني من هذه الدراسة والتي هدفت للتعرف إلى ظاهرة التسول في محافظة الخليل من وجهة نظر المواطنين ، حيث تمثلت في توزيع إستبانه في محافظة الخليل للتعرف على بعض الحقائق والنتائج والتي قد تكون مغيبة عنا لعدم اهتمامنا المسبق بهذه الظاهرة ، وعدم معرفتنا بخطورة انتشار مثل هذه الظواهر والعادات في مجتمعاتنا المحافظة.

في هذه الدراسة تم توزيع 384استمارة في محافظة الخليل والتي يبلغ تعداد سكانها قرابة 500.000ألف نسمة ، مع مراعاة الأمور التالية في التوزيع .

تم توزيع الاستمارات بشكل عشوائي فيما يتعلق بمكان السكن ، المؤهل العلمي ، الحالة الاجتماعية ، العمر ، الدخل الشهري ، درجة التدين ، الجنس .

وبعد تفريغ المعلومات التي تم جمعها عن طريق الإستبانة تم التوصل إلى النتائج الآتية :

1. تأكيد الدراسة على انتشار ظاهرة التسول في محافظة الخليل بدرجة عالية حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه الدرجة على الدرجة الكلية لمقياس الدراسة (3.72) .
2. إن من أهم مظاهر ظاهرة التسول في محافظة الخليل والتي خلصت إليها الدراسة ، ومرتبة حسب الأهمية ، بأن ظاهرة التسول غير مرغوب فيها ومن الضروري توعية الناس بها وأن التسول له أشكال متعددة وأنه ظهر لغياب التكافل الاجتماعي .
3. إن مسؤولية الحد من ظاهرة التسول تقع على عاتق الآتي ، مرتبة حسب الأهمية : المتسول نفسه ، الأسرة ، وسائل الإعلام ، رجال الدين ، مؤسسات المجتمع المحلي ، وزارة الإعلام .
4. أظهرت الدراسة بأن هذه الظاهرة تنتشر في الأماكن الآتية :

الشوارع بنسبة 35.7% ، المساجد بنسبة 33.3% ، الوصول للمنازل بنسبة 16.9%، الوصول إلى المحال التجارية بنسبة 11.7% ، أماكن أخرى بنسبة 2.3% .

5. لقد قسمت الدراسة أسباب انتشار ظاهرة التسول في محافظة الخليل إلى الآتي :

الحاجة 36% ، الاحتلال 12.8% ، غياب دور السلطة 25% ، النصب والاحتيال 20%، أسباب أخرى 4.4% .

6. المسئول عن انتشار ظاهرة التسول من وجهة نظر المواطنين في محافظة الخليل تقع على الآتي :

الدولة 39% ، الأسرة 32.3% ، المجتمع 25% .

7. أما الفئات الأكثر تسولاً في محافظة الخليل من وجهة نظر المواطنين :

النساء 41% ، كبار السن 22.4% ، ذوي الاحتياجات الخاصة 18.8% ، الأطفال 12% ، الشباب 4.2% .

وبعد هذا العرض أهم النتائج التي تم التوصل إليها من خلال الدراسة كان لا بد من إعطاء التوصيات الآتية :

1. تعزيز مكامن العزة في الفرد المسلم .
2. التعاون عمل إسلامي لكن يجب تنظيمه ضمن أطر معينة وبمؤسسات اجتماعية .
3. الإكثار من التوجيه السليم وبيان موقف الإسلام من التسول .
4. إقامة مؤسسات مجتمعية تكفي حاجة المتسولين ودراسة أحوالهم وإعالة من يستحق المساعدة منهم.
5. استصدار كافة التشريعات والنظم القانونية التي تمنع ظاهرة التسول وتحميل المتسول والأسرة لهذه المسؤولية .
6. على الدولة أن تقوم بحل مشاكل المتسولين أو المساعدة في حل مشاكلهم من خلال أعداد برامج تأهيلية وتشغيلية لمن يستطيع منهم .
7. اتخاذ كافة الوسائل لحل الأزمات الاقتصادية التي تواجهها الأسر من خلال توفير العمل وتأمين الدخل الكافي لسد احتياجات الأسرة .
8. إعداد برامج دينية وتوعوية وتثقيفية وإرشادية حول ظاهرة التسول بحيث تشمل الأفراد والأسر والمؤسسات الاجتماعية .
9. القيام بمزيد من الدراسات حول ظاهرة التسول وأسبابها وطرق معالجتها والعمل على تعميمها بين أفراد الأمة .
10. وغيرها من التوصيات التي تم ذكرها في الدراسة .

Abstract

This study aimed to investigate the tendencies of citizens on the begging phenomena in Hebron governorate. The study also aimed to know the reasons for the spread of this Phenomenon, who is responsible for its proliferation, and on whom its responsibility fall. In addition the study aimed to develop solutions to reduce this phenomenon. Finally the study aimed to identify the statistical significance differences at the level of significance (0.05 = a) depending on the study variables (gender, age, qualifications, place of residence, marital status, degree of religiousness, and the monthly income).

The applied importance of this study is namely resulting from the study findings and recommendations. Hoping that planners and interested in begging phenomena whether in the Palestinian society in particular or at the Arab community in general will find it helping to fight this phenomenon and eliminate it with God will.

From this perspective and from the importance of this topic the title of this study was (The Phenomenon of Begging in the South according to Islamic perspective). It was divided into two parts.

First: The theoretical part:

This refers to the concept of begging, its forms presented in apparent, hidden, seasonal, casual compulsory, and optional begging. The study has dealt with Muslim scholars' opinion of begging. When it's permitted, who is permitted, and who is asked for begging. After this the study dealt with on whom the responsibility of begging phenomenon fall? It has been focusing on the role of the family, community, school and state. After presenting and

clarifying the responsibilities we had to look after the arising results from the phenomenon of begging, and then to treat this phenomenon.

Second: The scientific section:

In this section the study has attempted to introduce the begging phenomenon in Hebron governorate from the citizens' point of view. The study was represented in the distribution of a questionnaire in the governorate of Hebron to identify some facts and results that may was excluded from us for our lack of prior and ignorance of seriousness of the proliferation of such phenomena and habits in our conservative community.

In this study 384 questionnaires were distributed, in Hebron governotre which has a population of approximately 500.000 thousand people, taking into account the following matters in distribution.

The questionnaires were distributed randomly with regard to housing, qualifications, marital status, age, monthly income, the degree of religiousness, and gender.

After analyzing the information which was collected through the questionnaire, the following results appeared:

1. The study confirms on the spread of the phenomenon of begging in the governorate of Hebron highly hitting arithmetic average for the study measurement of (3.72).
2. One of the most important manifestations of the phenomenon of begging in the governorate of Hebron in the findings of the study, in order of importance is that: The phenomenon of begging is unwanted. It is necessary to educate people about it. It has multiple forms and appears due to absence of social solidarity.
3. The responsibility of reducing the phenomenon of begging rests with the following, in order of importance:

   The beggar himself , The Family , The Media ,Clerics , Local Community institutions , The Information Ministry.

4. The study showed that this phenomenon is spreading in the following locations:

Street 35.7% , Mosques 33.3% , Access to houses 16.9% , Access to the shops 11.7% , Elsewhere 2.3%.

5. The study divided the causes of the spread of the phenomenon of begging in the governorate of Hebron to the following:

Need 36% , Occupation 12.8% , The absence of the authority role 25% ,Fraud 20% , Other causes 4.4%.

6. The Responsible for the spread of the phenomenon of begging from the viewpoint of citizens in the governorate of Hebron are:

The State, 39% , The Family, 32.3% , The Community 25%.

7. The larger beggar groups in the governorate of Hebron from the viewpoint of citizens are:

Women 41% , Elderly 22.4% , People with special needs 18.8% , Children 12% , Youth 4.2%.

The study concluded with a series of recommendations including:

1. To strengthen pride in Moslem individual.
2. Cooperation is an Islamic work, but it must be organized within certain frameworks and social institutions.
3. Increasing proper guidance and clarify the Islamic view toward begging except.
4. Establishment of community-based organizations that, serve poor people, study their conditions, and assist who deserve.
5. Issuing legislation and legal systems that prevent the begging phenomenon. And bearing responsibility to beggar and his family.
6. The State must solve beggars' problems or even assist in solving part of their problems by implementing training and recruitment programs for them.
7. Take all means to resolve the economic crisis that faced families through the provision of employment and securing adequate income to meet family needs.
8. Preparation of religious programs, awareness, education, and demonstration on the phenomenon of begging to include individuals, families and social institutions.
9. Further studies on the phenomenon of begging, causes, ways to address them, and how to be circulated among members of the nation.

10. The other recommendations that have been mentioned in the study.

الفصل الأول : خلفية الدراسة ومشكلتها

1.1 المقدمة .

2.1 مشكلة الدراسة.

3.1 أسئلة الدراسة.

4.1 فرضيات الدراسة.

5.1 أهداف الدراسة .

6.1 أهمية الدراسة .

7.1 محددات الدراسة .

8.1 الدراسات السابقة .

1.1 المقدمة

تعاني كثير من المجتمعات من بعض الظواهر السلبية المختلفة كالتفكك الأسري، وارتفاع معدلات الجريمة، والطلاق، والبطالة والتسول، وكما هو معروف فإن كثيراً من الظواهر تظل بسيطة وكامنة، أما إذا انتشرت وتطورت، وأصبحت تشكل خطورة على المجتمع، وهددت آمنه، واستقراره، وانعكست بآثار سلبية عليه، فإنها تصبح مشكلة يجب التصدي لها، ومواجهتها، ومثال ذلك ظاهرة التسول من الظواهر الاجتماعية السلبية المنتشرة في كثير من المجتمعات، مع وجود فوارق في مدى انتشارها وحدتها من مجتمع لآخر والمجتمع الفلسطيني أحد هذه المجتمعات التي بدأت تنتشر فيها هذه الظاهرة، حيث تشير الإحصائيات التي أجريت في منطقة الجنوب(الخليل) ، إلى ارتفاع أعداد المتسولين بدرجة عالية ، والتي بدأت تلاحظ في شوارعنا وفي مساجدنا ، مما جعل هذه الظاهرة غير مقبولة ومزعجة .

إن الله –سبحانه وتعالى– خلق الخلق، وقسم الرزق، قال –جل شانه -: { **نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا** } [1] وخلق هذا الإنسان الضعيف وأمده بمقومات البقاء إلى حين، وأمره بما أمره، ونهاه عما نهاه عنه، في كتابة المبين، وذلك حتى يتسنى لهذا الإنسان عبر هذا ا لأمر والنهي، وهذه التكاليف الشرعية، التخلق بالأخلاق التي تجعله قابلاً ومقبولاً لدى الحضرة الإلهية الخالدة الباقية، قال تعالى: { **إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ، فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ**}[2] **وقال تعالى:**{ **وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُون**}.

لقد حث الإسلام على الصدقات والإنفاق في سبيل الله عز وجل، ورغب الإسلام في تفقد أحوال الفقراء والمساكين والمحتاجين، يقول الله عز وجل: { **مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافاً كَثِيرَةً وَاللّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ**} [4]

فقد شاء الله أن يقع اختياري على هذا البحث الذي يتناول ظاهرة الكدية (التسول) في منطقة الجنوب (الخليل)، والذي أحببت أن أكتب فيه لشغفي بهذا الموضوع أولاً ولأنه يمس واقعنا ثانياً، ولأننا في هذا الوقت من الزمان، الذي تفشى فيه الجهل، وانتشرت فيه البطالة، اعتدنا كل يوم وبعد كل صلاة تقريباً على مناظر مؤذية، ومشاهد مؤلمة، يقوم بتمثيلها فئة من الشباب

---

[1] . سورة الزخرف ، آية (32) .
[2] . سورة القمر ، آية (54-55) .

المدربين على إتقان صناعة النصب والاحتيال بممارسة مهنه التسول، وأكل أموال الناس بالباطل، ولهم في ذلك أحوال وأشكال متعددة.

وفي المقابل كم من الفقراء والمحتاجين حقاً، ومع ذلك تجدهم متعففين عن السؤال، لا يسألون إلا الله ذا القوة المتين.

إن من غير الخفي أن هذه الظاهرة تنتشر في أجواء الفقراء والمجتمعات النامية والدول الغنية، ما يعني أن أسبابها الرئيسة تتحرك في ظلال الفقر المادي والثقافي والاجتماعي، كما أن انعدام السياسة الاقتصادية لكثير من الدول لا سيما دول العالم الثالث مترافقاً مع حروب أهلية ومع جشع الإنسان وطمعه، يجعل هذه الدول عرضة لانتشار هذه الظاهرة أكثر من غيرها.

قد يظن ظان أن ظاهرة التسول حديثة النشأة أو أنها وليدة وقتنا المعاصر أو أنها نتيجة للتطور الصناعي والاقتصادي الحادث في العالم في السنوات المتأخرة ولكن الصحيح أن ظاهرة التسول قديمة جداً وكتب الأدب والتاريخ الاجتماعي حافلة بذكر المتسولين أو الشحاذين.[1]

يمقت الإسلام التسول ويحض أفراده على عدم الاستجداء أو سؤال الناس أشياءهم، ويحذر الرسول صلى الله عليه وسلم المسلمين من ذلك بقوله ((ما يزال الرجل يسأل الناس حتى يأتي يوم القيامة وليس في وجهه مزعة[2] لحم))[3]

أما من سأل أموال الناس تكثراً أو اتخذ من التسول مهنة وحرفة وهو قادر على الكسب بالطرق المشروعة فإن ذلك لا يحل ولا يجوز، وقد تضافرت الأحاديث الصحيحة على ذم فاعله وبيان عقوبته في الدنيا بمحق بركته، وفي الآخرة بما ينتظره من عذاب النار.[4]

إن من الأهداف الخاصة لهذا البحث هو دراسة حالات المتسولين للتعرف على أسباب ظاهرة التسول ومن المسئول عنها، أيضاً التعرف على أشكالها وآثرها على المجتمع ورسم خطط علاجها.

سأعتمد في بحثي هذا إن شاء الله على ما كتبة الفقهاء في موضوع التسول وموقف القرآن الكريم والسنة النبوية من هذه الظاهرة ، هذا بالإضافة إلى الاستبانة التي تتناول آراء المواطنين وأسباب الظاهرة وأشكالها ، وإمكانية الحصول على حلول لظاهرة التسول .

---

(1) . الهلابي ، الرحلة الحجازية لمحمد لبيب البتنوني 2000 ، ص12 .

(2) . المزعة : القطعة ، والممزع : المقطع ، المعجم الوسيط ج2 ص 867 .

(3) . حديث صحيح أخرجه البخاري برقم (1474) ومسلم (1040) .

(4) . عبيد ، البطالة والتسول بين السنة النبوية الشريفة وبين القوانين الوضعية المعاصرة ، 1997م / ص 125

أما عن منهجي في البحث، فقد اعتمدت بعون الله تعالى المنهج الاستقرائي في الدرجة الأولى، بالإضافة إلى المنهج الوصفي التحليلي للحصول على معلومات حول آراء المواطنين حول ظاهرة التسول في منطقة الجنوب " الخليل ".

ففي المنهج الاستقرائي، قمت بتوثيق الآيات القرآنية المتعلقة بهذا الموضوع. وقد أثريت بحثي بمجموعة من الأحاديث النبوية الشريفة، قمت بتخريجها تخريجاً علمياً من مصادرها الأصيلة، وقد استشهدت بهذه الأحاديث في المواضيع التي وردت فيها قضية التسول، وشرحت الغريب من المفردات والغامض من العبارات الواردة في البحث مشيراً إلى ذلك في الهامش وذلك عن طريق الرجوع إلى معاجم اللغة العربية.

كما عرفت ببعض الأعلام من أمات كتب التراجم ، وذلك عند ذكرهم في الرسالة لأول مرة،وقد بلغت مراجعي في هذه الرسالة ما يزيد على مائة مرجع قديم وحديث ، بالإضافة إلى (الإنترنت)، وقد جعلت هذه المصادر والمراجع مرتبة حسب اسم الشهرة للمؤلف . وقد جعلت مسرداً للآيات القرآنية الكريمة ، حيث قمت بترتيبها حسب ترتيب الآيات في كل سورة من سور القرآن الكريم ، وحسب ترتيب سورها في المصحف الشريف ، مشيراً إلى أماكن ورود كل آية في صفحات الرسالة ، وأتبعت مسرد الآيات القرآنية بمسرد للأحاديث النبوية مرتبة حسب الأحرف الهجائية ومشيراً إلى أماكن ورودها في الرسالة ، واتبعتها بمسرد للأعلام مرتبة حسب الأحرف الهجائية مشيراً إلى أماكن ورودها في الرسالة ، بالإضافة إلى مسرد الآثار .

وختمت المسا رد بمسرد الموضوعات ، حيث رتبتها حسب ورودها في الرسالة أيضاً ، ووضعت ملخصاً للرسالة باللغة العربية وآخر باللغة الإنجليزية مبيناً فيهما ما تناولته الرسالة من موضوعات .

أما عن المنهج الوصفي التحليلي " الاستبانة " حيث تتألف من ثلاثة أقسام ، القسم الأول : معلومات عامة ، تشمل ثماني فقرات ، أما القسم الثاني : يشمل خمساً وأربعين فقرة مقسمة على خمس خانات ، أما القسم الثالث فيشتمل على ثمانية أسئلة . وقد بذلت كلّ ما في وسعي لإنجاز هذا العمل المتواضع مبتغياً بذلك مرضاة الله عز وجل ورضوانه ، وقد حاولت بكل ما أملك من طاقة تجنب الخلل والزلل سعياً إلى أقرب درجات الصحة لأنني على يقين بأن الكمال لله رب العالمين ، فما كان في هذا البحث من صواب فمن الله وبتوفيقه وما توفيقي إلا بالله ، وما كان من خطأ فمن نفسي ومن الشيطان ، والله ورسوله منه براء .

وقد تضمنت هذه الرسالة خمسة فصول ، حيث اشتمل الفصل الأول على مقدمة ، مشكلة الدراسة ، أسئلة الدراسة ، الفرضيات ، أهداف الدراسة، أهمية الدراسة ، محددات الدراسة ، الفصل الثاني : معنى التسول وتاريخه وأشكاله ، وفيه أربعة مباحث ، أولاً تعريف التسول لغة واصطلاحاً ، المبحث الثاني إعطاء لمحة تاريخية عن التسول ، وهل هي ظاهرة قديمة أو حديثة، المبحث الثالث ، التعرف على أشكال التسول ، المبحث الرابع ، معرفه رأي الفقهاء في التسول .

الفصل الثالث : أسباب ومظاهر التسول ، وفيه مبحثان ، المبحث الأول ، أسباب التسول ، المبحث الثاني : فئات وأنواع المتسولين .

الفصل الرابع : مسؤولية تفشي ظاهرة التسول وآثارها وكيفية معالجتها ، وفيه ثلاثة مباحث،المبحث الأول : مسؤولية تفشي ظاهرة التسول ، المبحث الثاني : نتائج ظاهرة التسول ، المبحث الثالث : علاج ظاهرة التسول .

الفصل الخامس : طريقة الدراسة وإجراءاتها ونتائجها .

أما الخاتمة فقد تحدثت فيها عن أهم النتائج التي توصلت إليها والتوصيات التي ارتأيتها .

2.1 مشكلة الدراسة :

إن ظاهرة التسول منتشرة انتشاراً واسعاً في جميع المجتمعات بما فيها المجتمعات الإسلامية، وهي ظاهرة ناتجة عن التحولات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية في خضم نظام العولمة الجديد ، وتحول المجتمع من أسر تفقد معيلها إلى أفراد متسولين بطرق شتى، لغياب النظام الضابط لهم وتدني الحالة الاقتصادية لديهم ، وكذلك فإن ظاهرة التحول الاقتصادي واتباع الأموال ، لعبت دوراً مهماً عند الأشخاص لتحولهم إلى متسولين دون الحاجة .

ويعيش المجتمع الفلسطيني ظروفاً خانقة في ظل عملية الحصار ومنع العاملين من العمل، ومطاردة الفلسطينيين في لقمة عيشهم ، هذا وغيره ، جعل جزءاً من المجتمع يتحول إلى متسولين طلباً للمعيشة والبقاء على قيد الحياة ، ولا يكاد يمر يومٌ دون أن يظهر المتسولون هنا وهناك ، منتشرين في الأحياء والأزقة ، وعلى أبواب المساجد والحوانيت والمدارس ، حتى وصل بهم الحال إلى ابتكار أساليب الغش والخداع والكذب للحصول على المال ، حتى وإن كانت دون حاجة .

وهذا الموضوع له صلة كبيرة بموقف الدين من التسول بل هو من صميمه ألا وهو مكافحة التسول عبر محاور عدة منها معرفة رأي الفقهاء من ظاهرة التسول ، والتعامل مع ممارسيها للعمل على الحد منها وإغناء من يمارسها ليكف عن هذه المهنة الوضيعة التي يراق فيها ماء الوجه صباحاً ومساءً ، والحث على إخراج الصدقات والتكافل الاجتماعي .

3.1 أسئلة الدراسة :

1.ما اتجاهات المواطنين في محافظة الخليل حول شيوع ظاهرة التسول ؟
2. ما أهم مظاهر ظاهرة التسول في محافظة الخليل من وجهة نظر المواطنين ؟
3. ما رأي المواطنين في محافظة الخليل في مسؤولية الحد من ظاهرة التسول ؟
4. ما الأماكن التي تنتشر فيها ظاهرة التسول في محافظة الخليل من وجهة نظر المواطنين؟
5. ما أسباب انتشار ظاهرة التسول في محافظة الخليل من وجهة نظر المواطنين ؟
6. من المسئول عن انتشار ظاهرة التسول في محافظة الخليل من وجهة نظر المواطنين ؟
7. من الفئات الأكثر تسولاً في محافظة الخليل من وجهة نظر المواطنين ؟

4.1 فرضيات الدراسة :

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($a = 0.05$) في اتجاهات المواطنين في محافظة الخليل حول شيوع ظاهرة التسول تعزى لمتغير الجنس .
2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($a = 0.05$) في اتجاهات المواطنين في محافظة الخليل حول شيوع ظاهرة التسول تعزى لمتغير العلاقة بقوة العمل .
3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($a = 0.05$) في اتجاهات المواطنين في محافظة الخليل حول شيوع ظاهرة التسول تعزى لمتغير المؤهل العلمي.
4. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($a = 0.05$) في اتجاهات المواطنين في محافظة الخليل حول شيوع ظاهرة التسول تعزى لمتغير مكان السكن .
5. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($a = 0.05$) في اتجاهات المواطنين في محافظة الخليل حول شيوع ظاهرة التسول تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية .
6. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($a = 0.05$) في اتجاهات المواطنين في محافظة الخليل حول شيوع ظاهرة التسول تعزى لمتغير درجة التدين .

7. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى (a= 0.05) بين متغير العمر واتجاهات المواطنين في محافظة الخليل حول شيوع ظاهرة التسول
8. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى (a= 0.05) بين متغير الدخل الشهري واتجاهات المواطنين في محافظة الخليل حول شيوع ظاهرة التسول.

5.1 الهدف من الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أسباب ظاهرة التسول في منطقة الجنوب " الخليل " من وجهة نظر إسلامية، وتسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. التعرف على الأسباب الرئيسة التي تقف وراء هذه الظاهرة وكيفيه التعامل معها.
2. محاولة الوصول على حلول ممكنة لظاهرة التسول وتبيان طرق حلها.
3. إبراز أهمية دور الدولة والأسرة والمجتمع في حماية أبناء الأمة من هذه الظاهرة.
4. حث أفراد الأمة على إحياء التكافل الاجتماعي والتعاون والعودة إلى الالتزام بأخلاق الإسلام وتعاليمه.
5. إظهار مدى خطورة الأوضاع التي وصلت إليها الأمة جراء غياب الحكم بما أنزل الله ، وما وصلت إليه الأمة من تفشي ظواهر وعادات كثيرة تعتبر خطراً على المجتمع والأمة وبما فيها ظاهرة التسول .
6. بيان كيف استطاع الإسلام حل مشكلة التسول.
7. اقتراح الحلول التي يمكن أن تسهم في الحد من هذه الظاهرة.
8. بيان الآثار والنتائج المترتبة على انتشار ظاهرة التسول.

6.1 أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في كونها ترسم الصورة الحقيقية للتسول وطبيعة المشكلة التي يعاني منها، وكيف نشأت، وتطورها التاريخي وتشخيصها، وكيفية علاجها، ومدى خطورة ظاهرة التسول على المجتمعات الإسلامية، كما تعد هذه الدراسة مرجعاً لمعرفة رأي الفقهاء من ظاهرة التسول وهل التسول من أبواب الكسب المشروع، ومتى يطلب المال، كما تساعد هذه الدراسة على تكوين آراء مما يؤدي في النهاية إلى التعرف على موقف الدين من التسول وعلاج المشكلة.

7.1 محددات الدراسة :

اقتصرت الدراسة الحالية على مجموعة من المحددات الآتية :

- المحدد البشري : اشتملت على آراء المواطنين في محافظة الجنوب (الخليل) .
- المحدد الزماني : الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2006/2005 م .
- المحدد المكاني : شملت مدينة الخليل / مخيمات مدينة الخليل – العروب ، الفوار / قرى مدينة الخليل ، شمال وسط ، جنوب .
- المعالجة الإحصائية : تعتمد نتائج الدراسة الحالية على مدى صدق وثبات الأدوات المستخدمة فيها ، وطرق الإحصاء المستخدمة في تحليل النتائج .
- العينة : اقتصرت هذه الدراسة على عينة (384) من مواطني محافظة الخليل ، تم اختيارها عشوائياً .

8.1 الدراسات السابقة

استعرض الباحث عدداً من الدراسات السابقة ، ذات الصلة بموضوع الدراسة ، ومتغيراتها ، وفيما يلي مجموعة الدراسات التي تم التوصل إليها بعد المراجعة السابقة ، عن طريق الدوريات المتخصصة ، والمراجع ، والمجلات ، والرسائل الجامعية ، وشبكة المعلومات (الإنترنت) حيث تم ترتيبها على النحو الآتي :

الدراسات السابقة :

1. دراسة محمد خويلة (1999) :

وهي بعنوان " **معالجة ظاهرة التسول السلبية واستدرار الناس** " وهدفت الدراسة إلى معرفة أسباب التسول ومكافحتها وإيجاد البديل لهم ضمن المؤسسات ، وكانت هذه الدراسة في مغافر الشرطة بالعاصمة الأردنية عمان ، حيث تم مقابلة (180) متسولاً في شهر رمضان ، وقد توصلت الحملة إلى أن معظم المتسولين ليسوا بحاجة للتسول ، وكان التستر بالملابس البالية عندهم حرفة وتم تحويلهم إلى الجهات المسئولة لمعالجتهم ، وقد أظهر النساء أكثر براعة في عملية التسول وأظهرت النتائج أنه لا فروق بين المتسولين من حيث العمر ، ووجد نسبة عالية بينهم من الأطفال ، وقد ثبت أن الإلحاح على الناس يشكل مهارة عالية لديهم .

2. دراسة علي أحمد صالح الخليفي (2000)

وهي دراسة بعنوان " **عصابات تسول ترتكب جرائم في المنازل وتسكن الفنادق** " وهدفت الدراسة إلى التعرف على نوعية وأشكال التسول والأسباب الدافعة له وطرق معالجتها ، وقد بلغت عينة الدراسة (385) متسولاً تم القبض عليهم في المدن القطرية ، وقد توصلت الدراسة إلى أن معظم المتسولين هم ليسوا محتاجين وأن بعضهم توجد لديه مصالح تجارية والبعض الآخر يسكن في فنادق (5) نجوم ، ولهذا شددت الدراسة على ملاحقة المتسولين والحكم عليهم بأحكام معقولة، ووجد عدد من الأطفال لا بأس بهم من المتسولين ، وقد خرجت الدراسة بمجموعة من التوصيات ، منها ملاحقة المتسولين ومن وراءهم ، معرفة ما إذا كان المتسول بحاجة أم لا .

3. دراسة عبد الله عبد الناصر السدحان (2001) :

الدراسة بعنوان " **الخصائص النفسية والاجتماعية والسلوكية والجسمية للمتسولين** " وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على الخصائص النفسية والسلوكية والاجتماعية ، وقد أجريت الدراسة على (554) متسولاً من شرقي المملكة العربية السعودية تم القبض عليهم من قبل الشرطة ، وتعد هذه المنطقة من أقل مناطق السعودية في هذه الظاهرة ، وكانت متغيرات الدراسة هي ، جنسية الفرد والجنس والعمر والحالة الاقتصادية ، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية .

1. لا توجد فروق بين المتسولين حسب الجنسية ، حيث ظهرت جنسيات سعودية بينهم بنسبة عالية .
2. توجد فروق بين المتسولين حسب الجنس ، حيث النساء أظهرن أكثر حاجة للتسول من الرجال .
3. لا توجد فروق بين المتسولين حسب العمر .

4. دراسة عبد العزيز اليحيوح (2001) .

دراسة بعنوان " **عائلة متسولة في الكويت** " هدفت الدراسة إلى دراسة عائلة كاملة جميعهم متسولون ، من الأب إلى الأم والبنتين . حيث قامت العائلة بهذا العمل خلال شهر رمضان لكسب المزيد من الأموال ، وتمكن رجال المباحث الجنائية من ضبط العائلة واحيلت للمحكمة ، ونقلاً عن مصادر أمنية فإن معلومات وصلت إلى المباحث الجنائية بأن أسرة تقوم بعملية التسول . وتمكنت الشرطة من التوصل إلى العائلة المتسولة ، وتبين له أن الفتاتين سبق وأن حكم عليهن بقضية تسول ، وعادتا مع والديهما ثانية إلى نفس المهنة . وقد اعترف أفراد العائلة بالقيام بالتسول من أجل كسب الأموال ، وقد حضر الباحث الاجتماعي لمقابلتهم ودراسة أحوالهم ، وتوصل من خلال دراسة الحالة أن السبب وراء التسول كان لكسب المزيد من الأموال وأن الأبوين دفعا أبناءهم إلى هذه المهنة رغم عدم حاجتهم لذلك وإن حالة نفسية لديهم لن يستطيعا ترك المهنة .

5. دراسة مناحي الشيباني (2002) .

دراسة بعنوان " **مكافحة ظاهرة التسول في مدينة الرياض** " وهدفت الدراسة إلى ملاحقة المتسولين من قبل عدة مؤسسات بمدينة الرياض ، ومعرفة أسباب التسول ، وقد جمع لدى مغافر الشرطة حوالي (300) متسولاً ، وتم اعداد أشخاص للقيام بهذه العملية وكان عددهم أربعين شخصاً ، ولدى استجواب المتسولين انقسموا إلى قسمين : الأول : يعمل لصالح غيره ويقارب 30% والقسم الثاني : يعمل من تلقاء نفسه ويبلغ 70% ، أما المحتجون فعلاً لعملية التسول فكانت نسبتهم 25% والباقي هم ليسوا بحاجة للتسول ، ودلت نتائج التحقيق على أن معظم المتسولين من الرجال ، ويوجد نسبة مرتفعة لديهم من الأطفال الذكور ، ومن نتائج الدراسة أن التسول يزداد في مواسم معينة مثل شهر رمضان وأوقات الحج .

6. د. ساهر رشاد .

دراسة بعنوان " **ظاهرة التسول وعناصر مجابهتها في إمارة أبو ظبي** " يقول د. ساهر رشاد: أن التسول مظهر من مظاهر التخلف الاجتماعي يمكن أن يسيء للوطن وللمواطن ، وأن تلك الظاهرة تتزايد نتيجة حب الخير والإحسان لدى المواطنين وقيامهم بإتيان الزكاة ودفع الصدقات للمتسولين دون أن يتحروا عنهم متأثرين بما يستخدمه المتسولون من أسلوب عاطفي مدربين عليه رغم كونهم في الغالب غير مستحقين للعطاء ، بل يتخذون من التسول مهنة ويسعون من خلالها للاستزادة وليس إلى الحاجة .

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أسباب هذه الظاهرة في إمارة أبو ظبي والوقوف على بعض التفاصيل المتعلقة بالأفراد الذي يمارسونها من حيث خصائصهم : العمرية ، الاجتماعية ، وفي أي وقت تنتشر هذه الظاهرة وفي أي الأماكن تتم . حيث خلصت هذه الدراسة إلى أن الغالبية العظمى من المتسولين هم من الوافدين ، الذين يدخلون الدولة بتأشيرة زيارة ، وخاصة في شهر رمضان المبارك ، وأن نسبة الذكور أعلى من نسبة الإناث . وتنتشر هذه الظاهرة في معظم الأماكن في الدولة ولكنها تظهر بكثرة في المناطق السكنية الراقية وأمام المساجد ، وتتسم معظم قضايا التسول بأنها من النوع الذي تكثر فيه قضايا الظل فلا يتم التبليغ عنها ، والجمهور يتعاطف مع السائل ويعطيه الحسنات رغم شعورهم بعدم استحقاقه بها .

7. يوسف الخرفي ، 2005 تسول الأطفال :

يقول : حالة شاذة أن نرى أطفالاً لا تقل أعمارهم عن 18 سنة يتسكعون بين الشوارع إما لوحدهم أو مصحوبين بكبار يتسولون أمام أبواب المساجد أو بالشوارع الكبرى أو الأسواق ، والأسباب بالطبع ترجع للفقر أو الطلاق أو السجن أو مرض أو وفاه الأباء أو سوء المعاملة والتحرش الجنسي ، إضافة إلى التعود . وأغلب الأطفال من المطرودين من التعلم الأساسي أو نازحين من البوادي وسط المدن الكبرى ، حيث نجد الحالة أكثر شذوذاً تولد معها اعتداءات صوب هؤلاء الأطفال كالاعتداء والسرقة والمشاجرة والتحرش الجنسي .

وهذه نتائج بحث ميداني قامت به العصبة المغربية لحماية الطفولة بالتعاون مع مديرية التعاون الوطني ووزارة التنمية الاجتماعية والأسرة والتضامن ودعم تقني من وزارة الصحة بولاية الرباط .

النتائج :

1. من الأطفال المتسولين ، الذكور 44% من الإناث 56% .
2. 15% يتم تدريبهم لمزاولة نشاط التسول .
3. 25% منهم لم يلتحقوا بالمدرسة .
4. 3% وصلوا للمستوى الابتدائي .
5. 64% وصلوا للثانوية .
6. 31% يقطنون في غرفة واحدة مع باقي الأسرة ، وفي كوخ 28% ، يسكنون الشارع 19% ، يقطنون مجاناً 10% ، ملاكون 35% ، مدربون على التسول 5% .
7. 30% يمارسون التسول بصفة دائمة ، و70% بشكل موسمي .

وعن أسباب تسول الأطفال ، جاء البحث كالتالي :

1. يتسولون لمساعدة العائلة 9% .
2. من أجل المأكل والملبس ، 27.3% .
3. بسبب المشاكل العائلية ، 11.3% .
4. الفقر 9% .
5. لجمع النقود 2.9% .
6. تشجيع الأصدقاء لهم 1.7% .
7. تفضيل العيش في الشارع 1.3% .
8. يكونون مجموعات للسيطرة على الغير 29.9% .
9. لجمع النقود 11.8% .

*** التعقيب على الدراسات السابقة :**

لقد استفاد الباحث من الدراسات السابقة ، حيث ساعدته في إلقاء الضوء على الجوانب التي تمت دراستها في موضوع البحث (ظاهرة الكدية (التسول) في منطقة الجنوب من وجهة نظر إسلامية) كما تعرف الباحث على العديد من المقاييس الخاصة بظاهرة التسول ، والتي استعان بها الباحث في دراسته ، والتي استخدمها الباحث في دراسته الميدانية ، وكان لإطلاع الباحث على هذه الدراسات الأثر الكبير في اختياره لمنهج وأدوات دراسته الحالية ، وقد استفاد الباحث من بعض الدراسات السابقة ، والتي أجريت على البيئات العربية .

ما يلاحظ على الدراسات السابقة أن الاتجاهات متفاوتة نحو ظاهرة التسول ، فبينت نتائج بعض الدراسات استخدام الشدة كأسلوب رادع للمتسولين بينما يرون في الوسطية نوعاً وضرباً من ضروب المعالجة ، ويرى الجميع أن معظم المتسولين هم ليسوا بحاجة للتسول ، ونرى من تلك الدراسات اختلافاً أحياناً بين الجنسيين وتوافقاً في دراسات أخرى ، وكذلك لا نرى أي تعارض بين الآراء من حيث الحاجة أو العمر .

الفصل الثاني

الجانب النظري

معنى التسول و تاريخه وأشكاله

وفيه أربعة مباحث

المبحث الأول: تعريف الكدية (التسول) / لغةً واصطلاحاً.

المبحث الثاني: لمحة تاريخية عن التسول.

المبحث الثالث: أشكال التسول.

وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول:التسول الظاهر.

المطلب الثاني:التسول المبطن.

المطلب الثالث:التسول الموسمي.

المطلب الرابع:التسول العارض.

المطلب الخامس:التسول الإجباري.

المطلب السادس:التسول الاختياري.

المبحث الرابع:الإسلام والتسول.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: (رأي الفقهاء في التسول) .

المطلب الثاني: متى تباح المسألة؟ومن يسأل؟وفيما تجوز المسألة؟

معنى التسول وتاريخه وأشكاله

المبحث الأول: تعريف الكدية (التسول).

المعنى اللغوي:

تدور كلمة الكدية في كتب اللغة حول الإبطاء والشدة من الدهر، والإلحاح في المسألة والمنع والإمساك عن العطاء.

ومن خلال ما جاء في اللسان من تعريفات نجد أن كلمة(كدى–أكدى)تدور معانيها في فلك معنى قطع أو انقطع، فكدت الأرض:قست وانقطعت رطوبتها، وقطع ت على النبات نموه،وكدا البرد الزرع بمعنى لم يعد ذلك المناخ الرطب الذي يهيئ الزرع للنمو أي قطع البرد نموه فرده في الأرض .[1]

والكدية ذلك الارتفاع أي ما يقطع انبساط الأرض، وحفر فأكدى إذا قطعت تلك الهشاشة ولم يعد بإمكانه الاستمرار في الحفر، وقيل(أجبل)فيقال أيضاً أجبل لحافر البئر إذا بلغ جبلاً تحت الأرض لا يعمل فيه شيء، أي قطع حفره.[2]

وأكدى المطر انقطع نفعه، وأكدى العام قطع خيره أي انقطع ما تعود الناس على جمعه خلال الأعوام التي سبقت فنقول:أجدب.

وكدى الرجل قطع عليه الدهر غناه أي انقطع، فافتقر؛ لذلك فالذي قست عليه الحياة وقطعت عليه أبواب الرزق والعيش فهو مكد، أي يسأل الناس حاجاته.

ومن هنا نصل إلى أن المكدي هو السائل الملح، وا ن كدى –أكدى معناها سأل واستعطى،وتكدى تسول وتكلف التكدية والاستعطاء وحرفة السائل الملح.

التسول في اللغة : أصل الكلمة ((سول ويقصد بذلك استرخاء البطن))[3]

والتسول كلمة مشتقة من كلمة سُول، أي: سأل واستعطى، والسؤال ما يسأل ويطلب، أي سؤال الناس أموالهم.[4]

---

[1] . ابن منظور ، مادة كدى، ج15، ص216-217 .

[2] . ابن رشيق، العمدة، ج1، ص205.

[3] . أبن منظور ، ص 350 .

[4] . ابن منظور، مادة سول وسأل، ج11، ص120.

المعنى الاصطلاحي:

الكدية (التسول): علم (فن) يعرف به طريق الاحتيال في جلب المنافع والاستجداء والشحاذة إلى اصطياد المال بمختلف الطرق والوسائل، وإلى استعمال الاحتيال والمكر حينا والنفاق في الاستعطاف أحياناً أخرى.[1]

ولقد عرفها الأستاذ الرافعي بقوله:(كل ما يحتال على الشر والأذى في سبيل العيش من الشعوذة والمخرقة وما إليها).[2]

وينظر علماء الاجتماع إلى التسول، بأنه طلب الصدقة من الأفراد في الطرق العامة، كما يعرف بأنه: الاستجداء من الغير أو مد الأكف لطلب الإحسان من الغير.[3]

فالمكدون قوم استعانوا على مغاليق الحياة بأساليب متنوعة من الدهاء الخسيس الخبيث واشتهروا في كل ناحية. تفننوا في الاحتيال على كسب المال بل على سلبه بما برعوا فيه من تعطيف القلوب الجامدة وتليين الأكف الجامدة.[4]

إن كلمة الكدية، لم ترد في كتب الفقه الإسلامي فلم يكن هذا المصطلح متعارفـاً عليه بينهم وإن كانت ترد في العرف الإسلامي باسم السؤال، وهو: طلب صدقات الناس وفيه السائل وهو الذي يطلب لنفسه صدقات الناس.[5]

---

(1) . مجلة جامعة الأزهر بغزة (العلوم الإنسانية) العدد 2 ، 1998م ، ص51 .

(2) . الرافعي ، تاريخ الأدب العربي ، ج3 ، ص100 .

(3) . الحسين ، أدب الكدية ، دراسة في أدب الشحاذين والمتسولين ، 1995 ، ص 11 .

(4) . الشعراوي ، دراسات في الأدب العربي وتاريخه ، ج1 ، ص43 .

(5) . السدحان ، رعاية المسنين في المملكة العربية السعودية – دراسة تاريخية وثائقية ، 1419هـ ، ص4 .

لم يرد مفهوم التسول في كتب الاصطلاح القديمة وإنما ورد ذكر هذا المفهوم وبيانه في المعاجم الحديثة على نحو ما يلي:

حيث يعرف بدوي التسول بأنه: (طلب الصدقة من الأفراد في الطرق العامة ، ويعد التسول في بعض البلاد جنحه يعاقب عليها إذا كان المتسول صحيح البدن ، أو إذا دخل في سكن دون استئذان ، كما يكون التسول محظوراً حيث توجد مؤسسات خيرية)[1]

كما يعرف البطريق التسول بأنه: (مد الأكف لطلب الإحسان من غيره أو التظاهر بأداء خدمة أو عرض سلعة تافهة أو القيام بعروض بهلوانية)[2]

ويعرف المنشاوي المتسول بأنه: (من يتكفف الناس إحساناً فيمد كفه يسألهم الكفاف من الرزق والعون في الطريق العام أو في المحلات العمومية) [3]

ويعرف السروجي المتسول بأنه: (الشخص الذي يحصل على المال بغير عمل يستحقه) وهو في ذاته أشبه بالطفيلي الذي يقتات من غذاء غيره دون محاولة منه للحصول على غذائه بنفسه .

وبذلك يصبح قوة معطلة لأنه غير منتج، بل أنه قد يصل في بعض الأحيان على درجة تعطيل غيره عن الإنتاج [4]

ويعرف أبو سريع التسول : الوقوف في الطرق العامة وطلب المساعدة المادية من المارة أو من المحال أو الأماكن العمومية أو الادعاء أو التظاهر بأداء الخدمة لغيره أو عرض ألعاب بهلوانية أو القيام بعمل من الأعمال التي تتخذ شعاراً لإخفاء التسول أو المبيت في الطرقات العامة وبجوار المساجد والمنازل وكذلك استغلال الإصابات بالجروح أو العاهات أو استعمال أي وسيلة أخرى من وسائل الغشى لاكتساب عطف الجمهور[5]

وفي هذه الدراسة سيتم استعمال التعريف الإجرائي الآتي للتسول:

بأنه طلب المساعدة من الآخرين باستعمال وسائل مختلفة لاستدرار عطفهم وشفقتهم وذلك للحصول على المال أو منفعة عينية.

---

(1) . بدوي ، معجم المصطلحات الاجتماعية ، 1977م ، ص 37 .
(2) . البطريق ، مجالات الرعاية الاجتماعية وتنظيمها ، 1970م ، ص 19 .
(3) . المنشاوي ، جرائم التشرد والتسول ، 1993م ، ص 129 ،.
(4) . السروجي، ظاهرة الانحراف بين التبرير والمواجهة ، 1992م ، ص 113 .
(5) . أبو سريع ، ظاهرة التسول ومعوقات مكافحتها 1986م ، ص 4 .

المبحث الثاني:

لمحة تاريخية عن التسول:

إن ظاهرة التسول وإن كانت ظاهرة نشهدها بكثرة هذه الأيام في مجتمعاتنا، إلا أنها ظاهرة قديمة جداً، فكتب الأدب والتاريخ الاجتماعي حافلة بذكر المتسولين، بل هناك من درس أدب هذه الفئة في المجتمع لما لها من أثر بالمجتمع المحيط بهم الذي عاشوا فيه.

ولعل ابرز من كتب عنهم الجاحظ [1] الذي عاش في القرن الثاني الهجري في كتابه البخلاء وأبان حيلهم التي يتبعونها لاستدرار عطف العامة ليتصدقوا عليهم رغم عدم حاجتهم الماسة للمال بل كان في أكثره تزيداً وتكثراً من المال، كما ألف الجاحظ كتاباً بعنوان (حيل المكدين)، إلا أنه مفقود ولم يعثر عليه رغم ذكر العلماء لهذا الكتاب، وقد ذكر لهم أكثر من ثلاث وعشرين حيلة يستخدمونها لطلب الصدقة من الناس. [2]

وقد عرفهم المجتمع العباسي بأسماء مختلفة في لفظها متحدة في مفهومها مثل: السائل، الشحاذ، المكدي، الساساني.[3]

ويقولون أن ساسان هذا كان رجلاً فقيراً حاذقاً في الاستعطاء دقيق الحيلة في الاستجداء فنسب إليه المكدون .[4]

وتزعم بعض الأساطير أن ساسان إنسان فارسي، حرمه أبوه الملك، فهام على وجهه محترفاً الكدية، وتضم هذه الطائفة المنسوبة إليه أعراباً وأبناء سبيل، وذوي عاهات وسحرة وغيرهم.[5]

---

[1] . أبو عثمان عمرو بن بحر محبوب الكناني الليثي البصري ، ولد في البصرة 159هـ ، نشأ فقيراً ، وكان دميماً قبيحاً جاحظ العينين (ولهذا سني بالجاحظ) عمّر الجاحظ نحو تسعين عاماً ، ترك كتب كثيرة يصعب حصرها وإن كان البيان والتبين ، كتاب الحيوان ، البخلاء ، أشهر هذه الكتب ، توفي عام 255هـ www.wikipedia.org

[2] . الحسين ، أدب الكدية ، دراسة في أدب الشحاذين والمتسولين ، ص13 .

[3] . الشعراوي ، دراسات في الأدب العربي وتاريخه ، ج1 ، ص43 .

[4] . عبده ، شرح مقامات بديع الزمان الهمداني ، ص192 .

[5] . الجنيدي ، ظاهرة التكسب في الشعر العربي ، ص102 .

يقول الإمام محمد عبده[1] : " أن الساسانية وبني ساسان وما شاكل ذلك من الألفاظ المشيرة بالتحقير لساسان، وأنه جد السفلة أو شيخهم، إنما جاءت بعد زوال الدولة الساسانية من الفرس التي كان مؤسسها أرد شير بابك، فلما محقها الإسلام وبقي من أطرافها أفراد أذلاء سقطوا في ألسنة فتيان المسلمين الأولين، فكانوا يطردونهم من مكان إلى مكان، ويعيرونهم بعنوان آبائهم، فبعد أن كانت نسبتهم إلى ساسان نسبة مجد وحسب صارت نسبة قذف وسب، وكان في إشهار الاسم بالتحقير غاية سياسية، فضلاً عما تطمح إليه نفس الغالب من إذلال المغلوب، وهي أن لا يبقى للدولة الساسانية ذكر في لسان ولا أثر في جنان ينبئ عن سلطانها ورفعة شأنها، وإذا خطر أمرها بالبال فلا يخطر إلا مع لازمة الجديد وهو السفالة والدناءة، ثم نسي ذلك بمرور الأيام، وبقي اللفظ مستعملاً في الشحاذين وهم أدنى طبقة في الناس ".[2]

إن الكدية ظاهرة دنيئة وطريق مقيت في منظور الإنسان، وهو منظور قديم لازم الإنسان منذ أقدم العصور، لا زمت قوته وضعفه خيره وشره، لا زمت فقره وغناه، والرجل العربي كانت تحتضنه بيئة فقيرة يكتسحها الجذب والانتكاس وكان مجتمعه قبلياً متفكك الأوصال، قوامه القوة والجبروت، فكانَ طبيعياً، وفي مجتمع كالمجتمع الجاهلي لماله من خصوصيات أن يتمخض عنه فقراء كان منهم من كانت حياتهم ذليلة حقيرة، مهمشين منبوذين في مجتمعهم لا يحظون بأدنى تقدير، إضافة إلى ما كان يتمخض عن فقرهم من جوع وحرمان وعقد نفسية تنخر أعماقهم، فمرارة الجوع كانت تحل بهم سنوات حتى أن بعض القبائل حين جاعت أكلت إلهها المصنوع من التمر.[3]

إن هذا الواقع العربي كان مهيناً مزرياً، وكان من الضروري أن يتمخض عن أناس يحيون خلف أدبار البيوت، بيوت الأغنياء ينتظرون فتات موائدهم، ويبسطون الأكف في ذله واستكانة يستجدونهم ويطلبون منهم العطاء. وعليه فقد كان من الطبيعي أن يظهر على

---

(1) . هو الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية ، ولد سنة 1266هـ 1849م ، وتوفي سنة 1323هـ - 1905م ، ولد في شبرا من قرى مصر الغربية ، وتوفي بالإسكندرية ، ودفن في القاهرة ، حفظ القرآن صغيراً ، تولي منصب القضاء ، ثم جعل مفتياً للديار المصرية حتى وفاته ، من مؤلفاته : تفسير القرآن الكريم ، رسالة التوحيد ، شرح مقامات بديع الزمان الهمداني ، وغيره ، التفسير والمفسرون 593/2 .

(2) . عبده ، شرح مقامات بديع الزمان الهمداني ، ص52 .

(3) . داود، لغة الشعر، ص33.

تلك الساحة أناس مكدون، أناس اضطرتهم الحاجة إلى الكهانة والتنجيم والسحر والرواية والقصص.

ومن الأساليب التي اتخذها الشعراء في العصر الجاهلي أسلوب المدح والهجاء، أي أن المكدي يطلب عطاء الفرد مادحاً وإذا لم يعطه عاد وهجاه بسرعة ودون مراعاة، يقول ابن رشيق " إن الحطيئة أكثر من السؤال بالشعر وانحطاط الهمة فيه والإلحاف، وبذلك يكون الحطيئة أول من تكدى بالشعر، ومن الأصح أن نقول انه أول من شعر بالكدية".[1]

"وقد عاش الحطيئة أكبر شوط من عمره محترفا الكدية، وقد قالوا له عند موته أوصي الفقراء بشيء، فقال، أوصيهم بالإلحاح في المسألة فإنها تجارة لا تبور". [2]

يلاحظ أن الكدية قد ظهرت في العصر العباسي ولأول مرة في تاريخ الأدب العربي بشكل مهنة خاضعة لقواعد وأصول، وأنها نعتت بأنها (صناعة) وأن المكدي نفسه لا يجد في هذه المهنة غضاضة وإنما هو يلد بها، يحترمها وينصح بممارستها.[3]

والمكدون قد انتشروا في العصر العباسي انتشاراً كبيراً وكان من أبرزهم القصاص، فكانت حكاياتهم أكثر اجتذاباً واستمراراً واستهواءً للعامة من كلام العلماء العويص، ويذكر المسعودي وصفاً شيقاً للعامة.[4]

يقول الجاحظ : " سمعت شيخاً من المكدين، وقد التقى مع شاب منهم قريب العهد بالصناعة فسأله عن حاله فقال: لعن الله الكدية ولعن أصحابها من صناعة، ما أخسها وأقلها، إنها ما علمت تخلق الوجه وتضع الرجال، وهل رأيت مكدياً أفلح، فقال:فرأيت الشيخ قد غضب والتفت إليه وقال:أيا هذا أقلل من الكلام فقد أكثرت مثلك لا يفلح لأنك محروم، ولم تستحكم بعد، ولأن للكدية رجالاً فمالك وهذا الكلام، ثم قال:أو علمت أن الكدية صناعة شريفة وهي مجبة لذيذة، صاحبها في نعيم لا ينفذ على بريد الدنيا ومساحة الأرض، وخليفة ذي القرنين الذي بلغ المشرق والمغرب حيثما لا يخاف البؤس، يسير حيث شاء يأخذ أطايب كل بلدة".[5]

---

(1) . ابن رشيق ، العمدة ، ج1 ، ص 81 .
(2) . الأصبهاني ،الأغاني ،ج1،ص165.
(3) . مجلة كلية الآداب ، ص330 ، عدد 1 ، سنة 1959 ، بغداد .
(4) . المسعودي ، مروج الذهب ، ج2 ، ص217 .
(5) . الجاحظ ، البخلاء ، ص48 .

ويذكر الجاحظ في كتابه البخلاء بعض حيل المتسولين قديماً: وهي كالآتي كما ذكرها [1]

1. **المخطراني** : الذي يأتيك في زي " ناسك " [2] عليه سكينة ووقار ثم يفتح فاه كما يصنع من يتثاءب ، فلا ترى له لساناً البتة ، ولسانه في الحقيقة كلسان الثور (كما يقول الجاحظ) ولا بد للمخطراني أن يكون معه واحد يعبر عنه ، أو لوح أو قرطاس قد كتب فيه شأنه وقصته .
2. **الكاغاني** : الذي يتجنن ويتصارع ويزبد ، حتى لا يشك أنه مجنون لا دواء له ، لشد ة ما ينزل بنفسه ، وحتى يتعجب من بقاء مثله على مثل علته .
3. **البانوان** : الذي يقف على الباب يستجدي يفتح الحلق قليلاً ، ويقول : بانوا ، وتفسير ذلك بالعربية : يا مولاي .
4. **القرسي** : الذي يعصب ساقه وذراعه عصباً شديداً ، ويبيت على ذلك ليلة ، فإذا تورم واختنق الدم ، مسحه بشيء من صابون ودم الأخوين وقطر عليه شيئاً من سمن ، وأطبق عليه خرقة ، وكشف بعضه فلا يشك من رآه أن به الأكلة .
5. **المشعب** : الذي يحتال للصبي حين يولد ، بأن يعميه أو يجعله أعسم [3] أو أعضد [4] ، ليسأل الناس به أهله ، وربما جاءت به أمه أو أبوه ليتولى ذلك منه بالغروم الثقيل ، لأنه يصير حينئذ عقدة وغلة ، فأما أن يكتسبا به ، وأما أن يكرياه بكراء معلوم .
6. **الفلور** : الذي يحتال لخصيته ، حتى يريك أنه آدر ، وربما أرى ذلك في دبره بأن يدخل فيه حلقوماً ببعض الرئه ، وربما فعلت ذلك المرأة بفرجها .
7. **العواء** : الذي يسأل بين المغرب والعشاء وربما طرب إذا كان له صوت حسن وحلق شجي .
8. **الأسطيل** : هو المتعامي ، إن شاء أراك أنه منخسف العينين ، وإن شاء أراك أن بهما ماء ، وإن شاء أراك أنه لا يبصر .
9. **المزيدي** : الذي يدور ومعه الدريهمات ، ويقول : هذه دراهم قد جمعت لي في ثمن قطيفة ، فزيدوني فيها رحمكم الله ، وربما احتمل صبياً على أنه لقيط .

---

[1] . الجاحظ ، لبخلاء ، ص51-52 .
[2] . ناسك : المتعبد المتزهد ، المعجم الوسيط ، ج2 ، ص919 .
[3] . أعسم : أيبس العين ، المعجم الوسيط ، ج2 ، ص601 .
[4] . أعضد ، من كانت إحدى يديه قصيرة ، المعجم الوسيط ، ج2 ، ص605 .

10. **المستعرض** : الذي يعارضك وهو ذو هيئة ، وفي ثياب صالحة ، وكأنه قد مات من الحياء ، ويخاف أن يراه معرفة ، ثم يعترضك اعتراضاً ويكلمك خفيةً .
11. **المقدس** : الذي يقف على الميت يسأل في كفنه ، ويقف في طريق مكة على الحمار الميت ، والبعير الميت فيدعي أنه كان له ، ويزعم أنه قد أحصر .

إذن فالمكدون طبقة مقهورة استلانت للحياة وهدفت إلى زرع العطف والرحمة في القلوب الجامدة سواء بخلابة اللسان وسحر البيان أو باصطناع العلل والعاهات أو التظاهر بانقطاع السبيل أو الخروج إلى الغزو أو الهروب من دار الحرب أو استغفال الأغرار بإدعاء الطبابة أو النجامة ، أو التفقه أو الوعظ وإرهاب المستورين بسوط الفضيحة من بعد إيقاعهم في حبائل طمعها مع النساء والغلمان أو ما أشبه ذلك من وجوه الحيلة والمكر والغدر .[1]

كل هذه الأدلة، تدل دلالة واضحة على قدم ظاهرة الكدية (التسول) وأنها ليست بالحديثة أو المرتبطة بالتحضر أو التقدم الصناعي أو الاقتصادي، إلا أنه يمكن القول لأنها تزايدت في الآونة الأخيرة وبدأت تأخذ شكلاً تنظيمياً وأحياناً على هيئة عصابات لتنظم هذه الحرفة وقد يتجاوز عملها النطاق المحلي ليمتد إلى النطاق الدولي عبر شركات متخصصة في استجلاب بعض الأطفال المعاقين عبر شركات متخصصة في استجلاب بعض الأطفال المعاقين أو ذوي التشوهات لاستدرار عطف العامة.

---

[1] . الرافعي ، تاريخ الأدب العربي، ج3 ، ص100 .

المبحث الثالث:

أشكال التسول:

التسول ظاهرة اجتماعية خطيرة توجد في شتى البلاد ، وهي في العالم الإسلامي بارزة واضحة ، وجيوش المتسولين يطاردون المأْرة أو يعترضون طريقهم ، وأكثرهم أجاد هذه الصنعة ودُرب عليها ، وهم يوزعون مناطق الاستغلال فيما بينهم ، وقد يتصنعون العاهات أو يحدثونها فعلاً بأجسامهم ليكون ذلك وسيلة للاستجداء واستدرار عطف الناس .

والتسول داء وبيل من أصيب به قلما يجد منه فكاكاً، فالفرد يجده صناعة سهلة، فيها ربح بدون جهد ، يبيح للمتسول أن يشارك الأغنياء غناهم ولا يشارك الكادحين في كدحهم، وهناك أُسر ارتبط تاريخها بالتسول ؛ فالرجل ذو العاهة أو متصنعها يجلس في مكان وامرأته تتخذ لها مكاناً آخر ، وأطفالها ينقضون خلف المارة ، ويعترضون الناس في الطرقات ، ويلتقي هؤلاء إذا جن الليل ، يصفقون لمن كان أكثر نجاحاً ، وأكثر خداعاً للناس ، وأكثر استغلالاً لغفلتهم ، ويهزءون ممن قل نشاطه ، وممن لم يستطع أن ينال من أموال الناس بطريق أو بآخر .

وهناك متسولون يتوارون خلف قطع من الحلوى الرخيصة يعرضونها للبيع ويتسولون عن طريقها ، وهناك متسولون تعودوا أن يدقوا أبواب الناس مساء كل خميس ، وخاصة أيام الأعياد وأيام الامتحانات .

يذكر ، أحمد شلبي : أن رجلاً كان يأتي من حين إلى حين ومع أنه يبدو صحيح الجسم إلا أنني كنت ألحظ فيه نوعاً من البلاهة تدفعني لمساعدته ، وحدث أن رأيته مرة يحمل حقيبة لأحد المسافرين ، ولما وصل بها إلى المحطة أعطاه المسافر أجراً كافياً ولكنه صرخ في وجهه : ما هذا ؟ لقد كان أيسر علي أن أدق باباً أو بابين في لحظات فأنال أكثر مما أعطيتني .[1]

---

[1] . شلبي ، الحياة الاجتماعية في التفكير الإسلامي ، ص261 .

هذا وتتعدد أشكال التسول، ويصنفها بعضهم إلى عدد من الأشكال والأنماط، ومن هذه الأشكال كما صنفها السروجي: [1]

1. **التسول الظاهر:** وهو التسول الواضح الصريح المعلن، وفيه يمد المتسول يده مستجدياً بالناس أمام الجميع في الطرقات ومجامع الناس.
2. **التسول المبطن** : وهو التسول المستتر وراء أشياء أخرى مثل بيع السلع التافهة أو خدمات أخرى مثل مسح زجاج السيارة أو أية خدمات أخرى.
3. **التسول الموسمي:** وهذا النوع من التسول يمارس في المواسم والمناسبات الخاصة والعامة مثل الأعياد أو الحج أو رمضان أو المواسم السياحية.
4. **التسول العارض:** وهو تسول وقتي لظرف طارئ، كما في حالات الطرد من الأسرة أو فقدان النقود في السفر.
5. **التسول الإجباري:** ويتمثل هذا في إجبار الأطفال أو النساء على التسول من قبل ولي الأمر لأي سبب من الأسباب.
6. **التسول الاختياري:** وهذا النوع من التسول يسمى أحياناً التسول الاحترافي ، حيث يصبح التسول هدفه الكسب والتكثر
7. **تسول القادر:** وهو تسول القادر الذي يستطيع التكسب عن طريق العمل ولكنه يفضل التسول.
8. **تسول غير القادر:** وهو تسول العاجز أو المريض عقلياً أو المتخلف عقلياً .

إن للتسول وسائل عديدة يلجأ إليها المتسولون لاستدرار عطف المواطنين أو الضغط عليهم للحصول على الأموال، ومن هذه الوسائل استغلال المرض و الإعاقة الحقيقية والمصطنعة وعرض التقارير الحقيقية والمزيفة، إضافة إلى التستر تحت إطار بيع السلع البسيطة على مفترقات الطرق والإشارات الضوئية.

ومن أنماط وأشكال التسول المثيرة في المشرق العربي، تسول المثقفين، فالمثقف العربي يمتلك قدرات باهرة في كيفيه التسول عند السياسيين، وبالرغم من تقدم تلك الظاهرة عربياً إلا أنها لا تزال سرية المعتقد، وتتميز بطقوس وسلوك مختلف يصعب على الراغب

---

[1] . السروجي ، ظاهرة الانحراف بين التبرير والمواجهة ، ط2 ، 1992م ، 114 .

الجديد معرفة أسرارها وإتقان أساليبها ، وتفتقر المكتبة العربية إلى مرجعيات تراثية ترصد تطور تلك الفلسفة .[1]

والجدير بالتنويه أن صور التسول وأشكاله تزداد في مواسم الحج والعمرة وتنتشر أكثر في المناطق التي يرتادها الزائرون للأماكن المقدسة في مكة المكرمة والمدينة المنورة ، فضلاً عن استغلالهم أيضاً لشهر رمضان المبارك وزيادة نشاطهم في هذا الشهر الكريم .

هذا وتختلف أوضاع وطرق التسول في العالم ، ففي الهند مثلاً هناك مدينة للمتسولين، لها قوانينها وشريعتها وطريقة العيش فيها ، وفي البلاد الشرقية والمسلمة منها يختار المتسولون أماكن العبادة والجوامع والأضرحة مكاناً لممارسة عملهم ، وفي الدول الغربية تجد المتسولين في أنفاق المترو وقرب الساحات العامة والمتاحف يمارسون عملهم بطريقة أخرى من خلال العزف والغناء أو ربما الرسم .

وهناك بعض الباحثين يصورون من يعيش على المساعدات المالية سواء المحلية أو العالمية بالمتسولين ، حتى بعض العاطلين عن العمل الذي تستهويهم المعيشة على المساعدات المالية وما أن تتوافر لهم فرصة عمل حتى يعزفون عنها مفضلين ربما عيشة الكفاف على مساعدات تكفيهم لتوفير خبز يومهم .

ويعد التسول جنحة يعاقب عليها النظام في معظم دول العالم ، وبخاصة إذا كان ذلك المتسول صحيح البدن معافى ، أو اتخذها حرفة يكتسب منها .[2]

---

[1] . السماوي ، كواليس التسول www.news.syrianobles.com .

[2] . السدحان ، رعاية المسنين في المملكة العربية السعودية ،دراسة تاريخية وثائقية ، 1419هـ ، ص 21 .

المبحث الرابع .

الإسلام والتسول

المطلب الأول: رأي الفقهاء في التسول :

حث الإسلام على الصدقات، والإنفاق في سبيل الله عز وجل، قال تعالى: { **مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافاً كَثِيرَةً وَاللّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ** [1] ، ورغب الإسلام في تفقد أحوال الفقراء والمساكين والمحتاجين والمعوزين ، وحث على بذل الصدقات لهم ، قال تعالى : {**إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاء وَالْمَسَاكِينِ** } [2] وقال تعالى : {**إِن تُبْدُواْ الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاء فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ** } [3] ووعد على ذلك بالأجر الجزيل ، والثواب الكبير ، قال تعالى : { **وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ** } [4] .

يغرس الإسلام في نفس المسلم كراهه السؤال للناس ، تربية لهم على علو الهمة وعزة النفس والترفع عن الدنايا ، وعلى هذا يمقت الإسلام التسول ويحض أفراده على عدم الاستجداء أو سؤال الناس أشياءهم . ويحذر الرسول صلى الله عليه وسلم المسلمين من ذلك، أخرج مسلم(5) عن ابن عمر(6) ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((لا تزال المسألة بأحدكم حتى يلقى الله وليس في وجهه مزعة(7) لحم))(8) .

---

(1) . سورة البقرة ، آية (245) .
(2) . سورة التوبة ، آية (60) .
(3) . سورة البقرة ، آية (271) .
(4) . سورة الأنفال ، آية (60) .
(5) مسلم : مسلم بن الحجاج بن مسلم القشري ، أبو الحسن النيسابوري الحافظ (صاحب الصحيح) ، قال الحافظ في تهذيب التهذيب ، حصل لمسلم في كتابه حظ عظيم مفرط لم يحصل لأحد مثلة بحيث إن بعض الناس كان يفضلة على صحيح محمد بن إسماعيل ، ذلك لما اختص به من جميع الطرق ، وجودة السياق والمحافظة على أداة الألفاظ كما هي من غير تقطيع ولا روية بمعنى ، ولد سنة 204هـ وتوفي يوم الأحد ودفن بوم الأثنين 216هـ . أنظر تهذيب التهذيب ، 127/10.
(6) . عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي أبو عبد الرحمن ، صحابي جليل ، ولد قبل الهجرة بعشر سنوات ، كان جريئاً في الحق ، هاجر إلى المدينة وشهد فتح مكة ، أفتى الناس ستين سنة ، بعد مقتل عثمان عرضت عليه الخلافة فأبى ، غزا أفريقية ، كف بصره آخر حياته وهو أخر من مات من الصحابة بمكة سنة 73هـ ، له في كتب الحديث 2630حديثاً . الإصابة في تميز الصحابة 4125.
(7) . المزعة: القطعة ، والممزع : المقطع ، المعجم الوسيط ، ج2 ص867 .
(8) . حديث صحيح ، أخرجه مسلم برقم (1040) وأحمد برقم (4638 ، 5616) .

وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((ما يزال الرجل يسأل حتى يأتي الله يوم القيامة وليس في وجهه مزعة لحم)).[1]

والمزعة فيها تأويلان : **الأول** : حمل الحديث على وجهه ، وأنه يأتي هذا العبد الذي جعل مسألة الناس حرفته ، وسؤال الخلق دأبه وعادته يوم القيامة ، وقد قطع لحم وجه ه ، فيبقى عظماً أجرد قبيح المنظر .

الثاني: أن المراد أنه يأتي يوم القيامة لا قدر له ولا وجه ، ولا جاهه عند الله تعالى ، كما جاء في بعض طرق الحديث أنه يأتي ولا وجه له عنده ، ويقول الأمام القرطبي[2] ((وقد يجمع له الوجهان ، كشط الوجه ، وعدم الجاه زيادة في عقوبته – والله أعلم)).[3]

وأخرج مسلم عن أبي هريرة[4]، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((من سأل أموال الناس تكثراً ، فإنما يسأل جمراً ، فليستقلل أو ليستكثر)) [5] . وقوله : " (تكثراً) أي من غير حاجة ، ولا ضرورة إلى ما يسألهم ، يسألهم استكثاراً ، ليكثر ما عنده من المال بما يأخذه منهم ، وذلك محرم عليه ، لأن المسألة من أموال الناس لا تحل إلا بالضرورة ، فمن سألها من غير حاجة أخذها حراماً ، وأكل مالاً بالباطل ، وهو دعوى للفقر ، وأخذ ما لا يحل ، ولهذا تواعد عليه بالنار ، فقال ((إنما يسأل جمراً)) يعنى يأكله غداً أو يحرقه ، أو لأن فيه إظهاراً للفقر منه ، وقد أغناه الله تعالى ، وكتماً لنعم ة الله عليه ، فبدل شكرها كفراً ، وكذب في سؤاله ، وأخذ صدقة يستحقها الفقراء ، وهم أولى بها منه ، فمنع حقوقهم بأخذها ، وكل هذه فواحش سواء باطنة وظاهرة توجب عذاب النار ، وحكم من هذا فعله أن يؤخذ ذلك منه ويعطاه للمساكين أو غيرهم ".[1] يقول النبي صلى الله عليه وسلم : ((لأن يأخذ

---

[1] . حديث صحيح أخرجه البخاري برقم (1474) ومسلم (1040) .

[2] . القرطبي : هو أبو عبد الله القرطبي ، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري الخزرجي المالكي ، مصرف التفسير المشهور الذي سارت به الركبان ، فكان من عباد الله الصالحين ، والعلماء الورعين الزاهدين في الدنيا ، والمشغولين بالآخرة ، كتابه في التفسير " جامع أحكام القرآن " من أجلّ التفاسير ، وأعظمها نفعاً ، ومن كتبه المشهورة : " التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة ، توفي سنة 671هـ . ينظر طبقات المفسرين 69/2.

[3] . القرطبي ، قمع الحرص بالزهد والقناعة ، ص 14 .

[4] . هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي ، الإمام الفقيه المجتهد ، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كثير العبادة ، روى عن رسول الله خمسة آلاف وثلاثمائة وأربعة وسبعين حديثاً ، استعمله عمر بن الخطاب رضي الله عنه على البحرين ، توفي سنة 57هـ ، أنظر سير أعلام النبلاء للذهبي ، 578/2 .

[5] . أخرجه مسلم برقم (1041) وابن ماجه (1838) وأحمد في مسنده (231/2) .

[1] . القرطبي ، قمع الحرص بالزهد والقناعة ، ص15 .

أحدكم أحبله فيحتطب بها على ظهره أهون عليه من أن يأتي رجلاً أعطاه الله من فضله فيسأله أعطاه أو منعه)) .[2]

كل سؤال وإن قل أكثر من كل نوال وإن جلّ .[3] وقال عبد الله بن عباس [4] : المساكين لا يعودون مريضاً ، ولا يشهدون جنازة ، ولا يحضرون جمعة ، وإذا اجتمع الناس في أعيادهم ومساجدهم يسألون الله من فضله ، اجتمعوا يسألون الناس ما في أيديهم .[5] وقال النعمان بن المنذر[6] : من سأل فوق حقه استحق الحرمان ، ومن الحف في مسألته استحق المطل . والرفقُ يُمن ، والخُرفُ شُوم ، وخير السخاء ما وافق الحاجة وخير العفو مع القدرة .[7]

وقد رأى عمر بن الخطاب [8]– رضي الله عنه سائلاً يحمل جراباً فأمر أن ينظر فيه فإذا هو خبز فأمر أن يؤخذ منه ويلقى إلى ابل الصدقة)) . قال القرطبي – رحمه الله – : ألا ترى أن عمر رضي الله عنه – أمر له على ظاهر حاله ما سأل ، فلما علم أن مسألته استكثاراً كان عنده أنه غير مستحق ، فعمد إلى ما قد جمع في جرابه من غير استحقاق ، فنثره بين يدي إبل الصدقة[9]

قسم الفقهاء – رحمهم الله – المسألة إلى ثلاثة أقسام : محرمة ومكروهة ، وجائزة .

1. فالمحرمة : هي التي تكون بمعنى الفقر ، وليس بفقير ، أو يظهر من الفقر أكثر مما هو به .

---

[2] . رواه البخاري ، (1470) ومسلم (2364) والنسائي (93/5) وأحمد (475/2) .
[3] . الأصفهاني ، حلية الأولياء ، 210/2 ، المنشاوي ، فيض العزيز ، 35/3 ، وقال الترمذي حديث حسن .
[4] . عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي حبر الأمة ، ولد بمكة سنة 3 قبل الهجرة ، لأزم الرسول صلى الله عليه وسلم وروى عنه أحاديث كثيرة ، شهد مع علي موقعتي الجمل وصفين ، كف بصره في آخر عمره ، سكن الطائف وتوفي بها سنة 68هـ له في الصحيحين 1660حديثاً . أنظر الإصابة في تمييز الصحابة 4772 .
[5] . الكلام في عيون الأخبار ، 187/3 ، الأندلسي ، العقد الفريد ، ج2 ، ص 335 .
[6] . النعمان بن منذر الغساني ، ويقال اللخمي ، ابو الوزير الشامي الدمشقي ، قال المزي : ذكره محمد بن سعد في الصغير في الطبقة الثالثة ، وقال كثير الحديث وقيل هو ثقة ، توفي سنة 132هـ .
[7] . الكلام في عيون الأخبار ، 139/3 .
[8] . عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي ، أبو حفص ثاني الخلفاء الراشدين ، وأول من لقب بأمير المؤمنين ،ولد قبل الهجرة بأربعين سنة ، أسلم قبل الهجرة بخمس سنوات ، وكان إسلامه فتحاً ، بويع بالخلافة سنة 13هـ ، في أيامه فتحت بلاد الشام والمدائن ومصر والجزيرة ، له في كتب الحديث 537حديثاً ، توفي رحمه الله سنة 23هـ ، الإصابة في تميز الصحابة 5738 .
[9] .. القرطبي ، قمع الحرص بالزهد والقناعة ، ص 15 .

2. المكروهة : وهي التي يسأل السائل وله أوقية ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم ، أعطى حكيم بن حزام مرات ، وكان يملك أكثر من ذلك ، غير أنه كان ممن يجوز له أخذ الصدقة ، لأنه كان من المؤلفة قلوبهم ، ولو كان حراماً ما أعطاه ، غير أنه يكره ذلك .
3. جائزة : ومن سأل على غير الوجه المعروف لأمر نزل به من جائحة أصابته .[1]

قال ابن القيم[2] رحمه الله : المسألة في الأصل حرام ، وإنما أبيحت للحاجة والضرورة لأنها ظلم في حق الربوبية ، وظلم في حق المسؤول ، وظلم في حق السائل [3] :
أما الأول : فلأنه بذل سؤاله وفقره وذله واستعطاءه لغير الله وذلك نوع عبودية فوضع المسألة في غير موضعها ، وأنزلها بغير أهلها ، وظلم توحيده وإخلاصه وفقره إلى الله وتوكله عليه ورضاه بقسمه واستغنى بسؤال الناس عن مسألة رب الناس ، وذلك كله يهضم من حق التوحيد ، ويطفئ نوره ويضعف قوته .

وأما ظلمه للمسؤول : فلأنه سأله ما ليس عنده فأوجب له بسؤاله عليه ، وعرضه لمشقة البذل ، أو لوم المنع ، فإن أعطاه أعطاه على كراهة ، وإن منعه ، منعه على استحياء ، هذا إذا سأله ما ليس عليه وأما إذا سأله حقاً هو له عنده ، فلم يدخل في ذلك ولم يظلمه بسؤاله .
وأما ظلمه لنفسه : فإنه أراق ماء وجهه وذل لغير خالقه وأنزل نفسه أدنى المنزلتين ، ورضي لها بأبخس الحالتين ورضي بإسقاط شرف نفسه ، وعزة تعففه وراحة قناعته ، وباع صبره ورضاه وتوكله وقناعته بما قسم له ، واستغناءه عن الناس بسؤالهم ، وهذا عين ظلمه لنفسه ، إذ وضعها في غير موضعها ، وأخمل شرفها ، ووضع قدرها ، واذهب عزها وصغرها وحقرها ، ورضي أن تكون نفس المسؤول ويده تحت يده .

وعن أبي مسلم الخولاني[1] رضي الله عنه قال : حدثني الحبيب الأمين ، أما هو فحبيب إلي. وأما هو عندي فأمين ، حدثنا عوف بن مالك الأشجعي [2] – رضي الله عنه قال : كنا

---

[1] . القرطبي ، قمع الحرص بالزهد والقناعة ، ص 15 .
[2]. ابن قيم الجوزية ، محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي ، ابن قيم الجوزية الحنبلي ، إمام عالم في النحو والآداب ، لأزم الشيخ ابن تيمية ، وآخذ عنه ونشر علمه ، له مؤلفات كثيرة منها إعلام الموقعين وبدائع الفوائد ، ومدارج السالكين ، كان مولده سنة 691هـ وتوفي رحمه الله سنة 751هـ ، أنظر طبقات الحنابلة 368/4 .
[3] . الجوزية ، مدارج السالكين ، ج2 ، ص177 .

عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تسعة أو ثمانية أو سبعة – فقال : ألا تبايعون رسول الله ؟ ولنا حديث عهد ببيعة – فقلنا : قد بايعناك يا رسول الله ، ثم قال ألا تبايعون رسول الله ؟ قال : فبسطنا أيدينا . وقلنا : قد بايعناك يا رسول الله . فعلام نبايعك ؟ قال (أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً والصلوات الخمس – وتطيعوا الله – وأسر كلمة خفيفة – ولا تسألوا الناس شيئاً) . قال راوي الحديث : فلقد كان بعض أولئك النفر يسقط سوطه ، فما يسأل أحد أن يناوله إياه .[3]

وعلى هذا لوترك الإنسان يستسلم لنزعات حرصه وطمعه لأصبح خطرا على نفسه وعلى جماعته ،فكان لابد من توجيه طموحه إلى قيم أرفع ،ومعان أخلد ،ورزق أبقى ،وذلك هو وظيفة الدين ،قال الله تعالى: { **وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى** }.[4] وقال تعالى : { **زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاء وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ، قُلْ أُؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللّهِ** }.[5]

فوظيفة الإيمان هنا أن يحد من سَوْرَة الحرص والطمع ، وطغيان الشراهة والجشع على النفس البشرية ، فلا تستبد بها ، وتجعلها تحيا في قلق دائم ، لا تكتفي بقليل ، ولا تشبع من كثير لا يطفئ غلة طمعها ما عندها ، فتمتد عينها إلى ما عند غيرها ، ولا يشبعها الحلال فيسيل لعلاجها إلى الحرام . أيضاً من معاني القناعة والرضا بما قسم الله؛ أن تفاضل الناس في الأرزاق

---

[1] . أبو مسلم الخولاني ، الزاهد اليماني ، الشامي ، اسمه عبد الله بن ثوب ، ويقال ابن ثوب أو أبن ثوب ويقال ابن عبد الله ويقال ابن عوف ، ويقال ابن مشكم ، ويقال اسمه يعقوب بن عوف ، نزل الشام وسكن داريا بالقرب من دمشق . كان قد رحل يطلب النبي صلى الله عليه وسلم فمات النبي ، وهو في الطريق ولقى أبا بكر الصديق ، قال المزي ، ذكره محمد بن سعد في الطبقة الثانية ، من تابعي أهل الشام ، وقال كان ثقة ، روى له الجماعة سوى البخاري . توفي في زمن يزيد بن معاوية . انظر تهذيب التهذيب 236/12.

[2] عوف بن مالك بن أبي عوف الأشجعي الغطفاني أبو حماد وقيل أبو عبد الرحمن وقيل أبو عبد الله وقيل أبو محمد وقيل أبو عمرو ، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال المزي شهد خيبر مسلماً ، وكانت راية أشجع معه يوم فتح مكة ، وتحول إلى الشام في خلافة أبي بكر ، فنزل حمص وبقى إلى أول خلافة عبد الملك بن مروان ، توفي سنة 73هـ . أنظر تهذيب التهذيب 168/8.

[3] . رواه مسلم (2365) وأبو داود (1642) والنسائي (228/1) وابن ماجه (2867).

[4] . سورة طه ، آية (131) .

[5] . سورة آل عمران ، آية (14-15) .

كتفاضلهم في المواهب والملكات سنة مطردة، اقتضتها طبيعة هذه الحياة، ووظيفة الإنسان فيها، وما منحه الله من إرادة واختيار، وما حفه به من ابتلاء واختبار.[1]

قال تعالى: { **وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الْرِّزْقِ** } [2] ، وقال تعالى : { **إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيراً بَصِيراً** } [3]، وقال تعالى : { **وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلاَئِفَ الأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ** [4] . فكما أن في الناس القصير والطويل ، والذميم والجميل ، والغبي والذكي ، والضعيف والقوي ، كذلك يوجد الموسع له والمضيق عليه ، هذه طبيعة الحياة وهذه سنة الله التي لم يستطع الشيوعيون أنفسهم أن يغيروها، رغم تشدقهم بالمساواة ومحو الفوارق الاقتصادية بين الناس . فالإسلام يريد من المسلم لأن يكون واقعياً ، يعترف بالحياة كما هي ، ولا يعيش حياته في هم ناصب ، وتعب واصب ، جارياً وراء وهم كاذب .

وقال أبو حامد الغزالي[5] : الأصل في السؤال التحريم لثلاثة أسباب :[6]

الأول : شكوى الله على الخلق : إذ إن السؤال إظهار للفقر ، وإن نعمة الله قصرت عنه ، وذلك عين الشكوى .

الثاني : أن السائل يذل نفسه لغير الله تعالى ، وليس للمسلم أن يذل نفسه إلا لله ، وفي السؤال ذل للسائل ، بالإضافة إلى إيذاء المسؤول .

الثالث : في السؤال إحراج للمسؤول وإيذاء له ، فهو إما أن يعطيه حياءً أو رياءً ، وبهذا يحرم على الآخذ والمعطي .

هذه ولا يخفى على المسلم فوائد الصدقات ، وبذل المعروف للمسلمين ، والإحسان إلى الفقراء والمساكين ، فالمساجد بيوت عبادة ، ومزارع للخير ، فالأصل فيها إقامة ذكره جل شأنه ، والصلاة ، وغير ذلك من محاضرات ودروس علمية ، قال تعالى : { **فِي بُيُوتٍ أَذِنَ**

---

[1] . القرضاوي ، مشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام ، ص22 .
[2] . سورة النحل ، آية (71) .
[3] . سورة الإسراء ، آية (30) .
[4] . سورة الأنعام ، آية (165) .
[5]. أبو حامد الغزالي ، حجة الإسلام محمد بن محمد بن محمد ، أبو حامد الغزالي ، ولد في طوس ، وفقد أباه صبياً ، فرباه صوفي فترة من الزمن ، آتى نيسابور وتعلم التصوف والفقة والكلام . الغزالي مفكر كبير محيط بمقالات الفلاسفة ، أهم كتبه إحياء علوم الدين ، مقاصد الفلاسفة ، تهافت الفلاسفة ، المستصفى ، ولد سنة 450هـ ، توفي سنة 505هـ .
[6] .الغزالي ، إحياء علوم الدين ، ج4 ، ص278 .

اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ } [1] فالواجب احترام بيوت الله تعالى من كل ما يدنسها ، أو يثير الجدل والكلام غير اللائق بها ، فليست بأماكن كسب وسبل ارتزاق ، لجمع حطام الدنيا ، لذلك فهي لا تصلح مكاناً للتسول ، ورفع الصوت ولغط الكلام ، وأقرب ما يدل عليه مسألة التسول في المساجد ، مسألة نشدان الضالة ، والجامع بينهما البحث والمطالبة بأمر مادي دنيوي ، فناشد الضالة يبحث عن ماله دون شبهة ، ومع ذلك أمر الشرع الكريم كل من في المسجد بأن يدعوا عليه بأن لا يجد ضالته . عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ((من سمع رجلاً ينشد ضالته في المسجد ، فليقل : لا ردها الله عليك ، فإن المساجد لم تبن لهذا))[2] ، أما المتسول فهو يطلب مال غيره ، والشبهة قائمة ألا يكون محتاجاً أصلاً بل إنه يسأل الناس تكثراً والعياذ بالله ، فكان أجدر ألا يعطى نكالاً له ، وجاء في "غذاء الألباب للسفاريني"[3] أن ابن تيمية[4] سئل عن السؤال في المسجد فقال : أصل السؤال محرم في المسجد وخارج المسجد إلا لضرورة ، فإن كانت ضرورة وسأل في المسجد ولم يؤذ أحد اً كتخطيه رقاب الناس ، ولم يكذب فيما يرويه ويذكر من حاله ولم يجهر جهراً يضر الناس مثل أن يسأل والخطيب يخطب ، أو وهم يسمعون علماً يشغلهم به ونحو ذلك جائز".[5]

وقال البغوي [1] رحمه الله : وقد كره بعض السلف المسألة في المسجد ، وكان بعضهم لا يرى أن يتصدق على السائل المتعرض في المسجد .[2]

---

[1] . سورة النور ، آية (36) .

[2] . أخرجه مسلم ، برقم (658) وابن ماجه ، برقم (767) أبو داود ، برقم (473) ، كتاب الصلاة ، باب كراهه نشد الضالة .

[3] . هو محمد بن أحمد بن سالم بن سليمان السفاريني النابلسي الحنبلي ، أبو العون ، شمس الدين محدث وفقيه أصولي ، وصوفي مؤرخ ، ولد بسفارين من قرى نابلس ونشأ فيها ومات فيها ، اشتغل بالعلم قليلاً وارتحل إلى دمشق ومكث فيها قدر خمس سنوات ، من مؤلفاته ، غذاء الألباب ، والبحور الزاخرة في علوم الآخره والعديد من المؤلفات ، الزبيدي ، تاج العروس ، 47/12 .

[4] . أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني الدمشقي ، شيخ الإسلام الملقب تقي الدين ، من تصانيفه الفتاوى ، توفي معتقلاً سنة 728هـ . أنظر شذرات الذهب ، ابن العماد 80/6.

[5] . السفاريني ، غذاء الألباب ، ج2 ص267 .

[1] هو العلامة أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي الفقيه الشافعي ، كان إماماً في التفسير والحديث والفقه جليلاً ورعاً زاهداً ، له التصانيف المفيدة منها ، التهذيب في فروع الفقه الشافعي ، والجمع بين الصحيحين ، وفقه السنة وترجع شهرته إليه ، ومعالم التنزيل في التفسير ، توفي سنة 516هـ . أنظر مقدمة تفسير الخازن 1/1 ، مناهل العرفان 30/2 .

[2] . البغوي ، شرح السنة ، ج2 ، ص375 .

وقال الشيخ إبراهيم بن محمد الضبيعي : " اتفق علماء الإسلام على أن التسول حرام لغير ضرورة ، ولا يجوز إعطاء المتسولين في المساجد ، لأن فيه تشجيعاً لاستمرارهم في هذا المسلك القبيح ، وفيه تعطيل للطاقات البشرية عن الكسب المشروع ، ويعتمد التحريم على دلالة النصوص الشرعية من الكتاب والسنة .[3]

قال الحنفية رحمهم الله [4] : يحرم السؤال في المسجد ، ويكره إعطاء السائل فيه شيئاً ، لكن لا بأس عند الشافعية رحمهم الله أن يعطي السائل في المسجد شيئاً ، وكره الشافعي السؤال في المسجد ، وكذلك كرهه المالكية والحنابلة ، ولكن يجوز الإعطاء [5] .

<u>المطلب الثاني :</u> متى تباح المسألة ؟ ومن يسأل ؟ وفيما تجوز فيه المسألة ؟

---

[3] . جريدة الجزيرة 1420/6/14هـ .
[4] . المالكي ، القوانين الفقهية ، ص 49 ، المقدسي ، المغني ، 243/2 ، الحنبلي ، كشف القناع عن متن الإقناع ، 424/2-436 .
[5] . النووي ، المجموع ، 187/2-196 .

الإسلام يغرس في نفس المسلم كراهة السؤال للناس ، تربية له على علو الهمة وعزة النفس ، والترفع عن الدنيا ، وعلى هذا يقدر الرسول صلوات الله عليه وسلامه، للضرورة والحاجة بقدرها، فعن أبي هريرة، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ((لأن يغدو أحدكم فيحتطب على ظهره ، فيتصدق به ويستغني عن الناس ، خير له من أن يسأل رجلاً أعطاه أو منعه ، ذلك بأن اليد العليا أفضل من اليد السفلى ، وابدأ بمن تعول))[1] .

وأخرج أبو داود[2] عن انس بن مالك[3] : أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: ((أما في بيتك شئ ؟ قال بلى ، حلس[4]، نلبس بعضه ونبسط بعضه ، وقعب[5] نشرب فيه من الماء . قال : ائتني بهما، فأخذهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ، وقال : من يشتري هذين ، قال رجل : أنا آخذهما بدرهم قال : من يزيد على درهم ؟ مرتين أو ثلاثاً ، قال رجل : أنا آخذهما بدرهمين ، فأعطاه إياهما ، وأخذ الدرهمين فأعطاهما الأنصاري ، وقال اشتر بأحدهما طعاماً فانبذه إلى اهلك ، واشتر بالآخر قدوماً وائتني به ، فأتاه به ، فشد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عوداً بيده ، ثم قال : اذهب فاحتطب وبع ، ولا أرينك خمسة عشر يوماً ، فذهب الرجل يحتطب ويبيع ، فجاء وقد أصاب عشرة دراهم ، فاشترى ببعضها ثوباً ، وببعضها طعاماً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هذا خير لك من أن تجئ المسألة نكتة في وجهك يوم القيامة ، إن المسألة لا تحل إلا لثلاث : لذي فقر مدقع ، أو لذي غرم مفظع ، أو لذي دم موجع))[1] ، ففي هذا الحديث أن سؤال الخلق لا يحل إلا عند الحاجة ، وهو الفقر المدقع ، وهو غاية الفقر ، وأشده الذي لم يبق لصاحبه شيئاً من

---

[1] أخرجه مسلم (1042) والترمذي (680) .

[2] .اسمه سليمان بن الأشعث بن شداد بن عمرو بن عامر ، كذا قال عبد الرحمن بن أبي حاتم ، وقال الحسين بن جميع الصيداوي ، عن محمد بن عبد العزيز الهاشمي ، سليمان بن الأشعث بن بشر بن شداد ، وقال أبو بكر بن داسة ، وأبو عبيد سليمان بن الأشعث بن اسحاق بن بشر بن شداد وكذلك قال أبو بكر الخطيب في التاريخ ، وزاد أبن عمرو بن عمران الأزدى أبو داود السجستاني الحافظ ، وقيل جده ممن قتل مع علي بصفين ، وكان أبو داود رحل وطاف وجمع وصنف وكتب عن العراقيين والخرسانيين والشاميين والمصريين والجزريين والحجازيين وغيرهم ، ولد سنة 202هـ وتوفي سنة 275هـ .تهذيب التهذيب 172/4 .

[3] . أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام الأنصاري البخاري ، خدم النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين ، وذكره أبن سعد أنه شهد بدراً ، له ألف ومائتا حديث وستة وثمانون حديثاً ، روى عن طائفة من الصحابة وعنه بنوه موسى والنضير وأبو بكر والحسن البصري ، وخلق لا يحصرون ، توفي سنة 90هـ وقد تجاوز المائة ، وهو آخر من مات بالبصرة من الصحابة رضي الله عنهم ، أنظر طبقات أبن سعد 10/1.

[4] . حلس : كل شئ وَلِيَ ظهر البعير والدابة تحت الرحل والسرج ، وهو كساء رقيق يكون تحت البردعة ، المعجم الوسيط ، ج1 ، ص192 .

[5] قعب : قدح ضخم غليظ ، المعجم الوسيط ، ج2 ، ص 748 .

[1] . أخرجه أحمد (114/3) ، أبو داود (1641) ، ابن ماجه (2198) ، من طريق الأخضر بن عجلان ، حدثني أبو بكر الحنفي ، عن أنس بن مالك به وأخرجه الترمذي برقم (1236) وقال فيه : حديث حسن .

المال يرجع إليه ، وأصلة من الدقعاء ، وهو التراب ، والأرض التي لا نبات عليها فيقضي شدة الفقر بصاحبه إلى الجلوس عليها .

وقال ابن الأعرابي[2]: الدقع : سوء احتمال الفقر ، فكأنه صلى الله عليه وسلم لم يبح المسألة إلا لمن عجز عن احتمال شدة الفقر ، ومؤنة الفاقة والضُر ، وكان عاجزاً منقطعاً عن الكسب . وأما قوله : " لذي دم موجع " هو أن يتحمل حمالة في حقن دماء ، وإصلاح ذات البين ، وذلك أن يقع بين قوم تشاجر في دماء وأموال ، ويحدث بسببها عداوة وشحناء ، تخاف منه الحرب والفتن العظيمة ، فيتوسط الرجل فيما بينهم ، فيضمن لهم مالاً يرضيهم به ، ليسكن الثائر ، فهذا رجل صنع خيراً ، فليس من المعروف أن نترك الغرامة عليه وحده ، بل يُعان على تحمله ، ويعطى من الصدقة وغيرها مما يخرج به من عهدة ما ضمنه وحمله . وأما " الغرم المفظع " فهو الغريم الذي يركبه الدين ولا وفاء عنده ، ولا خلاف فيه ، اللّهم إلا من أجاز في سفاهة ، فإنه لا يعطى من الصدقة ، ولا من غيرها ، إلا أن يتوب .[3]

وفي مضمون هذا الحديث ، نستنتج فوائد جمة منها :[4]

1. بيع المزايدة وجواز الزيادة في السلعة قبل إنجاز البيع .
2. أنه لا نقيضة على الرجل الفاضل أن يكون سمساراً .
3. إثبات الكسب والأمر به .
4. وفيه أنه لم يرد الصدقة تحل لأحد مع القوة على الكسب ، ولا مع وجود شئ .

وروى أبو داود عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :[1]((لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة[2] سوي[3])). يقول الشافعي[4] وأبو ثور [5]

---

[2] . أنور سعيد أحمد بن محمد زياد بن بشر بن درهم المعروف ب أبي الأعرابي ، ولد سنة 246هـ ، كتابة يعرف عند علماء الحديث بالمعجم ، لم يلتزم المصنف الصحة في الأحاديث التي أوردها وكذا لم يجعلها في موضوع واحد ، توفي سنة 340هـ .

[3] . القرطبي ، انظر التفسير ، ص 3006-3031 .

[4] . القرطبي : قمع الحرص بالزهد والقناعة ، ص19 .

[1] . رواة الترمذي في كتاب الزكاة ، 42/3 ، وقال عنه حديث حسن .

[2] . المرة : بكسر الميم ، القوي ، المعجم الوسيط ، ج2 ، ص862 .

[3] . السوي : هو السليم الأعضاء ، والمراد به القادر على الكسب ، المعجم الوسيط ، ج1 ، ص466 .

وغيرهما ، قالوا: كل من كان قوياً على الكسب والتحرف ، مع قوة البدن وحسن التصرف حتى يغنيه ذلك عن الناس ، فالصدقة عليه حرام[6] . وكذلك المتصوفة الذين تركوا أشغالهم ، وتخلو لعبادة الله تعالى ، ولهم قدرة على الكسب لا تحل لهم الصدقة ، لأن التكسب مع الإعراض عن النوافل أولى من الاشتغال بالنوافل ، والطمع فيما في أيدي الناس .[7]

ففي هذا الحديث ، اشترط النبي صلى الله عليه وسلم ، شرطين لاستحقاق المنفق عليه:

الأول : أن لا يكون غنياً .

الثاني : ألا يكون قادراً على العمل وله كسب مستمر ، فالفقير القوي الذي يستطيع العمل لا يحل له السؤال ولا يحل له أخذ الصدقة . وعند الشافعي لا تحل له الصدقة فقد قال هو وابو ثور ومعهما الحنابلة : من كان قوياً قادراً على الكسب والتحرف مع قوة البدن وحسن التصرف فالصدقة عليه حرام لأنه غني بكسبه فصار كالغني بماله ، بل أن الكسوب ابعد عن الحاجة[8] . وقال الحنفية[9] والمالكية[10] على أن من لا يملك نصاباً تجوز عليه الصدقة ولو كان قوياً قادراً على العمل ، مادام ليس كسوباً ، وإنما الحديث أن المانع من الصدقة هو الغنى ، فالقادر العامل لا يحل له أن يطلب الصدقة بل عليه أن يطلب العمل ويسعى في الأرض ويكدح ، ولكن المعطى لا يمنع من العطاء ، ويزكي هذا الفهم ما روى من أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجلين وهو يقسم الصدقة ، فسألاه منها فرفع فيهما النظر وخفضه فرآهما جلدين فقال : إن شئتما أعطيتكما ولا حظ فيها لغنى ولا لقوي مكتسب ، فالمعطى لا أثم عليه والإثم على الآخذ ، ولو كان المعطي عليه إثم ما قال عليه الصلاة السلام لهما ، إن شئتما أعطيتكما ، إذ لا يرتكب عليه الصلاة السلام إثماً قط .[1]

---

[4] . محمد بن إدريس بن العباس بن شافع الهاشمي القرشي أبو عبد الله ، أحد الأئمة الأربعة وإليه تنسب الشافعية ، ولد في غزة سنة 150هـ ، حمل إلى مكة وهو أبن سنتين كان عالماً باللغة والشعر والقرآن ، كان أحدق قريش بالرمي يصيب من العشرة عشرة ، أفتى وهو أبن عشرين عاماً ، له تصانيف كثيرة منها ، الأم ، الرسالة ، أحكام القرآن ، توفي رحمه الله سنة 204هـ . أنظر تاريخ بغداد 56/2 ، وطبقات الشافعية 185/1 .

[5] . إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان الكلبي ، أبو ثور البغدادي الفقيه ، يقال كنيته أبو عبد الله ، ويعرف بأبي ثور ، قال المزي : قال أبو بكر الأعين : سألت أحمد بن حنبل : ما تقول في أبي ثور : قال أعرفه منذ خمسين سنة وهو عندي في مسلاخ سفيان الثوري ، ثقة مأمون ، أحد الفقهاء ومن الأئمة الأعلام في الدين ، له كتب مصنفه في الأحكام جمع فيها بين الحديث والفقه ، مات سنة 240هـ تهذيب التهذيب 119/1 .

[6] . الشربيني ، مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج ، 120/3 .

[7] . القرطبي ، قمع الحرص بالزهد والقناعة ، ص20 .

[8] . الشربيني ، مغني المحتاج ، 107/3-108 .

[9] . الكساني ، بدائع الصنائع ، 48/2 .

[10] . الدسوقي ، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير ، 494/1 .

[1] . سنن أبي داود ، كتاب الزكاة ، برقم 1633 ، وقد قال محققوا سنن أبي داود وهم : د . السيد محمد سيد ، د. عبد القادر عبد الخير ، والأستاذ سيد إبراهيم ، حديث صحيح .

وأخرج أبو داود ، عن سمرة بن جندب[2] ، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : ((المسائل كدوح يكدح الرجل بها وجهه ، فمن شاء أبقى على وجهه ، ومن شاء ترك ؛ إلا أن يسأل الرجل ذا سلطان ، أو في أمر لا يجد من بداً))[3] .

وفي الصحيح عن قبيصة بن مخارق الهلالي[4] ، قال : تحملت حمالة ، فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم أسأله ، فقال : ((أقم حتى تأتينا الصدقة ، فنأمر لك بها ، ثم قال : يا قبيصة إن المسألة لا تحل إلا لأحد ثلاثة : رجل تحمل حمالة ، فحلت له المسألة حتى يصيبها ثم يمسك ، ورجل أصابته جائحة اجتاحت ماله ، فحلت له المسألة حتى يصيب قواماً من عيش، أو قال سداداً من عيش ، ثم يمسك ، ورجل أصابته فاقة حتى يقوم له ثلاثة من ذوي الحجا[5] من قومه ، لقد أصابت فلاناً حاجة فحلت له المسألة ، حتى يصيب قواماً من عيش، أو قال سداداً من عيش ، فما سواهن من المسألة يا قبيصة سحتاً [6] ، يأكل صاحبها سحتاً)).[7]

وأخرج ابن أبي الدنيا[8] ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((من نزلت به حاجة فأنزلها بالله –عز وجل – أوشك أن يأتيه الله تعالى بالغنى إما عاجلاً أو آجلاً)).[9]

قال القرطبي – رحمة الله – لما قرر النبي صلى الله عليه وسلم منع قاعدة الم سأ لة من الناس مما تقدم من الأحاديث ، وكانت الحاجة والفاقة تنزل بهم ، فيحتاجون إلى

---

[2] . جعفر بن سمرة بن جندب الغرارى أبو محمد السمري (وألد مروان بن جعفر) ، قال ابن حبان ثقة ، وقال أبن حزم مجهول ، وقال عبد الحق في الأحكام ليس ممن يعتمد عليه ، وقال أبن عبد البر ، ليس بالقوي . تهذيب التهذيب 94/2.

[3] . سنن الترمذي ، 40/3 ، سنن ابي داود ، 116/2، 119 سنن النسائي ، 54/2 ، مسند احمد ، 92/2 ، وقال الترمذي حديث حسن ، وذكره الألباني في الصحيحين .

[4] . قطن بن قبيصة بن مخارق الهلالي ، أبو سهلة البصري ، قال المزي : قال النسائي لا بأس به ، وذكره ابن حبان في كتاب الثقات ، وقال أبو نعيم الحافظ في تاريخ اصبهان كان يلي اصبهان من قبل معاوية ، وقيل من قبل عبد الملك بن مروان ، ثم خرج منها إلى خرسان وولى البراء . أنظر تهذيب التهذيب 350/8 .

[5] . الحجا : العقل ، المعجم الوسيط ، ج1 ، ص159 .

[6] . السحت : الحرام ، المعجم الوسيط ، ج1 ، ص419 .

[7] . حديث صحيح ، أخرجه مسلم (98/3) .

[8] . عبد الله بن محمد بن عُبيد بن سفيان بن قيس ، الأموي ، أبو بكر بن أبي الدنيا ، البغدادي ، الحافظ ، المحدث ، صاحب التصانيف المشهورة المفيدة ، كان مؤدب أولاد الخلفاء ، وكان من الوعظ العارفين بأساليب الكلام وما يلائم طبائع الناس ، إن شاء أضحك جليسه ، وإن شاء أبكاه ، وثقه ابو حاتم وغيره ، صنف الكثير حتى بلغت مصنفاته 164 مصنفاً منها : العظمة ؛ الصمت ؛ اليقين ؛ ذم الدنيا ؛ الشكر بعد الشدة وغيرها ، ولد في بغداد سنة 208هـ وتوفي فيها 281هـ ،

[9] . أخرجه ابن أبي الدنيا برقم (75- القناعة) ، وقال الترمذي حديث حسن .

السؤال، فبين لهم النبي صلى الله عليه وسلم من يخرج من عموم تلك القاعدة بقوله : " إن المسألة لا تحل إلا لأحد ثلاثة " .[1]

ومن ضمن الحالات أو الشروط التي وضعها النبي صلى الله عليه وسلم في المسألة شرطين آخرين:

1. **أن يكون مستحقاً** : من أهم شروط المنفق عليه أن يكون مستحقاً في واقع الأمر وحقيقة الحال ، فلا يحل له أن يأخذ من الصدقات متى كان غير مستحق لها ، كما لا يحل للمنفق أن يعطى أحداً على سبيل الصدقة وهو يعلم أنه لا مستحقها . وقد بين الله تبارك وتعالى في مواضع من كتابه الكريم، أن الإنفاق المحمود لا يكون كذلك إلا إذا كان مصرفه الذي صرف فيه مما يرضى الله وهم المستحقون المستكملون لباقي الشروط . قال تعالى : { **وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّآئِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ** } [2] ، وقال تعالى : { **يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالأقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللّهَ بِهِ عَلِيمٌ** } [3] . ذلك وأنه لا عبرة بنفقة أو صدقة لا تصادف محلها ولا تقع في يد مستحقيها .

والفقير في نظر القرآن هو الذي عجز عن العمل أو لم يجد السبيل إليه ، أخذاً من قوله تعالى : { **لِلْفُقَرَاء الَّذِينَ أحصِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ ضَرْباً فِي الأَرْضِ** } [4]، أي انهم : هم الذين حبسوا أنفسهم عن الجهاد في سبيل الله ، وقيل حبسوا أنفسهم على طاعة الله ، فهم لا يتفرغون للتجارة وطلب المعاش والكسب وهم أهل الصفة أول من شملتهم هذه الآية ، وقيل : حبسهم الفقر والعدم عن الجهاد في سبيل الله . وقيل هم قوم أصابتهم جراحات الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فصاروا زمنى حصرهم المرض والزمانة عن الضرب في سبيل الله .[1]

---

[1] . القرطبي ، قمع الحرص بالزهد والقناعة ، ص22 .
[2] . سورة البقرة ، آية (177) .
[3] . سورة البقرة ، آية (215) .
[4] . سورة البقرة ، آية (273) .
[1] . البغوى ، معالم التنزيل ، على هامش تفسير الخازن ، ج1 ، ص284-295 .

كذلك يكون المرء فقيراً إذا كان لا يحسن صنعة ما _ وهو محتاج _ فمن يحسن الصنعة يحرم عليه السؤال ، وما يأخذه فهو حرام ولا يحل للغنى أخذ صدقة التطوع مُظهراً الفاقة[2] وإذا لم يجز هذا التطوع ففي صدقة الفرض أولى ، فلا تحل الزكاة لغنى إلا لمن استثنتهم السنة ، فعن أبي سعيد الخدري[3] قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم ((لا تحل الصدقة لغني إلا لثلاثة : في سبيل الله وابن السبيل أو رجل كان له جار فتصدق عليه فأهدى له)).[4] وعن عطاء بن يسار[5] أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((لا تحل الصدقة لغنى ، إلا لخمسة ، لغاز في سبيل الله ، أو لعامل عليها أو لغارم ، أو لرجل اشتراها بماله، أو لرجل له جار مسكين ، فتصدق على المسكين ، فأهدى المسكين الغني)) [6] ، وما وراء ذلك فلا تحل الصدقة للغنى . ومن أعطاه عالماً غناه لا يجزيه ذلك عن الفريضة ، أما لو أعطاه دون أن يعلم أنه غني وقبل هذا وأخذ ، لم يتبين الحال بعد ، فإن ذلك يجزيه . وقد روى البخاري[7] عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((قال رجل لا تصدقن بصدقة فخرج بصدقته فوضعها في يد سارق فأصبحوا يتحدثون تصدق على سارق ، فقال اللهم لك الحمد ، لأ تصدقن بصدقة فخرج بصدقته فوضعها في يد زانية ، فأصبحوا يتحدثون تصدق الليلة على زانية ، فقال اللهم لك الحمد ، على زانية ، لأ تصدقن بصدقة ، فخرج بصدقته فوضعها في يدي غني ، فأصبحوا يتحدثون تصدق على غنى ، فقال اللهم لك الحمد ، على سارق وعلى زانية وعلى غنى ، فأتى فقيل له ، أما صدقتك على سارق ، فلعله يستعف عن سرقته ، وأما الزانية فلعلها أن تستعف عن زناها ، وأما الغنى ، فلعله يعتبر فينفق مما أعطاه الله)).[1]

---

[2] . الشافعي ، كفاية الأخيار في حل غاية الاختصار ، ج1 ، ص125 .

[3] . ربيح بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري المدني ، يقال سعيد و ربيح لقب ، ذكره ابن حبان في الثقات ، روى له أبو داود والترمذي وابن ماجة ، وذكره ابن سعد في الطبقات أن أسمه سعيد وأن لقبه ربيح . أنظر تهذيب التهذيب 238/3 .

[4] . أحمد ابن حنبل ، المسند (97/3) وقال الألباني ضعيف عند الإسناد .

[5] . عطاء بن يسار الهلالي ، أبو محمد المدني القاص ، مولى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلام ، قال المزي في تهذيب الكمال ، ثقة ، كثير الحديث ، توفي سنة 104هـ وقيل سنة 94وقيل 103 هـ وهو ابن اربع وثمانين وقيل توفي بالاسكندرية ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال قدم الشام فكان أهل الشام يكنونه بأبي عبد الله وقدم مصر فكان أهلها يكنونة بأبي يسار وكان صاحب قصص وعبادة وفضل . تهذيب التهذيب 218/7 .

[6] . مالك ابن أنس ، الموطأ ، كتاب الزكاة (268/1) قال الألباني ضعيف عند الإسناد .

[7] . محمد بن إسماعيل بن ابراهيم البخاري ، ولد في بخارى سنة 194هـ ، نشأ يتيماً ، رحل طويلاً في طلب العلم فسمع نحو ألف شيخ / جمع نحو ستمائة ألف حديث ، أختار منها في صحيحة ما وثق منها ، تعصب عليه جماعة ورموه بالتهم فأخرج إلى (خرتنك) من قرى سمر قند فمات فيها ، رحمه الله سنة 256هـ ، ويعتبر كتابه في الحديث من أوثق الكتب الستة المعمول عليها عند أهل السنة . انظر تاريخ بغداد 36/4 .

[1] . البخاري ، كتاب الزكاة ، (136/2) .

ذكر الفقهاء ، أن الغنى على ثلاثة أنواع :

أحدها : الغنى الذي يتعلق به وجوب الزكاة ، ويكون بملك النصاب من أي مال كان فاضلاً عن الحاجة الموصوف بالنماء والزيادة .

الثاني : الغنى الذي يتعلق به الحرمان من الصدقة ويتعلق به وجوب صدقة الفطر والأضحية دون وجوب الزكاة ، وهو أن يملك من الأموال الفاضلة عن حوائجه ما تبلغ قيمته مائتي درهم . ويرى الإمام الشافعي[2] رحمه الله ، أنه يجوز دفع الصدقة إلى رجل موسر لا كسب له وهو يخاف الحاجة . وقال مالك[3] رضي الله عنه ، إذا ملك خمسين درهماً لا يجوز دفع الصدقة إليه ولا يحل له الأخذ

الثالث : الغنى الذي يحرم السؤال ولا يحرم الأخذ ولا الدفع من غير سؤال ، وهو عند الجمهور ، من يملك قوت يومه وما يستر به عورته ، أو يكون قادراً على الكسب .[4]

هذا ويجب على كل من يعلم أن فلاناً يسأل لنفسه تكثراً أن لا يعطيه بل عليه أن يحذر الناس منه .

جاء في تفسير المراغي[5] : " ولا يحل لأهل التكايا [6] ومشايخ الطرق أن يأكلوا أموال الناس لأنهم لم ينقطعوا لتعلم علم ولا غزو في سبيل الله ، بل قصارى أمر الأولين ، أن يأكلوا الصدقات والأوقاف ليعبدو الله في هذه التكايا ، فهي لهم كالأديار للنصارى ، وهم فيها كالرهبان ، وإن كان بعضهم قد يتزوج ، وكذلك مشايخ الطرق الذين ينزلون بجماعتهم بلداً بعد آخر ، ويكلفون من يستضيفونه الذبائح والشيء الكثير من الطعام ، ثم لا يخرجون إلا مثقلين بالمال والهدايا ، بل قد يسلبون وينهبون باسم الدين ، وفي معرض الكرامات ، فهؤلاء يشبهون أنفسهم بأهل الصفة ، ويزعمون أن لأكلهم أموال الناس بالباطل أصلاً في الكتاب والسنة "[1]، قال تعالى :{ **كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِباً** }.[2]

---

[2] . الشربيني ، مغني المحتاج ، 3/107-108 ، 246 .

[3] . الدسوقي ، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير ، 1/499 .

[4] . عبد النبي ، الضياء على تحفه الفقهاء ، ج2 ، ص286-287 ، القرطبي ، بداية المجتهد ونهاية المقتصد ، ج1 ، ص 276 .

[5] . هو الإمام محمد مصطفى المراغي " نسبة إلى مدينة المراغة " بمحافظة سوهاج (مصر) ولد رحمه الله عام 1881م ، اشتغل بالتدريس وقد لفت الأنظار ببراعته في الشرح والابانة ، اتصل بالإمام محمد عبدخ وانتفع بدروسه وسار على دربه في الإصلاح والتجديد ، عمل قاضياً وفي عام 1928م تم تعينه شيخاص للأزهر ، توفي عام 1945م ،اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر ، 2/80-81 .

[6] . التكايا : رباط الصوفية ، المعجم الوسيط ، ج1 ، ص86 .

[1] المراغي ، تفسير المراغي 3/52 .

[2] . سورة الكهف ، آية (5) .

وكتب الشيخ محمود شلتوت[3] رحمه الله ، وهو يتحدث عن الفقراء والمساكين ، تحت عنوان :(تحدى الفقر والمسكنة) ، قال : " غير أن هذا الصنف كثيراً ما يقع فيه الاشتباه ، يتزين بأهله الحقيقيين من تسول له نفسه البطالة ، ويستهين بماء وجهه ، فيمد يده بالسؤال ، ويتخذ من التسول حرفة ، بها يتعيش ، وبها للمال يجمع ، فهذا وأمثاله ليسوا في واقعهم إلا أرباب نهب وسلب ، عن طريق استخدام الغش والخديعة عن حقيقة أمرهم ، ليسوا إلا عناصر هدم لكرامة الجماعة الإسلامية ، التي يجب أن تعيش وحدتها على أساس من العزة والعفة والعمل ، إن هذا الصنف من الناس الذي نزع نفسه من الكرامة نزعاً ، كثير في هذه الأيام ، وتفنن في مظاهر العجز ودواعي السؤال ، فمنهم من يتعارج ، ومنهم من يتعافى، ومنهم من يزعم انه خرج من المستشفى وليس معه أجرة القطار ، ولا أجرة المأوى ولا ثمن الخبز ، وفي الحق أن هذا الصنف وصمة عار في جبين المجتمع الإسلامي الكريم ، وجدير بالمصلحين القائمين على كرامة المجتمع أن يضعوا لهؤلاء حداً يحول بينهم وبين التسكع في الطرقات ، ومواقف المركبات ، وأضرحة الأولياء ، والميادين العامة ، وسيجد هؤلاء المصلحون إذا ما عنوا بهذا الشأن جيشاً جراراً من هؤلاء ، به تنتفع البلاد وبه يتقون الخطر في الأمن والخطر في الكرامة " .[3]

2.أن يكون كريماً متعففاً : وهذا شرط وأدب معاً ، وهو ملازم لسابقه مكمل ومتتم له . والأصل في ذلك كله ، قول الحق سبحانه وتعالى ، واصفاً أهل الاستحقاق والكرم والتعفف، وهم أشرف وأفضل محل للعطاء : { **لِلْفُقَرَاء الَّذِينَ أُحصِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ ضَرْباً فِي الأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاء مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لاَ يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافاً وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللّهَ بِهِ عَلِيمٌ** } .[1] فقوله: (يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف) أي يظن من لم يختبر حالهم أنهم أغنياء من التعفف ، وهو تفعل من العفة ، وهي ترك الشيء والكف عنه ، يقال : تعفف : إذا ترك السؤال ولزم القناعة ، والمعنى : يظنهم من لم يعرف حالهم أغنياء ، لإ ظهارهم التجمل وتركهم المسألة (تعرفهم بسيماهم)، السيماء والسيمياء

---

[3] . رجل دين إسلامي مصري وشيخ الأزهر ، عين مدرساً بالمعاهد ثم بالقسم العالي ثم مدرساً بأقسام التخصص ، ثم وكيلاً لكلية الشريعة ، ثم عضواً في جماعة كبار العلماء ، ثم شيخاً للأزهر سنة 1958م ، وكان أول حامل للقب للإمام الأكبر ، ولد الشيخمحمود شلتوت بمحافظة البحيرة سنة 1893م ، وتوفي رحمه الله 1963م ، من مؤلفاته : فقة القرآن والسنة ومقارنة المذاهب ، والقرآن والقتال ويسألونك ، www.wikipe4dia.org

[3] . شلتوت ، الإسلام عقيدة وشريعة ، ص120.

[1] . سورة البقرة ، آية (273) .

والسمة : العلامة التي يعرف بها الشيء ، واختلفوا في معناها : فقيل : هي الخضوع والتواضع ، وقيل : هي أثر الجهد من الحاجة والفقر ، وقيل : هي صفرة ألوانهم من الجوع ورثاثة ثيابهم من الضر .

(لا يسألون الناس إلحافا) ، يعنى إلحاحاً ، قيل : إذا كان عنده غذاء لا يسأل عشاء ، وإذا كان عنده عشاء لا يسأل غذاء ، وقيل : لا يسألون الناس أصلاً لأنه قال : يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف ، وهو ترك المسألة فعلم بذلك أنهم لا يسألون البته ، ولأنه قال تعالى : (تعرفهم بسيماهم) ولو كانت المسألة من شأنهم لما كانت من معرفتهم بالعلامة حاجة ، فمعنى الآية : ليس يصدر منهم سؤال ، حتى يقع فيه إلحاف ، فهم لا يسألون الناس إلحافاً ولا غير إلحاف .[2] وهذا هو ما اختاره الطبري .[3]

وليس كالعفة شئ ينادي به الإسلام ويحث عليه الرسول عليه الصلاة والسلام ، فعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه : ((أن ناساً من الأنصار سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاهم ثم سألوه فأعطاهم حتى نفد ما عنده ، فقال : ما يكون عندي من خير فلن أدخره عنكم ، ومن يستعف يعفه الله ، ومن يستغن يغنه الله ، ومن يتصبر يصبره الله ، وما أعطى أحد عطاء خيراً وأوسع من الصبر)) .[4]

واخرج الإمام احمد[5] عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((عرض على أول ثلاثة يدخلون الجنة وأول ثلاثة يدخلون النار ، فأما أول ثلاثة يدخلون الجنة ، فالشهيد ، وعبد مملوك أحسن عبادة ربه ، ونصح لسيده ، وعفيف متعفف ذو عيال ، وأما أول ثلاثة يدخلون النار ، فأمير مسلط ، وذو ثروة من مال ، لا يعطي حق ماله ، وفقير فخور)). [1] ولا بأس بمن عرض عليه مال أو عطاء – من جهة مشروعة كعطاء بيت المال مثلاً – وكانت له حاجة أن يقبله ولا عليه إن كان غيره أحق به منه أولا، بعد أن يكون محتاجاً متعففاً لا يسأل ، فليقبل ما سيق إليه من الرزق وليأكل منه إن شاء ،

---

[2] . الخازن ، لباب التأويل ، 295/1 .
[3] . الطبري ، جامع البيان ، ط2 ، 66/3 .
[4] . حديث صحيح ، أخرجه البخاري ، كتاب الزكاة ، 151/2-152 .
[5] . أحمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني أبو عبد الله المروزي ثم البغدادي ، ولد ببغداد 164هـ وطاف البلاد في طلب العلم ودخل الكوفة والبصرة ومكة والمدينة واليمن والشام والجزيرة ، كان أعلم الناس بمذاهب الصحابة والتابعين ، وقال ابن حبان في الثقات ، كان حافظاً فقيهاً ملازماً للورع الخفي مواظباً على العبادة الدائمة، توفي سنة 241هـ ، أنظر تاريخ بغداد
[1] . صحيح مسلم 297/4 ، سنن الترمذي 176/4 ، أحمد بن حنبل ، المسند ، 425/2 .

وليتصدق به إن شاء ، فعن سالم بن عبد الله [2] عن أبيه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: كان يعطى عمر بن الخطاب رضي الله عنه العطاء ، فيقول : له عمر : ((أعطه يا رسول الله أفقر إليه منى ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : خذه فتموله أو تصدق به ، قال سالم : فمن أجل ذلك كان ابن عمر لا يسأل أحداً شيئاً ولا يرد شيئاً أعطيه)).[3]

ولقد ذكر ابن القيم صفات المصرف الذي توضع فيه الصدقة " فوصفهم بست صفات "[4] .

إحداها : الفقر .

والثانية : حبسهم أنفسهم في سبيله تعالى وجهاد أعدائه ، ونصر دينه . وأصل الحصر : المنع ، فمنعوا أنفسهم من تصرفها في أشغال الدنيا وقصروها على بذلها لله في سبيله .

والثالثة : عجزهم عن الأسفار للتكسب ،والضرب في الأرض : هو السفر ، قال تعالى : {**عَلِمَ أن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ**} .[5]

والرابعة : شدة تعففهم : وهو حسن صبرهم ، وإظهارهم الغنى ، يحسبهم الجاهل أغنياء من تعففهم ، وعدم تعرضهم وكتمان حاجتهم .

والخامسة : أنهم يعرفون بسيماهم ، فالمتوسمون خواص المؤمنين ، كما قال تعالى : { **إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ** } .[6]

السادسة : تركهم مسألة الناس ، فلا يسألونهم إلحافاً ، والإلحاف : هو الالحاح والنفى متسلط عليها معاً ، أى لا يسألون ولا يحلفون فليس يقع منهم سؤال يكون بسببه إلحاف . فأما السؤال بقدر الضرورة من غير إلحاف فالأفضل تركه ولا يحرم . فهذه ست صفات للمستحقين للصدقة فألغاها أكثر الناس ولحظوا منها ظاهرة الفقر . وأما سائر ال ص فات المذكورة فعزيز أهلها ومن يعرفهم أعز . والله يختص بتوفيقه من يشاء .

---

[2] . سالم بن عبد الله الخياط البصري ، نزل مكة ، فقيل له المكي ، يقال مولى عكاشة ، قال الدارقطني لين الحديث ، وقد فرق ابن حبان بين المكي مولى عكاشة ، وبين البصري الخياط ، فذكر المكي في الثقا ت ، وكذا فرق بينهما البخاري وابن ابي حاتم . أنظر تهذيب التهذيب 440/3.

[3] . مسلم ، كتاب الزكاة ، 100/3 .

[4] . الجوزية ، تفسير القيم ، ص 171-172 .

[5] . سورة المزمل ، آية (20) .

[6] . سورة الحجر ، آية (75) .

هذه الصفات هي خير نبراس وقدوة للمحتاجين المستحقين وهي خير ما يؤنب ويوبخ اولئك الذين يتفاقرون ويتظاهرون بالحاجة والمسكنة بأساليب ملتوية وطرق مزرية ومخزية، لا تخفى على أدنى من عنده شئ من نور الإيمان والبصيرة النيرة ، فحرى بالغيورين المخلصين أن لا يمدوا أمثال هؤلاء السائلين الملحفين والذين هم في غنى عن المسألة ، بل ربما يكون حالهم أحسن – من الناحية المادية – ممن يسألونهم ويعطونهم ، وذلك لئلا يشجعوا على البطالة والتسول ، قطعاً لتلك المظاهر والمناظر التي تطعن في صميم كرامة المجتمع وحرمته ، وتفت من عضده ، وتقامر بوحدته وقوته وعزته وتحول دون رفعته ومجده وسؤدده .

والخلاصة ، أن من يسأل وهو محتاج ومستحق فلا إثم عليه ، ولا لوم يتوجه إليه ، لكن الذي يسأل من غير حاجة ولا استحقاق فهذا أمره خطير وعذابه كبير في يوم يحاسب فيه على القليل والكثير .

الفصل الثالث

أسباب ومظاهر التسول

وفيه مبحثان

المبحث الأول :

أسباب التسول : (وفيه ستة مطالب)

المطلب الأول : انتشار ظاهرة الفقر والحاجة والبطالة في غياب العدالة الاجتماعية والتكافل الاجتماعي.

المطلب الثاني_ : تفكك الأسر والعائلات بسبب المشاكل الاقتصادية والاجتماعية إضافة إلى تفشي الطلاق والانفصال بين الزوجين .

المطلب الثالث_: العزوف والانقطاع عن الدراسة من طرف الأطفال والشباب فيتجهون للشارع طلباً للمال للحصول على لقمة العيش .

المطلب الرابع_: غياب دور الدولة الراعي .

المطلب الخامس_: الاحتلال .

المطلب السادس_: النصب والاحتيال .

المبحث الثاني :

مظاهر التسول : (وفيه تسعة مطالب) .

المطلب الأول :_التسول في المسجد .

المطلب الثاني : التسول في الشوارع .

المطلب الثالث : تسول البيوت.

المطلب الرابع_: التسول على الإنترنت .

المطلب الخامس : شبكات التسول .

المطلب السادس_: تسول كبار السن .

المطلب السابع : تسول النساء .

المطلب الثامن : تسول الأطفال .

المطلب التاسع : تسول ذوي الاحتياجات الخاصة .

الفصل الثالث

أسباب ومظاهر التسول

المبحث الأول : أسباب التسول :

وفية عدة مطالب :

إن من غير الخفي أن هذه الظاهرة تنتشر في أجواء الفقراء والمجتمعات النامية والمتقدمة ، ما يعني أن أسبابها الرئيسة تتحرك في ظلال الفقر المادي والثقافي والاجتماعي ، كما أن انعدام السياسة الاقتصادية لكثير من الدول لا سيما دول العالم الثالث مترافقاً مع حروب أهلية ومع جشع الإنسان وطمعه يجعل هذه الدول عرضة لانتشار هذه الظاهرة أكثر من غيرها . إلا أن نظرة المجتمع للتسول تختلف من بلد إلى بلد ، ومن شخص إلى آخر ، ويرى كثير من الناس أن اعتماد الكثير على التسول كمهنة يومية تدر دخلاً معقولاً ، سببه تعاطف الناس مع الاستجداء الكاذب لكثير من المتسولين .

يقول الدكتور خالد دحلان أخصائي الأمراض النفسية ومنسق مشروع الصحة النفسية للطفل ببرنامج غزة للصحة النفسية : " أنه لا نستطيع أن نسمي ما نراه في الشوارع العامة على انه ظاهرة لأن الظاهرة لابد أن تكون قد خضعت لدراسة علمية وموضوعية وأصبحت تشكل نسبة كبيرة في المجتمع ، ونحن في فلسطين لم نحصل على دراسات دقيقة حول أعداد وانتشار المتسولين في المجتمع الفلسطيني " .[1]

وعن دوافع انتشار بعض حالات التسول في الأراضي الفلسطينية ، أشار الدكتور خالد دحلان ، أنه لا يوجد هناك أسباب مباشرة تؤدي إلى حدوث مثل هذه الحالة في مجتمعنا الفلسطيني ، لا سيما أن الوضع الاقتصادي وبالتحديد الفقر يعتبر أحد أهم العوامل التي تدفع بالأطفال لممارسة هذه العادات السلبية، ونوه أن تدني القدرة الشرائية لدى الأسرة وكبر عدد الأفراد في الأسرة الواحدة داخل المجتمع الفلسطيني بشكل عام ، والالتزامات المتعددة لدى رب الأسرة وعدم مقدرته على تلبية بعض الاحتياجات لأبنائه ساهم في توجيه هؤلاء الأطفال للانحراف السلوكي ، من سرقة أو تسول ، أو مسح زجاج السيارات أو جمع الزجاجات الفارغة أو بعض قطع الحديد أو النحاس ، وأضاف قائلاً : إن شدة الحاجة لدى رب الأسرة ترغمه على القيام بدفع أحد أبنائه لممارسة عملية التسول .[2] وهناك حالات أخرى مثل أن يكون الأب مصاباً بأحد الأمراض المزمنة أو أن يكون الأب سجيناً أو مسافراً، أو تكون الأم مطلقة .

يذكر الدكتور ، عبد العزيز الخياط ، أسباب التسول في البلاد الإسلامية وخص منها العربية ، وأهمها :

(1)

---

[1] خالد دحلان ، عادة التسول الأبعاد والمخاطر وكيفية التصدي لها ودرئ مخاطرها ، www.arabislink.net .

[2] خالد دحلان ، عادة التسول الأبعاد والمخاطر وكيفية التصدي لها ودرئ مخاطرها ، www.arabislink.net .

[1] . الخياط ، المجتمع المتكافل في الإسلام ، ص 224-225 .

1. الفقر الذي يسيطر على بعض الأسر والبيوت ، بحيث لا يجد الطفل أو الفتى ما يكفيه فيلجأ إلى مغادرة البيت بحثاً عن لقمة العيش فتتلقفه أيدي السوء والجريمة.

2.النزاع والشقاق بين الآباء والأمهات ، وهو الذي يسيطر على بعض البيوت والأسر ، مما يدفع الطفل إلى الهروب من البيت والاندفاع إلى الشوارع والأزقة ، ومن هناك يبدأ تشرده .

3.حالات الطلاق التي يصحبها فقر المطلقة وعدم إنفاق الزوج على أولاده ، فينشأ الأطفال في ظل الشقاء ، ويدفعهم في كثير من الأحيان إلى التشرد ، لا سيما إذا اضطرت الأم المطلقة إلى العمل تاركة أولادها من غير رعاية .

4. فراغ الأطفال والشباب وعدم تهيئة وسائل الراحة واللعب لهم ، ومن المسلم به أن الطفل يحب الطبيعة ، ويولع باللعب ، ويميل إلى المغامرة ، ويحب صعود الجبال ، فإذا لم يهيأ له ذلك تحت إشراف أبويه وأسرته ، دفعه ذلك إلى الخروج من البيت ليستمتع باللعب .

5. رفاق السوء ، الذين يجرون الطفل إلى فسادهم ويحببون إليه التشرد .

6. سوء معاملة الأسرة والأبوين للطفل ، ويضاف إليه سوء معاملة المعلمين له في المدرسة وتوبيخه وضربه ، ومن البدهيات أن كثيراً من الأطفال شديدو الانفعال والحساسية فإذا سيطر عليهم عامل الخوف ، أو جرحت كرامتهم بالضرب دفعهم ذلك إلى ترك البيت والمدرسة تخلصاً مما يلاقونه من سوء المعاملة والمذلة .

7. ومن أسباب التسول ، ما تفننت في عرضه دور السينما وشاشات التلفاز من أفلام الجريمة والجنس ، وتحبيب التسول ، وما انتشر من كتب الانحلال والجريمة.

8. ومن أسباب التسول والبطالة ، طرد العمال تعسفياً كان أو غير تعسفي لأنه يؤدي إلى تعطيل كثير من الأسر وتسول أطفالها .

9. الحكم بالسجن على المجرمين بسبب من الأسباب الموجبة للسجن كثيراً ما يؤدي إلى تشتت أسرهم وتسول أطفالهم .

المطلب الأول : انتشار ظاهرة الفقر والحاجة والبطالة في غياب العدالة الاجتماعية والتكافل الاجتماعي :

تعريف الفقر لغةً واصطلاحاً :

لغة: جاء في المعجم الوسيط : فَقَرَ الأرض _ فقراً : حفرها . ويقال : فقر البئر ، استنبط ماءها . وفقر الخرَزَ : ثقبه للنظم . ويقال فقرته الداهية : نزلت به شديدة . [1] وجاء في تهذيب اللغة للأزهري ، الفقر ، الحاجة والعوز والفاقة ، يقال إنسان فقير أي محتاج ، قليل الزاد والمال والمتاع .[2]

اصطلاحاً : اختلف العلماء في معنى الفقر وحدّه الذي يجيز الأخذ من الصدقة وحدّ الغني الذي لا يجوز معه الأخذ منها على عدة أقوال :

القول الأول : الفقير عند الحنفية من يملك شيئاً دون النصاب الشرعي في الزكاة ، أو يملك ما قيمته نصاباً أو أكثر من الأثاث والأمتعة والثياب والكتب ونحوها مما هو محتاج إليه لاستعماله والانتفاع به في حاجته الأصلية ، بينما المسكين عندهم من لا يملك شيئاً .[3]

القول الثاني : حيث حدّدّ أصحاب القول الثاني القدر الذي يوصف معه الغنيٌّ بالغنى والفقير بالفقر

1. فالإمام أحمد[4] والثوري وابن المبارك قالوا بأن حدّ الفقر شرعاً ألا يكون للشخص خمسون درهماً أو قيمتها من الذهب .
2. وذهب الحسن البصري إلى أنّ حدّ الفقر شرعاً ألا يملك الإنسان لأربعين درهماً أو قيمتها من الذهب .
3. وقال قوم إن حدّ الفقر شرعاً ألا يملك المرء عشاء ليلة ، وحدّ الغنى عكسه وقد روي هذا القول عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه .[5]

القول الثالث : ذهب مالك والشافعي رحمهما الله إلى أن حدّ الفقر شرعاً هو أن لا يملك الإنسان ما يكفيه من المال وحدّ الغنى عكس ذلك .[6]

وعلى هذه يمكن القول إن الفقر في الاصطلاح هو : عدم ملك الإنسان لما يكفيه من مال مع القدرة على الكسب والعمل .

تعريف البطالة لغةً واصطلاحاً:

لغة: جاء في لسان العرب: بطل الأجير، يبطل:بطالة وبطالة أي تعطل فهو بطال .[1]

---

[1] . المعجم الوسيط ، باب فقرَ، ج2 ، ص697 .

[2] . الأزهري ، تهذيب اللغة ، ج9 ، ص113 .

[3] . الكاساني ، بدائع الصنائع ، 48/2 .

[4] . الحنبلي ، كشف القناع ، 317/2 ، 319 ، 334 وما بعدها .

[5] . القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ج8 ، ص 161 .

[6] . الشربيني ، مغني المحتاج ، 107/3 ، 108 .

[1] . معجم لسان العرب ، مادة بطل ، ج11 ، ص56 .

اصطلاحا: فالبطال العاطل عن العمل، وإن قلنا: إن العاطل هو من لا يعمل كان تعريفاً ناقصاً لأن هناك من لا يعمل لأنه لا يستطيع أن يعمل كالصبي، والشيخ الكبير والعاجز. كما أن هناك كثيراً من الناس لا يعملون ولا يمكننا وصفهم بأنهم عاطلون، كأصحاب المعاشات أو الأفراد القادرين على العمل ولكنهم لا يبحثون عنه لأنهم أغنياء .

لهذا اتفق الاقتصاديون والخبراء على تعريف العاطل بأنه : كل من هو قادر على العمل وراغب فيه ويبحث عنه ، ويقبله عند مستوى الأجر السائد ولكن دون جدوى .[2]

تحتل مشكلة البطالة مركز الصدارة في مختلف دول العالم ، فهناك ما يقرب من ألف مليون عاطل عن العمل على الساحة العالمية وهو ما يوازي 30% من قوة العمل في العالم أجمع ، وهؤلاء العاطلون يتوزعون بنسب متباينة على مختلف أنحاء المعمورة ، بحيث يمكن القول بأن البطالة الآن أصبحت أزمة عالمية.[3]

وأكدت منظمة العمل الدولية أن بطالة الشباب في العالم وصلت إلى أعلى مستوياتها خلال العام 2003 ، وبلغت (88) مليون شاب عاطل عن العمل في الفئة العمرية بين 15 –24 عاماً ، أي ما يقرب من نصف العاطلين عن العمل في العالم ، وأضافت منظمة العمل الدولية أنه على الرغم من أن الشباب يمثلون 25% من السكان في سن العمل في الفئة العمرية بين 15 و 64 عاماً إلا أنهم يشكلون 47 % من أصل 186 مليون شخص عاطل عن العمل في العالم خلال عام 2003 . [4] أما البطالة في البلدان العربية فقد بلغت مستويات مخيفة ، خاصة بين الشباب من حاملي المؤهلات الدراسية مما يؤكد أنه لم تعد هناك دولة عربية محصنه ضد البطالة ، وذلك وفق ما يشير إليه تقرير حديث صادر عن منظمة العمل العربية عام 2003 م ،بحوالي 8،23 مليون عاطل ، بمعدل بطالة يتجاوز 21 % ، مع الأخذ في الاعتبار أوضاع العراق الراهنة .[5]

ظاهرة الفقر_: ينخر الفقر حياة ما لا يقل عن بليون إنسان على كوكبنا بحسب إحصائيات البنك الدولي 1990م ، بكل ما يعنيه ذلك على فرص وظروف حياة هؤلاء رجالاً ونساءً وأطفالاً ، وتشير بعض التقديرات إلى أن ما يقارب ربع سكان العالم النامي يعيشون حالياً في حالة فقر ،

---

[2] . زكي ، الاقتصاد السياسي للبطالة ، تحليل لأخطر مشكلات الرأسمالية المعاصرة ، ص 17.
[3] . زكي ، الاقتصاد السياسي للبطالة ، ص 501 .
[4] . شبكة النبأ المعلوماتية ، 2004/8/18 م ، www.annabaa.org.
[5] . شبكة النبأ المعلوماتية ، 2004/8/18 م ،www.annabaa.org .

بحسب إحصائيات undp عام 1996 م. ويشير الفقر بشكل عام إلى مستوى غير مقبول من الأوضاع المعيشية ، وإلى وضع يتسم بالحرمان من موارد أو قدرات تعتبر ضرورية لحياة بشرية لائقة .[1]

ونشر الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني في تقريره مسح الفقر لعام 1998م ، عن العوامل المولدة للفقر في الضفة الغربية وقطاع غزة . ومن هذه العوامل :

1. السياق التاريخي لظاهرة الفقر بين الفلسطينيين : الاقتلاع والتشريد والحروب والاحتلال والحرمان من الحقوق الوطنية ، من محددات الإفقار التاريخية للشعب الفلسطيني . وما نتج عن حرب عام 1948م وقيام دولة إسرائيل ، بحرمان الشعب الفلسطيني من التحكم بموارده الطبيعية والبشرية ومن تشكيل كيانه المستقل .
2. لمكونات الفقر أوجه عديدة لا تنحصر في مجال نقص الدعم أو انعدامه ، بل يشمل فقر القدرات ، أي غياب الإمكانات للوصول إلى فرص حياتية تعتبر ضرورية لحياة مقبولة وحق من حقوق الإنسان (كالتعليم والرعاية الصحية والمسكن اللائق) .[2]

إن مشكلة الفقر والبطالة مشكلة أخلاقية بالدرجة الأولى ، ذلك لأن حب الدنيا سيطر على معظم الناس في الزمن الأخير من القرن العشرين وربما بدء من الثمانينات مع سياسة الانفتاح ، الذي جعل هم الناس الطاغي في جمع الأموال والحرص على الحياة ، والتكالب على السلطة ، واحتكار السلع لتحقيق أقصى ربح وحبس الفنون للتغالى فيها ، ناهيك عن الفساد الحكومي في أغلب المصالح والهيئات ، ونهب المال العام وتبديده ، وانتشار الرشوة وعدم الاكتراث بأقوال الفقهاء ونصائح العلماء .

وقد روج الإعلام كثيراً في تحبيب الدنيا إلى نفوس الناس وبث الأماني الكاذبة في خيال الشباب ، حتى سال لعاب معظمهم لتحقيق الثروات من أقرب طريق ، فانتشرت جرائم القتل والاغتصاب وحوادث السلب والنهب ، وتمتلئ صفحات الحوادث في الجرائد اليومية بأخبار الجرائم التي تشيب من فظاعتها الرؤوس .

ومع أن الدين قد أشار إلى خطورة هذا الأمر حيث قال عز وجل : **{ قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللّهُ بِأَمْرِهِ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ**

---

[1] . الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ، تقرير مسح الفقر سنة 1998م .
[2] . الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ، تقرير مسح الفقر سنة 1998 م.

الْفَاسِقِينَ } .[1] إلا أن الأَثَرةَ قد تمكنت من النفوس وحب الغنى والتملك والجاه أعماها عن جادة الطريق .

ومع أن أدبيات مجتمعنا تتمسك بالفضيلة وحسن الخلق وتحذر من الولوج في الرذيلة وسوء الخلق ، إلا أننا نجد كثيراً من الناس تخلوا عن الفضائل ورغبوا في الثراء السريع واتبعوا مسلك من قال : الغاية تبرر الوسيلة ، فوقعوا في براثن الأنانية وأتاحوا للفساد أن يستشري في كل اتجاه.

يقول الكاتب الصحفي فاروق جويدة في مقال له نشرته جريدة الأهرام : "لابد أن نعترف أن موازين القيم والسلوكيات والأخلاق في حياتنا قد أصابها خلل كبير، والشيء المؤسف أننا نتابع ذلك كله ونراه أمام أعيننا واكتفينا بمقاعد المتفرجين ، وقد زادت حدة هذه الظواهر الخطيرة ، حتى أنها أصبحت تهدد بالفعل البناء الأخلاقي والسلوكي للمجتمع كله ، وأصبحت منظومة القيم التي تمثل أهم وأخطر مقومات المجتمع الإسلامي مهددة في كثير من جوانبها . والغريب في ذلك كله أن حبّ المال كان وراء أسباب السقوط سواء كانت غاية أو واقعاً أو افتقاداً ، ويتابع القول : لا خلاف بيننا حول أهمية المال ، ولا خلاف بيننا حول حق الأحلام ، ولا خلاف بيننا حول كامل الحقوق في عائد يحققه الإنسان بجهده وعرقه وعمره ، ولكن المشكلة الأساسية أننا نريد الآن أن نحصل على المال بلا جهد وأن نحصد النجاح بلا عمل ، وأن نكون على القمة دون أن نخطو خطوة واحدة ، وهذا يمثل خللاً في مكونات المجتمع وأساليب الوصول فيه . فإذا كنا نطالب بتوفير الفرص والتكافؤ بين الناس في ذلك والمساواة في حق العمل والإبداع إلا أن هذه المنظومة قد اختلت عندما وجدنا أسماء في القمة لم تبذل جهداً ، ووجدنا أثرياء بالتحايل".[2]

إن الإصابة بالفقر والبطالة فردياً أو جماعياً أو قومياً تدعو بجدية إلى وقفة متأنية لمراجعة الحسابات وترتيب الأوراق وتبين الوجهة والقيام بنقد ذاتي صارم في ضوء الموازين الشرعية التي لا تخطئ ، وسيتأكد المصاب أنه أحد شخصين ، معاقب أو مبتلى . يشهد للصنف الأول **قول الله تعالى : { ذَلِكَ بِأَنَّ اللّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّراً نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ وَأَنَّ اللّهَ**

---

[1] . سورة التوبة ، آية (24) .

[2] . جويدة ، من مقال نشرته جريدة الأهرام تحت عنوان (اختلال منظومة القيم) بتاريخ 2002/7/26م.

سَمِيعٌ عَلِيمٌ } [1] ويشهد للمبتلى ، قول الله سبحانه وتعالى: **{ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللّهُ الَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ }** [2]

ففي هذا السياق ذكرت " زينب عطية محمد في كتاب أصول العلوم الإنسانية من القرآن الكريم " على نص رائع وفريد في بابه ، لمحمد حسين الطباطبائي [3] من كتاب الميزان في تفسير القرآن ، ساقته المؤلفة تفسيراً لقول الحق جل وعلا : **{ وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ}** [4] أحد أدلتها على ارتباط المعصية بالأحداث الكونية ، وفيه يقول : " الخطاب في الآية اجتماعي موجه إلى المجتمع ، والمراد أن المصائب العامة الشاملة التي تصيب المجتمع كالقحط والغلاء والوباء والزلازل وغيرها ، بسبب معاصي المجتمع ككل أي أن بين أعمال الإنسان وبين النظام الكوني ارتباطاً خاصاً ، فلو جرى المجتمع الإنساني على ما تقتضيه الفطرة من الاعتقاد والعمل لنزلت عليه الخيرات ، وفتحت عليه البركات ، ولو أفسَدُوا أفسِدَ عليهم ، ويمكن أن يشتمل الخطاب الأفراد ، فيكون ما يصيب كل إنسان من مصيبة في نفسه أو ماله أو ولده أو عرضه ، مستنداً إلى مصيبة أتى بها ، ويعفو الله عن كثير منها ، فالآية مسوقة لبيان ارتباط المصائب بالمعاصي ، وكون المعاصي ذوات آثار دنيوية سيئة ، منها ما يصيب الإنسان ولا يخطئ ، ومنها ما يعفي عنه ، فلا يصيب لأسباب صارفة، وحكم مانعة ، كصلة الرحم والصدقة ودعاء المؤمن والتوبة " .[5]

وبناءً على هذا ، متى يكون الفقر عقوبة :

---

[1] . سورة الأنفال ، آية (53) .
[2] . سورة آل عمران ، آية (142) .
[3] . هو محمد حسين الطباطبائي ، ولد سنة 1321هـ - 19.3م في تبريز ثم انتقل إلى النجف في العراق وواصل دراسته بها ، ثم انتقل بعد ذلك إلى إيران ، وتصدر للتدريس في مدينة " قُم " ومن آثاره تفسير الميزان في تفسير القرآن قيل إنه استغرق فيه عشرين سنة متتابعة ، وقع في عشرين مجلداً ، توفي سنة 1404هـ ، معجم المفسرين 777/2 .
[4] . سورة الشورى ، آية (30) .
[5] . محمد ، أصول العلوم الإنسانية من القرآن الكريم ، ص 1403-1404.

1. **تعاطي الربا** : أخرج ابن ماجه[1]، عن ابن مسعود[2] عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:((ما أحد أكثر من الربا إلا كان عاقبة أمره إلى قلة))[3] وأصل هذا الحديث قول الله تبارك وتعالى :{ **يَمْحَقُ اللّهُ الْرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ** }[4] ويقول ابن كثير[5] رحمه الله في تفسيره: "خبر تعالى أنه يمحق الربا ، أي يذهبه بالكلية من يد صاحبة ، أو يحرمه بركة ماله ، فلا ينتفع به ، بل يعدمه به في الدنيا ، ويعاقب عليه يوم القيامة " .[6]
2. **الحكم بغير ما أنزل الله :** روى الطبراني[7] في الكبير ، عن ابن عباس ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((خمس بخمس)) قيل : يا رسول الله ، ما خمس بخمس ، قال : (ما نقض قوم العهد إلا سلط عليهم عدوهم ، وما حكموا بغير ما أنزل الله إلا فشا فيهم الفقر ، ولا ظهرت فيهم الفاحشة ، إلا فشا فيهم الموت ، ولا منعوا الزكاة إلا حبس عنهم القطر ، ولا طففوا المكيال إلا حبس عنهم النبات ، وأُخذوا بالسنين)) .[8]

إن الحكم بغير ما أنزل الله هو السبب المباشر للفقر النفسي والمادي ، لأنه يؤدي يقيناً وحسب الواقع العالمي الآن إلى اختلال الموازين في جميع الميادين ويشيع الشعور المأساوي بانعدام الضوابط الحقة والحياد التام في المحتكم إليه من قبل المجتمع ، وتصبح الأحكام والأفهام بعدد الرؤوس المشاركة في حكم قضية ما ، وتتشعب المداخل والمخارج وتسود البلبلة .

---

(1) . محمد بن يزيد الربعي مولاهم القروييني أبو عبد الله ابن ماجه الحافظ (صاحب السنن) ذو التصانيف للنافعة والرحلة الواسعة ، قال الحافظ ، له معرفة بالحديث وحفظة ، وله مصنفات في السنن والتاريخ ، ارتحل إلى بغداد ومكة والشام ومصر ، ولد سنة 209هـ وتوفي سنة 273هـ . أنظر تهذيب التهذيب 531/9 .

(2) . القاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلى المسعودي ابو عبد الله الكوفي قاضيها ، وكان لا يأخذ على القضاء أجراً ، وكان اروى الناس للحديث والشعر وأعلمه بالعربية والفقه ، توفي بالكوفة سنة 175هـ . أنظر تهذيب التهذيب 450/3 .

(3) . ابن ماجه ، كتاب التجارات ، باب 58 ، حديث 1848-2279 ، صحيح الإسناد ورجاله ثقات ، صححه الحاكم .

(4) . سورة البقرة ، آية (276) .

(5) . الحافظ الكبير عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن الخطيب أبو حفص عمر القرشي الدمشقي الشافعي ، المولود سنة 705هـ ، قدم الشام وصاهر الحافظ المزي ، وصحب ابن تيمية ، كان كثير الحفظ ، سهل الاستحضار ، انتهت إليه رئاسة العلم في التاريخ والحديث والتفسير ، له التفسير المشهور ثاني كتاب بالمأثور بعد تفسير ابن جرير الطبري ، وله موسوعة التاريخ البداية والنهاية ، توفي سنة 774هـ . شذرات الذهب 230/6 .

(6) . ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ص 765 .

(7) . محمد بن جرير الطبري ، المجتهد المطلق ، صاحب التصانيف المشهورة ، ولد سنة 224هـ ، ورحل في طلب العلم وهو ابن عشرة سنة ، صنف كتباً منها " تفسير جامع البيان وتهذيب الأثار وتاريخ الأمم والملوك ، توفي ببغداد سنة 310هـ . تاريخ بغداد 162/2 .

(8) . الألباني ، الترغيب والترهيب ، رقم 765 .

3. **الانصراف عن عبادة الله :** روى الترمذي[1] وابن ماجة ، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((إن الله يقول : يا ابن آدم : تفرغ لعبادتي أملأ صدرك غنى، وأسد فقرك ، وإن لا تفعل ، ملأت يديك شغلاً ولم أسد فقرك)).[2]

وعلى المؤمن أن يفهم هذا التوجيه ضمن السياق العام للشريعة ، ليمارس العبادة على وجهها الأمثل والأشمل ، ويتفادى ضرب النصوص بعضها ببعض ، ما دام المصدر واحداً والقصد واحدا، وعليه فإن معنى التفرغ لعبادة الله تعالى يتحقق بالإصرار على الأخذ بالمنهج بكل تفاصيله وجزئياته ابتغاء وجه الله تعالى وامتثالاً لأوامره واجتناباً لنواهيه .

4.دعوة المظلوم : روى الطبراني والضياء المقدسي عن خزيمة بن ثابت [3] أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((اتقوا دعوة المظلوم ، فإنها تحمل على الغمام)) [4] ، ويقول الله عز وجل :" وعزتي وجلالي لانصرنك ولو بعد حين . وعن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((اتقوا دعوة المظلوم ، وإن كان كافراً فإنه ليس دونها حجاب))[5] .

من المعلوم أن دعوة المظلوم لها طابع العموم ، وهي بحسب ما دعا به المظلوم على ظالمه ، ومن خصائصها النفاذ وإصابة الهدف إن عاجلاً أم آجلاً ، وبغض النظر عمن صدرت عنه ولو كان كافراً .

5.**التكالب على الدنيا** :روى الترمذي وابن ماجه ، والسياق للأول ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((من كانت الآخرة همه ، جعل الله غناه في قلبه ، وجمع له شمله ، وأتته الدنيا وهي راغمة ، ومن كانت الدنيا همه جعل الله فقره بين عينيه ، وفرق عليه شمله ، ولم يأته من الدنيا إلا ما قدر له)).[6]

إن ما كتب للعبد من الرزق يأتيه لا محالة ، إلا أنه من طلب الآخرة يأتيه بلا تعب ، ومن طلب الدنيا ، يأتيه بتعب وشدة ، فطالب الآخرة ، قد جمع بين الدنيا والآخرة ، وطالب الدنيا قد الراحة ؟

---

(1) . محمد بن عيسى بن سدرة بن الضحك السلى أبو عيسى الترمذي الضرير الحافظ (صاحب الجامع) وغيره من المصنفات ، أحد الأئمة الحفاظ المميزين ، توفي سنة 279هـ . تهذيب التهذيب 388/9 .

(2) . الترمذي ، كتاب صفة القيامة ، باب 14 ، حديث 2006-2466 ، ابن ماجه ، كتاب الزهد باب 2 ، حديث 4107-3315 ، قال الحاكم صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وقال الترمذي حديث حسن وصححه الألباني .

(3) . خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة بن ساعده الانصاري الخطمي ، أبو عمارة المدني ذو الشهادتين ، شهد بدراً واحداً وما بعدها من المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مكة وكان يحمل راية بني خطمة ، توفي سنة 37هـ يوم صفين .

(4) . الألباني ، سلسلة الأحاديث الصحيحة ، رقم 870 .

(5) . الألباني ، سلسلة الأحاديث الصحيحة ، رقم 870 .

(6) . الترمذي ، كتاب صفة القيامة ، باب 14 حديث 2005-2466 ، ابن ماجة ، كتاب الزهد ، باب 2 ، حديث رقم 4105-3313 ، قال الهيثمي ، ضعيف الإسناد ، وقال الألباني له شواهد صحيحة .

6.السؤال من غير ضرورة : روى الترمذي وابن ماجه ، عن سعيد الطائي أبي البختري [1] أنه قال : حدثني أبو كبشة الأنماري [2] أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (ثلاث أقسم عليهن وأحدثكم حديثاً فاحفظوه) قال : ما نقص مال عبد من صدقة ، ولا ظلم عبد مظلمة صبر عليها إلا زاده الله عزاً ، ولا فتح عبدُ باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر – أو كلمة نحوها – وأحدثكم حديثاً فلحفظوه ، فقال : إنما الدنيا لأربعة نفر : عبد رزقه الله مالاً وعلماً ، فهو يتقى ربه فيه ، ويصل رحمه ويعلم لله فيه حقا ، فهذا بأفضل المنازل ، وعبد رزقه الله علماً ولم يرزقه مالاً ، وهو صادق النية ، يقول : لو أن لي مالاً لعملت فيه بعمل فلان ، فهو بنيته فأجرهما سواء ، وعبد رزقه الله مالاً ولم يرزقه علماً ، يخبط في ماله من غير علم ، لا يتقي فيه ربه ، ولا يصل فيه رحمه ولا يعلم لله فيه حقاً ، فهو بأخبث المنازل ، وعبد لم يرزقه الله مالاً ولا علماً ، فهو يقول : لو أن لي مالاً لعملت فيه بعمل فلان فهو بنيته، فوزرهما سواء).[3]

إن سؤال الناس حرام شرعاً ، ولا يرخص فيه إلا لضرورة . إن ورود السؤال بوصفه مخالفة شرعية تترتب عليها عقوبة معينة تتجلى في الفقر حيث يعامل السائل المستكثر بنقيض قصده ، ويدخل في متاهة لا نهاية لها ، فكلما عاد إلى المسألة أنزل الله به من المصائب والأضرار ما يأتي على جمعه منها ، أو يقذف في قلبه وكيانه الإحساس والشعور بالحاجة والخصاصة ، فينتهي إلى فقر النفس ، شر أنواع الفقر وأدهاها .[4]

إن من السهل صياغة الأهداف والبرامج التي تتحدث عن القضاء على الفقر والبطالة وضرورات تحقيق التوظف الكامل ، بيد أنه ما أصعب تحول تلك الأهداف والبرامج إلى واقع فعلي في ظل المرحلة الراهنة التي يمر بها النظام الرأسمالي وهي مرحلة العولمة والتراجع المستمر لدور الدولة في الحياة الاقتصادية .

ومن أسباب تفاقم مشكلة البطالة والفقر :

1.الإعلام الفاسد : وذلك بما تبثه القنوات المحلية والفضائيات العالمية من برامج هابطة وأغنيات خليعة وإعلانات ماجنة ، وكلها تفعل في النفوس فعل النار في الهشيم فتقضي على مكارم الأخلاق وتمحو معاني المروءة ، وكذلك ما يعرض في السينما والمسرح والفيديو بأفلامها الخاصة

---

[1] . سعيد بن فيروز ، وهو سعيد بن أبي عمران أبو البختري الطائي مولاهم الكوفي ، كان كثير الحديث يرسل حديثه ، ويروى عن الصحابة ، ولم يسمع من كثير احد ، فما كان من حديثة سماعاً فهو حسن ، وما كان غيره فهو ضعيف ، قتل بدجيل مع ابن الأشعث سنة 83هـ . تهذيب التهذيب 73/4 .

[2] . أبو كبشة الأنماري الذحجى ، قيل اسمه سعد (سعيد) بن عمرو وقيل عمرو بن سعد ، صحابي ، روى له أبو داود والترمذي وابن م وابن ماجه . تهذيب التهذيب 209/12 .

[3] . الترمذي ، كتاب صفة القيامة ، باب 14 حديث 2004-2466 ، ابن ماجة رقم 3312-4103 ، قال الترمذي حديث حسن صحيح .

[4] . الخرشي ، فقة الفقراء والمساكين في الكتاب والسنة ، ط1 ص 395 .

وجميعها تقدم ذلك المستوى الهابط من الفن الرخيص الماجن ، حتى غدت رؤوس معظم الشباب مخمورة بالأفلام ، مفتونة بالكرة والرياضة ، محرومة من أي علم مستنير ، والتلفاز كوسيلة إعلامية مؤثرة باستطاعته أن يقدم برامج نافعة تساعد على تكوين المجتمع العلمي الواعي الذي تنتفي فيه مظاهر البطالة .

2.شيوع المفاهيم الخاطئة للديمقراطية والحرية والتطور والحداثة : حيث شاعت بين الناس تفاسير مغلوطة لها تشبثت بها نفوسهم ، وانتشت بها عقولهم ، إذ ظنوا أن الديمقراطية ثورة على القديم فانتهكوا الأعراف وخرجوا عن التقاليد الموروثة وظنوا أن الحرية تحلل من الضوابط فتجاوزوا حدود الأدب في معاملاتهم ، وظنوا أن التطور تدرج وعلو فتعالوا على الدين ، وظنوا أن الحداثة مواكبة الجديد فحسب فأهملوا التراث وتنكروا للأصالة ، أضف إلى ذلك العامل المدمر الذي يبثه الإعلام الفاسد تحت مسميات مختلفة مثل ، رفع مستوى الدخل ، تحقيق الرفاهية ، الرفاه الاجتماعي ، الرخاء ، إلى غير تلك المسميات التي جرتها التطلعات المادية المتجددة إلى الكماليات ، وبسببه ارتكبت الجرائم وانتهكت المحرمات .

3.عدم تفعيل دور العلماء في الوعظ والإرشاد بالقدر المطلوب في العصر الحاضر : لا شك أن العلماء يمثلون منارة الإسلام في العالم ، ولكن في العصر الحاضر وبعد طغيان الفن والفنانين وظهور فئات المثقفين هنا وهناك ، توارى نشاطهم ولم يعد لهم فاعليتهم الأولى لا سيما بعد افتتان بعض الناس بالأفلام والموسيقى التي يقدمها الإعلام المرئي الذي رفع من ذكر مشاهير الفنانين والفنانات ، وأغفل ذكر سير العظماء والخالدين في تاريخ أمتنا الإسلامية فضاع العلم بالتراث المجيد واضطربت عقول الأبناء في فهم القيم النبيلة .

ولم يترك الإعلام المرئي مساحة زمنية للعلماء على شاشاته وفضائياته إلا دقائق معدودة ، كما لم يفسح المجال لهم بتفهيم الناس أمور الحلال والحرام . ومن الحري أن يصل إلى عقول الناس رأي علماء الدين في مجابهة ظاهرة البطالة والفقر ، وأن يشرحوا للناس كيف يمكن التوصل إلى تحقيق التوازن الاقتصادي داخل المجتمع من وجهة النظر الإسلامية .[1]

---

[1] . المرسى ، الحل الإسلامي لمشكلة البطالة ، ص 132-133 .

الناس في مجتمعهم الذي يعيشون فيه يحتاج بعضهم إلى بعض في كل شؤون الحياة ، وهم في مجموعهم يؤلفون قوة متماسكة لا تبدو في تمامها واكتمالها إلا بقوة كل فرد من أفرادها وسعادته ، كالجيش لا تتم به قوته كاملة إلا إذا كان كل فرد فيه قوياً في جسمه ومعنوياته ، وبمقدار ما تتوافر هذه القوة للأفراد يعتبر المجتمع قوياً ، وبمقدار ما تتوافر السعادة لكل فرد فيه يعتبر سعيداً .

وقد فطن العالم في عصره الحديث إلى هذه الحقيقة ، وبدأ ينادي بالتكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع ، حيث قصر مفهوم التكافل الاجتماعي على تحقيق المطالب المعيشية للفئات المحرومة من الغذاء والكساء والسكن .

بيد أن الإسلام قد فطن إلى هذه الحقيقة منذ أربعة عشر قرناً ، فبعد أن قرر لكل مواطن تلك الحقوق التي لا تتم كرامة الإنسان وسعادته بفقدان واحد منها ، نظر إلى الذين تحول ظروف الحياة بينهم وبين تمتعهم بها ، فاعتبر المجتمع المسؤول عن تحقيقها لهم ، ومن هنا انبثقت فكرة التكافل الاجتماعي في الإسلام ، والإسلام حين ينادي في بفكرة التكافل الاجتماعي لا يجعله قاصراً على المطالب الغذائية أو السكنية أو الكسائية . [1] وبذلك جاءت فكرته عن التكافل الاجتماعي شاملة لكل نواحي الحياة المادية والمعنوية .

التكافل الاجتماعي : التكافل الاجتماعي ، من الكفل وهو المثيل والضعف ، والكافل وهو العائل والضامن [2] ومنه تكافل أي تضامن أو تعاقل وتضامن ، وكلها بمعنى التساند . والاجتماع لغة من اجتمع بمعنى ألفّ المتفرق ، من الجميع وهو تأليف المتفرق أو ضم الشيء بتقريب بعضه من بعض .

والتكافل بمعنى التساند والتضامن والاجتماع بمعنى الالتقاء ، ويعني في الاصطلاح أن يكون أفراد الشعب في كفالة جماعتهم ، وأن يكون كل قادر أد ذي سلطان بمد مجتمعه بالخير للمحافظة على تمتين البناء الاجتماعي ، وإحساس كل فرد بواجبة في هذا المضمار ، وأن تقاعسه قد يؤدي إلى انهيار البناء عليه وعلى غيره .

إن المجتمع الإسلامي يقوم على التكافل ولا يكون مجتمعاً إسلامياً بغير تكافل، لأن المجتمع الإسلامي يشمل الأفراد والنظام الذي يحكمهم ، والعادات والأعراف التي تسودهم فالنظام الذي يشملهم مهما اختلفت أجناسهم هو الإسلام ، والحاكمية فيه لله سبحانه وتعالى والعبودية له لا لفرد

---

[1] . السباعي ، التكافل الاجتماعي في الإسلام ، ص 177 .
[2] . القاموس المحيط ، ج4 ، ص45 .

من البشر ولا لدولة من الدول باعتباره فرداً أو دولة ، والعادات والأعراف إنما ترجع إلى مفاهيم الإسلام عن الحياة وأفكاره عنها ، ونظام الإسلام وأعرافه تقرر التضامن والتكافل في المجتمع ، يقول الله عز وجل : **{وَاعْبُدُواْ اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالاً فَخُوراً ، الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَاباً مُّهِيناً ، وَالَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَـــاء لنَّاسِ وَلاَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَن يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِيناً فَسَاء قَرِيناً ،وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُواْ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقَهُمُ اللّهُ وَكَانَ اللّهُ بِهِم عَلِيماً }** .[1] وقوله تعالى **:{ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ }** . [2]

يقول الأستاذ سيد قطب[3] : إن نظام التكافل الاجتماعي في الإسلام ، نظام كامل ، نظام بكل ما تحمله الكلمة من معنى ، هذا النظام قد تدخل في عناصره مدلولات الإحسان والصدقة والبر وما إليها . ولكنها هي بذاتها لا تدل على حقيقته لأن حقيقته أوسع منها جميعاً " .[4]

إن هذه المدلولات هي بعض وسائل ذلك النظام ، ولكنها ليست النظام نفسه ، لأن الوسيلة غير الماهية ، إن نظام التكافل الاجتماعي في الإسلام لا يعني مجرد المساعدات المالية أياً كانت صورتها كما تعني كلمات الضمان الاجتماعي ، فالمساعدات المالية هي نوع واحد من المساعدات التي يعنيها التكافل في الإسلام ، لقد عني الإسلام بالتكافل الاجتماعي أن يكون نظاماً لتربية روح الفرد وضميره وشخصيته وسلوكه الاجتماعي ، وأن يكون نظاماً لتكوين الأسرة وتنظيمها وتكافلها، وان يكون نظاماً للعلاقات الاجتماعية بما في ذلك العلاقات التي تربط الفرد بالدولة وأن يكون في النهاية نظاماً للمعاملات المالية والعلاقات الاقتصادية التي تسود المجتمع الإسلامي .

يقتضي التكافل الاجتماعي أن تكون المسؤولية مترتبة على أفراد المجتمع وجماعاته ودولته ، مسؤولية مباشرة ، تترتب عليها جميع النتائج ، ولا سيما ما يتعلق برعاية أفراده وانتشالهم من

---

[1] . سورة النساء ، آية (36-39) .
[2] . سورة المائدة ، آية (2) .
[3] . سيد بن قطب بن إبراهيم ، ولد سنة 1906م ، في أسيوط ، تخرج تخرج بكلية دار العلوم بالقاهرة ، عمل في جريدة الأهرام ، وكتب في الرسالة والثقافة ، انتقد برامج الحكومة المصرية معتبراً إياها من وضع الإنكليز ، استقال من وزارة المعارف سنة 1953م ، انضم إلى جماعة الأخوان المسلمين ، دخل السجن سنة 1954م ، عكف على تأليف الكتب ونشرها ، منها في ظلال القرآن ، العدالة الاجتماعية في الإسلام ، وغيرها الكثير ، اعدم رحمه الله سنة 1966م ، الزركلي ، الأعلام 148/3 .
[4] . قطب ، العدالة الاجتماعية في الإسلام ، ص67 .

الضعف والفقر والضياع ، كما يقضي أن يكون التعاون سائداً بين جميع أفراده وجماعاته ، وأن يكون خالياً مما يعرض سلامته للخطر والضعف والضياع .

للإسلام منهج في الرحمة والبر والتكافل الاجتماعي الشامل بين القادرين والعاجزين ، وبين الأغنياء والفقراء ، وبين الفرد والجماعة ، وبين الحاكم والمحكوم ؛ بل بين جميع أبناء الإنسان . فهذا أبو بكر الصديق[1] رضي الله عنه ، كان له يوم أسلم أربعون ألف درهم مدخرة من ربح تجارته ، وقد ربح الكثير من التجارة بعد إسلامه ، فلما هاجر إلى المدينة مع صاحبه صلى الله عليه وسلم لم يكن قد بقي له من مدخره سوى خمسة آلاف درهم . لقد أنفق ماله المدخر في افتداء الضعفاء من الموالي المسلمين الذين كانوا يذوقون العذاب ألواناً من سادتهم الكفار ، كما أنفقه في بر الفقراء والمعوزين .

وهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، يصيب أرضاً بخيبر فيجئ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيقول : أصبتُ أرضاً بخيبر لم أصب مالاً قط أنفس عندي منه ، فما تأمر به ؟ فيجيبه الرسول صلى الله عليه وسلم : إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها . فيجعلها عمر وقفاً على الفقراء والقربى وفي الرقاب وفي سبيل الله والضعيف ، لا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف ، ويطعم صديقاً غير متمول فيها.[2] وبذلك يخرج عمر بن الخطاب من أعز ماله تصديقاً لقوله تعالى :**{ لَن تَنَالُواْ الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ}** [3].

يروى الأستاذ عبد الرحمن عزام[4] في كتابه " الرسالة الخالدة " أن روح الإسلام ستظل عاملة في هذا الاتجاه " التكافل الاجتماعي " ما بعدت دار الإسلام عن التأثر بالحضارة الغربية المادية ، يقول : " رأيت بعض القبائل في شمال إفريقية يحيون حياة هذا التكافل الاجتماعي

---

[1] . عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن كعب القرشي أبو بكر ، أول من أسلم من الرجال ، أول الخلفاء الراشدين ، ولد بمكة ، كان من سادا ت قريش ومن أغنيائهم ، كان عالماً بأنسابهم ، حرم على نفسه الخمر في الجاهلية ، بويع للخلافة يوم وفاه النبي صلى الله عليه وسلم سنة 11هـ ، حارب المرتدين ومانعي الزكاة ، مدة خلافته سنتان وثلاثة أشهر تقريباً ، توفي في المدينة سنة 13هـ ، وله في الحديث 142 حديثاً ، تهذيب التهذيب ، 316/5 . .

[2] . قطب ، العدالة الاجتماعية في الإسلام ، ص 201 .

[3] . سورة آل عمران ، آية (92) .

[4] . عبد الرحمن عزام ، من أصول ليبية ، ولد في محافظة الجيزة عام 1893م ، درس الطب في مصر ، قاتل مع العثمانيين في الحرب العالمية الأولى ، ثم سافر إلى ليبيا ليشارك في القتال ضد الإيطاليين حيث أصبح مستشار الجمهورية الطرابلسية ، وفي عام 1923عاد إلى مصر ، وفي عام 1924م انتخب في مجلس النواب المصري ، له عدة مؤلفات منها بطل الأبطال ، الرسالة الخالدة ، توفي عام 1976م ، www.wikipdia.org.

السعيد، فليس فيهم من يعيش لنفسه ، وإنما لجماعته ، وأول ما لفت نظري لحالتهم هذه أن رجلاً من أهل الحضر هاجر من الفرنسيين ونزل بينهم ، فجاورهم وعاش بفضلهم ، ثم خرج يطلب الرزق ، ويريد أن يرد الجميل ، وترك أسرته في جوار هذه الجماعة الإسلامية ، غير أن النحس لازمه ، ولم يستطع كسباً فجاءنا يستمدنا ، فأعناه ليعود إلى أهله ، ولكنه عاد بعد نحو سنه مره أخرى ، فظننت أنه رجع من أهله ، فقال : لا وإنما الآن أستطيع الرجوع إلى أهلي ، فقلت : وكيف ذلك ؟ قال : بعد لقائنا الأخير اتجرت بما حصلت عليه ، وأصبح الآن في يدي ما أعود به إلى الجماعة ،فقلت : إلى أولادك أم إلى الجماعة ؟ قال : إلى الجماعة أولاً ، فهم آووا أولادي في غيبتي ، وأنا سأكفل أولاد من أجده غائباً منهم ، وأقسم ما أعطى الله بين أولادي وأولاد جيراني".[1]

يعقب الأستاذ عبد الرحمن عزام على هذه المشاهد بكلمة صادقة تمثل الحقيقة الواقعة ليست هذه القبيلة أو أضرابها من أهل البادية وسكان القفر مختصة بهذه الروح الجماعية ، ولا هي من مستلزمات عصبيتها ، وإنما هي الروح الإسلامية أكثر ظهوراً في هؤلاء الذين لا يزالون بمعزل عن الحياة الحديثة المادية ، وقد وجدت هذه الروح في القرى الإسلامية التي لا تزال مطبوعة بالطابع الإسلامي ، سواء أكان أهلها عرباً أم عجماً ، بيضاً أم سوداً ، في المشرق أم في المغرب، فقد رأيت جماعة المسلمين في كثير منها لا يزالون يحيون حياة الخير والتضامن والتكافل والتعاون على البر ، ولا يزالون أقرب إلى المجتمع الصالح " .

---

[1] . قطب ، العدالة الاجتماعية في الإسلام ، ص 203 .

المطلب الثاني : تفكك الأسر والعائلات بسبب المشاكل الاقتصادية والاجتماعية ، إضافة إلى تفشي الطلاق والانفصال بين الزوجين :

تنطلق أهمية العائلة من كونها البيئة الاجتماعية الأولى التي تستقبل الطفل منذ الولادة وتستمر معه مدة تطول أو تقصر ، وتعتبر السنوات الخمس الأولى من حياة الطفل أهم السنوات في إكساب الطفل الصفات والخصائص الاجتماعية الأساسية والدعائم الأولى للشخصية ، هذا ما اتفق عليه رجال التربية وعلم الاجتماع .[1] وتقوم العائلة بعملية حفظ النسل والتنشئة الاجتماعية والخنوع واحترام الملكية الفردية والاجتماعية ، والادخار والإسراف وغير ذلك من العمليات الحياتية .[2]

وترجع أهمية العائلة كذلك إلى انها مجال شامل لكل أنواع العوامل الاجتماعية من وجدانية وثقافية واقتصادية ، وإلى كونها المعهد الأول للتثقيف الاجتماعي للطفل. [3] فالمدرسة أو آيه مؤسسة اجتماعية أخرى والدولة أيضاً لا يمكن أن تقوم بواجبها في مجال الرعاية الاجتماعية إلا عن طريق العائلة والتعاون معها فغالباً ما تفشل المدرسة عندما تفشل العائلة فيكون عمل المدرسة بعد ذلك عملية رتق[4] وترقيع . [5]

والعائلة في الإسلام وحدة متكافلة ، وقد عمل الإسلام على دعم الأسرة لتكون قوية متماسكة، وقد عني القرآن ببيان أحكام الأسرة كلها ، فبين أحكام الزواج والطلاق والميراث، وأشار في عبارة كلية إلى أحكام النفقات ، ولم يبين القرآن أحكاماً في أي موضوع كما بين أحكام الأسرة بالذات ، لأنها وحدة البناء الإنساني ولا يوجد مجتمع متماسك قوي إذا انحلت الأسرة ، وأنه يكون حينئذ مجتمعاً مادياً لا معنويات فيه .[6]

<u>التفكك الأسري</u> : اختلفت تسميات هذا المصطلح ، فبعضهم يدعوه (التفكك الأسري) ويتم بفقد أحد الوالدين أو كليهما ، أو الطلاق أو الهجر ، أو تعدد الزوجات ، أو غياب رب العائلة مدة طويلة .[7] إن هذا التنوع من الألفاظ لا يخرج عن كونها جميعاً تشترك في معنى واحد ، وقد يرجع ذلك التنوع في الألفاظ لترجمة بعض المصطلحات الأجنبية . [8]

---

[1] . ابراهيم / اسماعيل ، الاتجاهات الوالدية في تنشئة الطفل ، ص 1.
[2] . اسماعيل / ابراهيم / منصور ، كيف نربي اطفالنا ، ص 62 .
[3] . خليفة ، أصول علم الإجرام الاجتماعي ، ط2 ، ص87 .
[4] . رتق : الشيء - رتقاً : سده أو لحمه أو أصلحه ، المعجم الوسيط ، ج1 ، ص327 .
[5] . راجح ، علم النفس الجنائي ، ج1 ، ص323 .
[6] . أبو زهرة ، المجتمع الإسلامي ، ص77 .
[7] . الياسين ، أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث ، ص22 .
[8] . الياسين ، أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث ، ص23 .

إن أغلب الدراسات التي أجريت في موضوع التفكك العائلي وعلاقته بجنوح الأحداث، أظهرت أن هناك علاقة بين التفكك العائلي وجنوح الأحداث أي أن العائلة المفككة تنتج أحداثاً جانحين بنسبة أكبر مما هو عليه عند العوائل السوية وكذا الحال بالنسبة للتشرد.[1]

ينظر كثير من الباحثين إلى تفكك الأسرة باعتباره أمراً متصلاً بالتفكك في المجتمع الكبير ، وذلك لأن اتجاهات وقيم ومعايير أعضاء الأسرة تعكس ما هو موجود في الثقافة الكبرى والثقافات الفرعية ، ولهذا يعتمد نجاح الزوج في المجتمع الحديث على تفاعل عدد من العوامل الاقتصادية والسياسية والمالية والدينية .

صنف وليام جود w. goode ، الأشكال الرئيسة لتفكك الأسرة كما يلي : [2]

1.انحلال الأسرة تحت تأثير الرحيل الإرادي لأحد الزوجين عن طريق الانفصال أو الطلاق أو الهجر .

2.التغيرات في تعريف الأدوار الناتجة عن التأثيرات المختلفة للتغيرات الثقافية وهذه قد تؤثر في مدى نوعية العلاقات بين الزوج والزوجة إلا أن الصورة أو النتيجة الأكثر وضوحاً في هذا المجال تكون في قيام صراع الآباء مع أبنائهم الذين يكونون في سن الشباب .

3.أسرة القوقعة الفارغة وفيها يعيش الأفراد تحت سقف واحد ولكن تكون علاقاتهم في الحد الأدنى ، وكذلك اتصالهم ببعضهم ويفشلون في علاقاتهم معاً ، وخاصة من حيث الالتزام وتبادل العواطف فيما بينهم .

4.يمكن أن تحل الأزمة العائلية بسبب أحداث خارجية ، وذلك مثل الغياب الاضطراري المؤقت أو الدائم لأحد الزوجين بسبب الموت أو دخول السجن أو أية كوارث أخرى مثل الحرب والفيضان .

5.الكوارث الداخلية التي تتسبب في فشل لاإرادي في أداء الدور نتيجة الأمراض النفسية أو العقلية مثل التخلف العقلي الشديد لأحد أطفال الأسرة أو الاضطراب العقلي لأحد الأطفال أو لأحد الزوجين والظروف المرضية الجسمانية المزمنة والخطيرة والتي يكون من الصعب علاجها .

يذكرالدكتور توفيق داود ، دكتور علم الاجتماع : " إن أسباب التسول تبدأ بالأسرة، فالأسرة هي التي يقع على مسؤوليتها تقديم الرعاية اللازمة لأفرادها ، لتكوين إنسان سليم يتمتع بنمو جسمي

---

[1] . عبد المرتعال ، أثر العوامل الاجتماعية في تشرد الأحداث ، ص 27 .

[2] . الخولي ، الأسرة والحياة العائلية ، ص214-215 .

ونفسي وعقلي ، ويضيف أن ظاهرة التسول ظاهرة عالمية ، تطال الكبار والصغار الذين أفرزتهم نظم وأخلاقيات المجتمعات المعاصرة بجوانبها الاقتصادية والسياسية " .[1]

وهناك قاعدة تقول : " إنه كلما ازداد تفكك الأسرة نقصت مقدرة المجتمع الكلية على الإنجازات في مجالات الإنتاج والخدمات وازدادت في نفس الوقت رصيد القوى البشرية القادرة على متابعة الحياة في الاتجاهات التي تهزم مصالح الجماعة العليا " .[2]

إن الحال الاقتصادي المتردي للأسرة يعد سبباً حقيقياً لتسول الأبناء ، الذين يتسربون من مدارسهم للعمل ، وقد يصل المال بهم إلى التشرد والانحراف والاستغلال ، بل إن هناك بعض الأعمال حكراً على الأطفال ، وهي مهن من النوع الوضيع في سلم التقييم الاجتماعي ، إذ يمارسون أعمالاً ، مثل مسح الأحذية وبيع السجائر والوقوف على الطرقات لمسح زجاج السيارات ، وبيع الخبز على الأفران إلى آخر ما هناك من مهن تشكل المقدمات الأولى لانخراط الأطفال في عالم شديد التيه .

أما مشاكل البيئة العائلية تتمثل في سوء العلاقة بين الوالدين وحالات الانفصال بينهما ووفاة أحدهما أو كليهما وانحطاط مستواها السلوكي ، والإدمان على المسكرات أو المخدرات " .[3]

يشكل الفراغ داخل الأسرة موضوعاً هاماً ومحورياً نظراً للدور الذي تلعبه الأسرة في تشكيل سلوك الأفراد ، وعلى الرغم من أن وقت الفراغ الذي يمارس في الأسرة شهد تغيراً واضحاً على مر التاريخ ، وعلى الرغم من أنه قد ظهرت مجالات أخرى لقضاء وقت الفراغ تمثل منافساً خطيراً للأسرة ، إلا أنه لا تزال توجد أنواع مختلفة للتسلية والترويح يسعد بها أعضاء الأسرة ، وتشير البحوث إلى أن الشباب والمراهقين لا يجدون عادة قضاء وقت الفراغ داخل الأسرة ، وتشير أيضاً الدراسات إلى أن هذه الأساليب الخاصة بتمضية وقت الفراغ داخل الأسرة تعمل بصورة أو بأخرى على تحقيق التكامل الأسري والألفة بين الأعضاء وفي التنشئة السوية للأبناء .[4]

تبدو الأهمية بين أفراد الأسرة ووقت الفراغ واضحة حيث تبرز أهمية الدور التربوي للأسرة ، ففي الأسرة ينمو سلوك الأفراد ويتعلم الأبناء القيم والاتجاهات الأساسية ، ولا شك أن النشاط الترويحي يكاد يكون من أهم الأنشطة خاصة في مرحلة الطفولة ، وأكثرها حيوية في تكوين الشخصية الاجتماعية ، إن الأسرة الحديثة ونظراً لعدم الاستقرار المكاني والمهني والتوترات التي

---

[1] . توفيق داود ، www.islamonline.net .
[2] . عبد العليم ، التنمية الثقافية والتغير النظامي للأسرة ، ص396 .
[3] . ابراهيم ، علم النفس الاجتماعي ، ص7 .
[4] . محمد ، الفراغ والشباب الجامعي ، ص163 .

تقابلها ، كل هذا أدى إلى ضعف مستوى الاتصال الاجتماعي بين أفراد الأسرة وعلى الأخص بين الوالدين والأبناء.[1]

ظاهرة الطلاق : ينظر إلى الطلاق على انه حادث مشؤوم للأشخاص ، كما يظهر مؤشراً واضحاً على فشل الأسرة بالإضافة إلى اعتباره دليلاً على محنة شخصية ، وينظر إليه أيضاً على أنه طريق للهروب من توترات الزواج ومتاعبه ، ولهذا فإن ارتفاع معدلات الطلاق يعد دليلاً على أن نسق الأسرة لا يعمل بصورة مرضية ، وباختصار شديد فإن الطلاق قد يرجع أساساً إلى الخلافات والتوترات والمشاكل التي قد تنشأ بين الزوجين ، الأمر الذي تصبح معه الحياة معاً أمراً مستحيلاً ، ولهذا يلجان للطلاق كحل أمثل . يختلف كل مجتمع عن الآخر في تحديد الحد الذي يصبح معه الخلاف بين الزوجين أمراً لا يطاق أو يؤدي إلى انحلال الزواج " .[2]

إن النتائج الوخيمة للطلاق هي الإضرار بالأطفال وحرمانهم من النشأة الطبيعية في رعاية الوالدين ، وغالباً ما يعانون من آثار الطلاق ويؤدي هذا بهم إلى التشرد ومن ثم الإجرام . ومن ناحية أخرى يزيد الطلاق من عدد الأطفال في الأسرة ، فتحت تهديد سيف الطلاق تعمل الزوجة على الإكثار من النسل حتى تكبل الزوج وتجعله يفكر أكثر من مرة قبل أن يقدم على الطلاق ، هذا بالإضافة إلى المشاكل التي قد تنجم بين العائلات نتيجة لطلاق الزوجين " .[3]

---

[1] . محمد ، الفراغ والشباب الجامعي ، ص163 .
[2] . الخولي ، الأسرة والحياة العائلية ، ص296 .
[3] . ابراهيم ، التنمية الثقافية والتغير النظامي للأسرة ، ص401 .

المطلب الثالث : العزوف والانقطاع عن الدراسة من طرف الأطفال والشباب فيتجهون _للشارع طلباً للمال للحصول على لقمة العيش :

التسول داء وبيل يفسد المجتمع ، ويدفع إلى الجريمة ، ويعطل المواهب ، ويضعف الإنتاج ، فهؤلاء الأطفال الذين يتركون البيت والمدرسة ، ويجوبون في الشوارع والأزقة يتلقفهم المشردون الذين سبقوهم في السن والخبرة ، يعلمونهم الفساد والجريمة والانحلال ، كتعاطي المخدرات وهتك الأعراض ، وإغواء الأحداث ، وهؤلاء الفتيان الذين انتشروا يعبثون ويفسدون ، ويبررون العبث والفساد بمذاهب انحلالية مستوردة من الغرب .. إنما هم عالة على المجتمع وأداة فساده وضعفه وانحلاله ، فإذا تركوا تشردوا وأدى ذلك إلى هلاك الأمة وضياعها .

فترة الشباب هي أخطر وأخصب فترات عمر الإنسان ، فهي فترة التكوين والتحصيل والإفراز ، فالإنسان في هذه الفترة لا يتقبل أي شئ على علاته ، لم يعد كما كان في مرحلة الطفولة على استعداد للتلقي فقط ، الآن أصبح يناقش كل ما يصل إليه من أفكار تصله من عالم الكبار ، يقبل ويرفض بعضها.[1]
إن خطورة مظاهر الرفض هذه هي أنها تعطل طاقة الشباب عن العمل والإنتاج في الوقت الذي تنتظر المجتمعات أن يأخذ الشباب مكانهم في صفوف المجتمع.[2]

هذا ويشكل التسول خطراً على بدء تكوين الأسرة المسلمة ، حيث يهدد الفقر تكوينها ، فالكثير من الشباب يحجمون عن الزواج لقلة ما بأيديهم من مال يتطلبه تكوين الأسرة من أعباء اقتصادية .

هذا ولا يقتصر خطر التسول وبلاؤه على الناحية الخلقية والسلوكية للأطفال والشباب فحسب وإنما يشمل أيضاً الجانب الفكري والثقافي ، فالتسول يفسد عقل المتسول ويشل تفكيره، حيث يبقى المتسول بصورة مستمرة في دوامة فكرية وهو يفكر في مصدر للرزق وطرق الكسب ، وفي متطلبات الحياة وأعبائها والتي يجد نفسه عاجزاً عن توفيرها لنفسه ، وقد يقضي الأيام والليالي

---

[1] . إبراهيم ، الشباب بين التطرف والانحراف ، ص97 .
[2] . ابراهيم ، الشباب بين التطرف والانحراف ، ص 97 .

دون أن تغمض له عين أو يهدأ له قرار فهو ينام مهموماً ويصبح كذلك وهو يفكر في الملجأ والخلاص مما هو فيه ويبقى على هذه الحال من قلة النوم والتعب الفكري حتى يصاب بانهيار عقلي يغيب معه عن عالم الهموم والأحزان ، وإن أغلب حالات الجنون التي ترقد في المصحات النفسية تكون ورآها قصة يقف الفقر وقلة المال على رأس الهرم في أحداثها ، وتكون في الغالب نتيجة من نتائج سلسلة من البؤس والشقاء الناتجة بسبب الفقر المدقع .[1]

إن الوضع الاقتصادي له دور كبير في قضية الشباب وأزمته ، وهي وراء انحرافهم . فكلنا يعرف أن شرارات التسول خرجت من المناطق العشوائية التي تعاني من الفقر وانعدام الخدمات ، وغياب دور الدولة في تأمين حاجات الناس . ومن العوامل الاقتصادية التي تدفع شبابنا إلى الانحراف والتسول انتشار البطالة بين الشباب . هذه البطالة تصيب الشباب باليأس والإحباط ، وتجعله يشعر بالقلق على مستقبله الاقتصادي ، وعلى إمكانية الاعتماد على نفسه ، بل انها تهدم كيانه كله ، فمعنى عدم حصول الشباب على عمل ، هو حرمانه من مقومات الحياة الآمنة المستقرة ، فلا أمل في تكوين أسرة أو بيت ، ومعناه أيضاً إضافة مزيد من الأعباء على كاهل أسر الشباب . فما جدوى التعليم والمذاكرة وسهر الليالي وضياع سنوات العمر في الدراسة ؟ إذا كان واقع الحال يقول أنه لا فائدة من كل ذلك ، فلا عمل ينتظر خريج الجامعة أو حتى حملة الدكتوراة !

---

[1] . اليمني ، الضمان الاجتماعي في الإسلام ، ص 133 .

المطلب الرابع : غياب دور الدولة الراعي :

لقد عرفنا أن مشكلة التسول تستفحل في الدول الفقيرة وفي ظل أنظمة الفقر والاستبداد التي لا توفر لشعبها فرص العمل ، ولا تقوم بإنشاء المؤسسات التي ترعى الأيتام والأشخاص الذين لا كافل لهم ولا معيل ، والذين يشكلون الأرضية الصالحة لانتشار حالة التسول .

إن وظيفة الدولة في الإسلام وظيفة إيجابية وشاملة وليست مجرد حماية الأفراد وملكياتهم الخاصة ، وأن كل عملها " إنتاج الأمن " أي منع السطو والاعتداء ثم ترك الناس أحراراً بعد ذلك، لما سموه " القوانين الطبيعية " وترك الضعفاء والفقراء لعفوية هذه القوانين ، حتى ينحرفوا أو يهلكوا ، كما هو المعروف عن آدم سمث وغيره من دعاة المذهب الفردي والاقتصادي الحر ، فقد قالوا : إن وظيفة الدولة الأولى حماية الذين يملكون من الذين لا يملكون . [1] فليست مهمتها مقصورة على حراسة الملكية والحرية الفردية من السطو الداخلي أو الغزو الخارجي ، بل تمتد إلى ما هو أعمق وأشمل . فإن الإمام في الأمة معتبر في الإسلام كالأب في الأسرة .

روى المؤرخون عن عمر بن عبد العزيز [2] : ((أن زوجته فاطمة قالت : دخلت يوماً عليه وهو جالس في مصلاه ، واضعاً خده على يده ، ودموعه تسيل على خديه ، فقلت : مالك ؟ فقال : ويحك يا فاطمة ، لقد وليت من أمر هذه الأمة ما وليت ، ففكرت في الفقير والجائع ، والمريض الضائع ، والعاري المجهود ، واليتيم المكسور ، والأرملة الوحيدة والمظلوم المقهور ، والغريب الأسير ، والشيخ الكبير ، وذي العيال الكثير ، والمال القليل ، وأشباههم في أقطار الأرض وأطراف البلاد ، فعلمت أن ربي عز وجل سيسألني عنهم يوم القيامة ، وأن خصمي دونهم محمد صلى الله عليه وسلم ، فخشيت أن لا يثبت لي حجة عند خصومته ، فرحمت نفسي فبكيت)) .[2]

إن أول واجبات الدولة في الإسلام أن تحقق العدل وتدعو إلى الخير ، وتأمر بالمعروف ، وتنهى عن المنكر ، وليس من العدل ولا من الخير ولا من المعروف أن يجوع الضعفاء أو يحرم الفقراء من الحاجات الأساسية للحياة من مأكل وملبس ومسكن ، وإن على الدولة في الإسلام أن تتخذ من الوسائل والأساليب ما يعالج مشكلة الفقر ويضمن الحياة الملائمة للفقراء والمتسولين ، ويحقق التكافل في المجتمع ، وهذه الوسائل والأساليب تختلف باختلاف الأعصار والبيئات والأحوال.

---

[1] . القرضاوي ، مشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام ، ص199 .

[2] . عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص القرشي الأمول ، أبو حفص المدني ثم الدمشقس (أمير المؤمنين) ، ولد 61هـ ، وقيل 63هـ ، وتوفي 101هـ ، كان ثقه مأموناً ، له فقه وعلم وورع ، وروى حديثاً كثيراً ، تهذيب التهذيب 478/7 .

[2] . ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج9 ، ص201 .

كتب الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز إلى عدي بن أرطاة – حاكم البصرة من قبله – يوصيه ببعض الواجبات التي يجب أن يرعاها في ولايته وقد قرأ الكتاب على جمهور الناس بالبصرة لأهميته : وكان مما جاء فيه : " وانظر من قبلك من أهل الذمة قد كبرت سنه ، وضعفت قوته ، وولت عنه المكاسب ، فأجير عليه من بيت مال المسلمين ما يصلحه ، وذلك أنه بلغني : أن أمير المؤمنين عمر مر بشيخ من أهل الذمة يسأل على أبواب الناس فقال : ما أنصفناك ؛ إن كنا أخذنا منك الجزية في شيبتك ، ثم ضيعناك في كبرك ؟ ثم أجرى عليه من بيت المال ما يصلحه " .[1]

إذا قامت الدولة بالواجب المترتب عليها ونفذ القائم عليها حكم الشرع الذي أوجب عليها تنفيذه كما كان يفعل الرسول صلى الله عليه وسلم ، فقد أدت ما وجب عليها وكان للقائم عليها الثواب من الله تعالى ويكون التنفيذ في هذا الحال بالطريق الإداري .

وإذا لم تقم الدولة بواجبها في ذلك فإن القضاء يحكم عليها ويلزمها ، كما قرر الفقهاء ، وذلك مبدأ لم يُسبق به الإسلام ، ويجب على بيت المال تنفيذ ذلك الحكم.[3]

هذا ويعاني الجهاز الإداري الحكومي في " مصر " من فشل إداري رهيب في عموم أجهزة الدولة، وقد ساعد على ظهوره واستفحاله عاملان : الأول : فساد المنظومة الأخلاقية في معظم فئات المجتمع . ثانياً : عدم ملائمة القوانين والتشريعات التي تصل أحياناً إلى التضارب والتنازع وتؤدي إلى البيروقراطية ، فلا يكاد المواطن العادي أن يشعر بخيرات بلاده بسبب هذه القوانين.[3]

قسم الفقهاء بيوت المال إلى أربعة أقسام بحسب مواردها وللفقير حق في كل مورد من هذه الموارد : [4]

القسم الأول : بيت مال الغنائم ، وهو خاص بما يغنم في الحروب ، وينفق منه على مرافق الدولة وفقراء المسلمين .

القسم الثاني : بيت المال الخاص بالجزية والخراج ، وهذا يصرف منه على مرافق الدولة وفقراء غير المسلمين الذين يستظلون بالراية الإسلامية .

القسم الثالث : بيت مال الزكاة ، وهذا يصرف منه في مصارف الزكاة .

---

[1] . أبو عبيد ، الأموال ، ص46 .
[3] . أبو زهرة ، المجتمع الإسلامي ، ص83 .
[3] . المرسى ، الحل الإسلامي لمشكلة البطالة ، ص162 .
[4] . أبو زهرة ، المجتمع الإسلامي ، ص84 .

القسم الرابع : بيت المال الخاص بالضوائع ، وهي الأموال التي لا يعرف لها مالك والتركات التي لا وارث لها ، وقد قال الفقهاء إنه كله للفقراء ، فيعطى منه الفقراء العاجزين نفقتهم وأدويتهم ويكفن موتاهم ، ويقول الفقهاء ، على الإمام صرف هذه الحقوق إلى أصحابها .

المطلب الخامس : الاحتلال :

لاشك أن البحث عن واقع التسول في الأراضي الفلسطينية ، لا ينعزل عن موقع الشعب الفلسطيني سياسياً واجتماعياً ، فالأسرة الفلسطينية تعيش تحت الاحتلال والإخضاع الاقتصادي والسياسي .

يقول الدكتور خالد دحلان ، أخصائي الأمراض النفسية ومنسق مشروع الصحة النفسية للطفل ببرنامج غزة للصحة النفسية : " إن ظاهرة التسول ظاهرة غريبة في مجتمعنا الفلسطيني ، لم نكن نعهدها من قبل بسبب طبيعة الظرف القاهر الذي يمر به المجتمع الفلسطيني منذ أكثر من أربعة أعوام في ظل اندلاع الانتفاضة وما تبعها من تصعيد همجي من قبل قوات الاحتلال وخاصة تدمير البنية التحتية الفلسطينية والتي كانت تعتبر الركيزة الأساسية لديه ، مما أدى إلى حدوث هذه السلبيات ، وأكد أن الوضع السياسي المتردي والذي ألقى بظلاله على تردي الوضع الاقتصادي في مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية ، وأعتقد لا أحد يستطيع أن ينكر أن هناك أكثر من 150 ألف عامل فلسطيني عاطلين عن العمل بسبب الإغلاق الإسرائيلي ، والذي يعتبر أحد الأسباب الهامة التي تدفع بالطفل إلى التسول" .[1]

وتستدعي أية دراسة لظاهرة الفقر بين الفلسطينيين الانطلاق من خلفية ما تعرض له الشعب الفلسطيني من عمليات اقتلاع وتشريد واحتلال عسكري واستيطان ومصادرة لأراضيه ومن حجب حقه في تقرير المصير . لقد أثرت هذه العمليات على إفقار ، وإدامة إفقار فئات واسعة من الفلسطينيين ، فالواقع الراهن للشعب الفلسطيني ، تمتد جذوره إلى السيطرة الاستعمارية البريطانية على فلسطين وما رافقها من دعم وإسناد للهجرة اليهودية وقمع لتطلعات الشعب الفلسطيني .[2]

كما يتطلب التطرق إلى محددات الفقر الراهنة في الضفة الغربية وقطاع غزة ، الإشارة إلى خسائر الفلسطينيين المتعددة الأوجه والناتجة عن مصادرة للأراضي والسيطرة على المياه وبناء الطرق الالتفافية وهدم المنازل وحملات الإبعاد والاعتقال الإداري والقتل والإعاقة الجسدية من

---

[1] . خالد دحلان ، عادة التسول الأبعاد والمخاطر وكيفيه التصدي لها ، www.arabislink.net .
[2] . الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ، تقرير الفقر ، سنة 1998م .

قبل قوات الاحتلال ، إضافة إلى إجراءات الإغلاق والحصار ، كما ينبغي عدم التقليل من التأثيرات النفسية للاحتلال الإسرائيلي كعامل من عوامل الإفقار غير المباشر ، لما يترتب على هذه من نفقات علاج وتعطيل عن العمل والدراسة .[1]

المطلب السادس : نوع من النصب والاحتيال :

ليس بالضرورة أن يكون المتسول معدوماً ، فبعضهم قد امتهن التسول ويجمع منه أكثر بكثير من قوت يومه ، بل يصل به الأمر ، إمكانية لتوظيف من يعمل لديه فيستأجر الأطفال والإكسسوار اللازم للتسول وحتى عمل عاهات صناعية أو دائمية لزوم العمل لمن يوظفه . والمتسول هذه الأيام ليس شخصاً رثاً مهلهل الثياب أو معاقاً أو كهلاً لا يقدر على العمل ، لكنه في العادة شاب قد تفوح منه رائحة العطر ، يمد لك يديه من سيارة فاخرة ، أو امرأة منتقبة حسنة المظهر تستوقفك في الطريق أو تدق باب بيتك أو عملك ، وحجج المتسولين تتناسب وشكلهم المبتكر ؛ فهي دائماً أزمة عارضة ، فهذا مواطن سرقت نقوده يطلب العون حتى يعود إلى بلاده ، ومرة أخرى سيدة تدعي أن أمها ترقد في المستشفى تحتاج العلاج . والمفاجأة أن معظمهم جاءوا في زيارة بغرض التسول ، وقد دفعوا عدة آلاف من الدراهم ثمناً لتأشيرة الزيارة وتذاكر الطيران والإقامة من أجل شهر أو شهرين للتسول .[2]

وهناك مدربون على التسول ، أو قل مدارس توجه الأطفال هذا التوجيه ، تعلمهم ماذا يقولون ، ومن يعترضون ، وتختار لهم الأمكنة التي تتغلب فيها عاطفة الناس على عقولهم ليرتادوها ، ويطلق المدربون هؤلاء المريدين صباحاً ويستقبلونهم مساءً ، كعصابات اللصوص.[3]

إن التسول والشحاذة لها صور وأساليب شتى ، قد تروج عند بعض الناس ، وقد يحسبونها ضرباً من العمل والسعي والمعيشة ، مع أنها – عند التأمل – ليست إلا تسولاً مطلياً بطلاء كاذب.

---

[1] . الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ، تقرير الفقر ، سنة 1998م . .
[2] . رضا حماد ، 2001/11/28 م ، www.islamonline.net
[3] . شلبي ، الحياة الاجتماعية في التفكير الإسلامي ، ص 206 .

يقول الإمام الغزالي في كتابة (إحياء علوم الدين) عن هذه الحرفة اللئيمة التي سماها (الكدية) أي الشحاذة ، فقد ذكر((أن الكدية)) (أي الشحاذة) واللصوصية ، حرفتان خسيستان ، إذ يجمعهما أنهما يأكلان من سعي غيرهما . فافتقروا إلى حيلة في استخراج الأموال وتمهيد العذر لأنفسهم في البطالة ، فاحتالوا للتعلل بالعجز : إما بالحقيقة ، كجماعة يعمون أولادهم وأنفسهم بالحيلة ليعذروا بالعمى فيعطون ، وإما بالتعامي والتفالج والتجانن والتمارض وإظهار ذلك بأنواع من الحيل . وجماعة يلتمسون أقوالاً وأفعالاً يتعجب الناس منها ، حتى تنبسط قلوبهم عند مشاهدتها ، فيسخو برفع اليد عن قليل من المال في حال التعجب ، ثم قد يندم بعد زوال التعجب ولا ينفع الندم ، وذلك قد يكون بالتمسخر والمحاكاة والشعوذة والأفعال المضحكة ، وقد يكون بالأشعار الغريبة والكلام المنثور المسجع مع حسن الصوت ؛ والشعر الموزون أشد تأثيراً في النفس ، لا سيما إذا كان فيه تعصب يتعلق بالمذاهب ، أو الذي يحرك داعية العشق من أهل المجانه كصنعة الطبالين في الأسواق ، وبيع التعويذات ونحوها ، مما يخيل بائعه بأنها أدوية ، فيخدع بذلك الصبيان والجهال " .[1]

[1] . الغزالي ، إحياء علوم الدين ج2 ، ص197-198 .

المبحث الثاني

مظاهر التسول

التسول هو طلب مال ، طعام ، أو المبيت من عموم الناس باستجداء عطفهم وكرمهم إما بعاهات أو بسوء حال أو بالأطفال ، بغض النظر عن صدق المتسولين أو كذبهم وهي ظاهرة أوضح أشكالها تواجد المتسولين على جنبات الطرقات والأماكن العامة الأخرى ، ويلجأ بعض المتسولين إلى عرض خدماتهم التي لا حاجة لها غالباً مثل مسح زجاج السيارة أثناء التوقف على الإشارات أو حمل أكياس إلى السيارة وغير ذلك .

المطلب الأول : التسول في المسجد :

إننا في هذا الوقت من الزمان ، الذي تفشى فيه الجهل ، وانتشرت فيه البطالة، اعتدنا كل يوم وبعد كل صلاة تقريباً على مناظر مؤذية ، ومشاهد مؤلمة يقوم بتمثيلها فئة من الشباب المدرس على إتقان صناعة النصب والاحتيال بممارسة مهنه الشحاذة (التسول) وأكل أموال الناس بالباطل ، ولهم في ذلك أحوال وأشكال ، فمنهم من يقوم بتجبيس يده أو رجله أو أي جزء من جسده ، ومنهم من يدعي الإصابة بحادث أو موت والد أو أم ، أو حصول مرض ، أو ترك ديون.

وهناك خطورة خاصة تضاعف مسؤولية الباحث المسلم في موضوع التسول؛ ذلك أن الإسلام يتخذ وسيلة للمتسولين ، فكتاب الله الكريم والأعياد الإسلامية ، وشهر رمضان والمساجد، وسائل ومواسم تضاعف محصول هؤلاء المتسولين، فكم من رجل جلس يقرأ القرآن يتسول به ، أو وقف بباب المسجد يستجدى المصلين ، أو راح في الأعياد ينشد مديحاً للرسول صلى الله عليه وسلم .

يقول الدكتور أحمد شلبي : " رأيت مرة أحد المتسولين يرفع صوته بأنه دخل الإسلام فطرده أهله وحرموه من الميراث ، وجذب الرجل من جيبه وثيقة رسمية بدخوله الإسلام ، وانهالت القروش على الرجل من الأغنياء والفقراء ، لكأن الرجل من المؤلفة قلوبهم ، ولفت نظري أن الوثيقة مهلهلة ، فتقدمت لرؤيتها ، وظهر منها أن الرجل دخل الإسلام أو أدعى دخوله منذ ربع قرن ، وما كان له أن يطلب العون إلا فترة قصيرة ريثما يستعيد نفسه ونشاطه ويكدح مع الكادحين ، ولكن الرجل اكتفى بهذه الوثيقة وسيلة لتدر عليه المال والرحمات على مر السنين ".[1]

---

[1] . شلبي ، الحياة الاجتماعية في التفكير الإسلامي ، ص262 .

المطلب الثاني : التسول في الشوارع :

يصعب على المرء أن يتخيل المتسولين في مجتمعات الوفرة التي تميز منطقة الخليج ؛ فالكل في هذه الدول يفترض أنه يعمل ؛ بل ويتقاضى عن عمله ما يضمن له مستوى معيشياً معقولاً ، ومع ذلك تبدو ظاهرة التسول إحدى الظواهر اللافتة في الشوارع . يقول رضا حماد وهو مواطن "أبو ظبي" (استوقفتنا فتاة منتقبة في الثلاثين من عمرها تتحدث بلكنة خليجية واضحة ، وادعت أنها جاءت بأمها من الشارقة إلى "أبو ظبي" للعلاج ، ونفدت نقودها ، وتود العودة إلى بيتها مرة أخرى ، لكنها لا تملك أجرة العودة ، وحين عرضنا تسديد أجرة السيارة نيابة عنها أبت متعللة بأنها تنتظر إحدى قريباتها) .[1]

ومن مظاهر التسول ، صعود ونزول المتسولين من الحافلات بشكل متتابع طالبين المساعدات المالية كل بأسلوبه الخاص الذي باتوا يتفننون فيه بل إن بعضهم أخذ يلجأ لإلقاء الخطب القصيرة والمواعظ الدينية التي تبشر المحسنين بالأجر والثواب ويمكن أن تستمر هذه العروض طوال مدة وقوف الحافلات حيث يجد الراكب نفسه مضطراً أحياناً للدفع لقاء التخلص من الإلحاح والملاحقة المزعجة .[2]

المطلب الثالث : التسول على البيوت :

يذكر الدكتور ، أحمد شلبي ، من فئات وأساليب المتسولين ، " أن هناك متسول تعود أن يدق بابنا كل مساء خميس ، كما تعود أن يدق أبواب الجيران في نفس المساء ، وقد استطاع بذكائه أن يعرف أسماء الأطفال في كل بيت ، فإذا دق الباب سأل عنهم واحداً واحداً ، وبوجه خاص في أيام الامتحانات والأعياد ، وكان الأطفال يعطونه بعض قروشهم ، ويعطونه بعض السكر والشاي ، وذلك ما تعود أن يطلبه ، وربما كنت شخصياً لا اعترض على ذلك إذ ظننت أنه محتاج مسكين، وحدث أن رأيته ليلة يجمع الشاي الذي أخذه من هنا ومن هناك ويجمع السكر كذلك ، وأشهد لقد كان قدراً كبيراً لا بد أنه يعرض للبيع ، لأنه يزيد جداً عن حاجة استهلاك فرد أو أسرة ، وعرفت بعد حين أن الرجل يقسم الضاحية التي يسكن فيها إلى مناطق ، وأنه يخصص ليلة من ليالي الأسبوع لكل منطقة ، وكم من ضحايا لهذا الرجل هو أوسع منهم ثراء وأكثر غنى " .[3]

---

[1] . رضا حماد ، 2001/11/28م ، www.islamonline.net .

[2] . متسولون لا يتورعون عن استخدام أساليب محرجة للحصول على المال ، 2004/7/29م www.jordan.jo

[3] . شلبي ، الحياة الاجتماعية في التفكير الإسلامي . ص261 .

المطلب الرابع : التسول على الإنترنت :

يبدو أن المتسولين ومحترفي التسول قادرون على الإتيان بأفكار جديدة تواكب تغيرات العصر المستمرة ، وهم لا يدخرون جهداً في البحث عن أي وسيلة للشحاذة والتسول .
ولم تكن الشبكة الإلكترونية لتسلم من أفكارهم ، إذ إن الشبكة الإلكترونية شهدت في الوقت الحاضر ظهور موجة جديدة تتمثل في مواقع خصصها أصحابها لطلب مساعدات مالية وعينية في أسلوب تقني عصري يتماشى مع سرعة التطور المعلوماتي . وكانت نقطة البداية لمثل هذه المواقع قيام مواطن أمريكي ، بالإعلان عبر موقعه أن أهل الخير من الأمريكيين أرسلوا له عبر موقعه الإلكتروني ما يكفيه من المال كي يسدد ديونه .

ويأتي نجاح هذه الطريقة ، نتيجة الأسلوب الموجز في عرض فكرته ، حيث توجد في الصفحة الرئيسة دعوة موجزة للتبرع بدولار واحد دون إبداء أي استجداء للعطف أو شرح للأسباب .
فعلى سبيل المثال ، قامت مواطنه أمريكية تدعى كارين بإنشاء موقع للتسول لسداد ديون عليها تقدر بحوالي 20 ألف دولار ، وقد جمعت ما يقرب من 13 ألف دولار .[1]
يقول صاحب الموقع: " وإذا كانت فكرة هذه المواقع قد أعجبتك وتريد أن تتجه لهذا المجال التقني المربح ، فما عليك إلا كتابة رسالة مؤثرة ومدمعة للعيون ، ويفضل أن تكون بالإنجليزية حتى وإن كانت موجهه للعرب ، فقد أكد الكثيرون تأثرهم بالرسائل المكتوبة بلغة أجنبية فضلاً عن أنها تعطي بعض الاحترام لصاحبها ، على أساس أنه يعرف لغة ثانية ، وبعد ذلك قم بإرسال هذه الرسالة إلى أكبر عدد من الأصدقاء " .[2]

المطلب الخامس : شبكات التسول :

يتخذ التسول أشكالاً متعددة وشبكات متنوعة ليس أسوأها أن يمد البعض يد الاستجداء للآخرين على أبواب المساجد أو البيوت أو في الطرقات والأزقة ، فهناك شبكات وأشكال أخرى ، وإن كانت في واقعها لا تخرج عن مفهوم التسول بل ربما كانت من أخطر أنواعه ، كما في التسول الذي نراه في مواسم الانتخابات النيابية أو غيرها ، حيث يعمد الكثيرون إلى طلب المال

---

[1] . تسول على طريقة الإنترنت ، www.al-jazirah.com .
[2] . تسول على طريقة الإنترنت ، www.al-jazirah.com .

من النواب لقاء التصويت لهم في عملية تجارية رخيصة ومهينة لبيع الأصوات ، ويشارك السياسيون فيها بشراء الذمم ورشوة الناس ، ولا نغالي بالقول : أن ما يجري هو عملية إفساد حقيقية للأمة من خلال المال السياسي الذي يدفع في بازار الانتخابات النيابية .[1]

المطلب السادس : تسول كبار السن :

انتشرت مؤخراً ظاهرة تسول المسنين وتشردهم ، خاصة بين الطبقات الدنيا والفئات المهمشة حتى أصبحت ظاهرة تتفاقم يوماً بعد يوم كنتيجة طبيعية لتنامي الظواهر الداخلية على المجتمع .

وترى دراسة حديثة أعدها المجلس القومي للخدمات والتنمية الاجتماعية في مصر ، أن الأسباب التي دفعت بعض المسنين إلى التسول كثيرة ، من بينها الفقر وفشل الكثير منهم في تلبيه احتياجاتهم المعيشية ، وأيضاً عقوق الأبناء والنزاعات الأسرية والطلاق والوحدة ، وافتقاد الدور والمكانة ، والشعور بالاغتراب داخل الأسرة .[2]

المطلب السابع : تسول النساء :

إن أصحاب التسول قد لجأوا إلى ظاهرة خطيرة ، ومنحى جارفاً يتمثل في استخدام النساء اللاتي يأتين إلى بيوت الله تعالى لممارسة الشحاذة والتسول وهذا أمر خطير ، لأن أولئك النساء يأتين إلى بيوت الله تعالى ، ويدخلن مساجد الرجال ، لا بد أن تكون الواحدة معذورة شرعاً من أداء الصلاة ، وإما أن تكون غير معذورة ، ولم تصل مع النساء ، بل تركت الصلاة وأخرتها عن وقتها من أجل أن تجمع شيئاً من حطام الدنيا .

يورد رضا حماد ، لإسلام اون لاين . " وجدنا أمراة بادية الرشاقة والحيوية تمسك بيدها طفلاً في الخامسة من عمره ، تستوقف كل من يصادفها في الطريق مدعية أن زوجها حبيس المنزل ضرير ، وأنها تسعى في سبيل تربية أربعة أطفال، عرضنا عليها أن تلجأ إلى جمعية خيرية من الجمعيات المنتشرة بكثرة ، فرفضت عارضة نفس البضاعة التي يتاجر بها كل المتسولين ؛ بعض الأدعية وشهر العطاء والكرم والجود .[3]

وهناك من النساء من تملك الملايين ، ولكنها اعتادت على مد يدها للغير .

---

[1] . الشيخ حسين الخشن ، ظاهرة التسول ، الأسباب والحلول ، www.meshkat.ne t .

[2] . ترى ما سبب تسول المسنين في مصر ، www.egyptiangreens.com .

[3] . رضا حماد ، إسلام اون لاين ، 2001/11/28 م ، wwwislamonline.net .

المطلب الثامن : تسول الأطفال :

يتمركز معظم هؤلاء الأطفال المشردين ، لأسباب كثيرة وعديدة ، في الساحات العامة ومواقف السيارات والشوارع الرئيسة التي ترتادها الطبقات الميسورة ، خاصة أمام المطاعم ؛ لإحراج طالبي الوجبات ، بالجوع والعوز وذلك في محاولة إجبار الناس بالطرق المختلفة لإعطائهم ما يريدونه من خلال ادعائهم الفقر والجوع والتحدث بقصص مأساوية وغريبة .

يقول الدكتور أحمد شلبي: " أذكر أن زميلاً من الغرب كان في زيارة للقاهرة، وقال لي وهو يشير للحافلة ، أما آن للقاهرة أن تتخلص من هؤلاء المتسولين ؟ وسألته أين هؤلاء الذين يشير لهم ؟ فأجاب : كل هؤلاء الذين يطوفون الحافلة ، يحملون الإبر والحلوى والأمشاط وأمثالها من الأشياء التافهة ، هم في الحقيقة متسولون يتوارون خلف هذه الأشياء " .[1]

والمظهر الآخر من التسول ، هو الذي يقبل فيه عدد من الأطفال على نبش أكياس القمامة وتمزيقها للحصول على العلب المعدنية ، التي يبيعونها إلى المعامل لإعادة تصنيعها .[2]

المطلب التاسع : تسول ذوي الاحتياجات الخاصة :

من المتسولين من يأتي بعكازين فتراه يسقط ويقوم ، يحمل نفسه تارة ، ويحمله الناس تارة أخرى ، حتى يقف أمام الناس ليشحذهم ، ويخرج ما في جيوبهم ، وآخر تراه بالأكسجين، وقد تلفف بغطاء الأكسجين ، وربما لا تفقه منه كلمة ، ومنهم من يأتي يعصر القلوب ألماً والعيون بكاءً ، عندما يحضر طفلاً أو طفلة ويدعي سلفاً أنه مصاب بكذا وكذا ، وربما قام بتقطيع بعض أجزاء أجسادهم لاستدرار الأموال ، واستعطاف الناس .[3]

يقول الدكتور أحمد شلبي : " وقد يتصنعون العاهات أو يحدثونها فعلاً بأجسامهم ليكون ذلك وسيلة للاستجداء واستدرار عطف الناس ، وفي أحد أحياء القاهرة ، حيث كنت أتردد من يوم إلى يوم رأيت رجلاً مقطوع اليد ، يربط ما تبقى منها بشريط من الشاش الأبيض وعليه آثار المطهرات ذات اللون الأحمر مما يوهم أن الإصابة حديثة ولقد رأيته على ذلك عشر سنوات أو أكثر كأنما الجراح لا تجف " .[4]

---

[1] . شلبي ، الحياة الاجتماعية في التفكير الإسلامي ، ص261 .
[2] . وحيد تاجا ، 2001/7/26م ، www.islamonline.net .
[3] . يحي بن موسى الزهراني ، ظاهرة التسول ، 2005/8/21م ، www.saaid.net .
[4] . شلبي ، الحياة الاجتماعية في التفكير الإسلامي ، ص260 .

الفصل الرابع

مسؤولية تفشي ظاهرة التسول وآثارها وكيفيه معالجتها

المبحث الأول .

مسؤولية تفشي ظاهرة التسول :(وفيه أربعة مطالب) .

المطلب الأول : مسؤولية الأسرة .

المطلب الثاني : مسؤولية المجتمع .

المطلب الثالث : مسؤولية المدرسة .

المطلب الرابع : مسؤولية الدولة .

المبحث الثاني .

نتائج ظاهرة التسول : (وفيه ثلاثة مطالب) .

المطلب الأول : الانحراف بكل أشكاله الفكري والعقدي والأخلاقي والسلوكي .

المطلب الثاني : تنامي ظاهرة الإجرام وسط المتسولين ، كالسرقة والابتزاز والنصب والاحتيال .

المطلب الثالث : تهديد أمن واستقرار المجتمع وشيوع الفوضى والاضطراب .

المبحث الثالث .

علاج ظاهرة التسول في المجتمع : (وفيه ستة مطالب) .

المطلب الأول : كيفية التعامل مع المتسولين .

المطلب الثاني : العمل على إصلاح النفوس وتركيز مبدأ العزة والكرامة الإنسانية.

المطلب الثالث : التسول دليل على الفساد الاجتماعي .

المطلب الرابع : التسول مشكلة أخلاقية .

المطلب الخامس : الدين يقدس العمل ويحث عليه .

المطلب السادس : تدارك المشكلة بالحل الإسلامي (الزكاة) .

1. الزكاة تقضي على التسول والفقر .
2. الزكاة ضمان معيشة لغير القادرين على العمل .
3. الزكاة نظام التأمين الإسلامي .

الفصل الرابع

مسؤولية تفشي ظاهرة التسول وآثارها وكيفيه معالجتها :

المبحث الأول : مسؤولية تفشي ظاهرة التسول :

يقضي التكافل الاجتماعي أن تكون المسؤولية مترتبة على أفراد المجتمع وجماعاته ودولته ، مسؤولية مباشرة ، تترتب عليها جميع النتائج ، ولا سيما ما يتعلق برعاية أفراده وانتشالهم من وهدة الضعف والفقر والضياع ، كما يقضي أن يكون التعاون سائداً بين جميع أفراده وجماعاته ، وأن يكون خالياً مما يعرض سلامته للخطر والضعف والضياع .

صور الإسلام المسؤولية فأحسن تصويرها ، وقررها فأحسن تقريرها ، وأحاط بأسبابها ونواحيها ، وألزم بها المجتمع والأفراد ، باعتبارها ناشئة عن عقيدته وإيمانه ، وجعلها مرتبطة بالمجتمع ديناً ، يعاقب على إهمالها في دنياه وأخراه ، ففي الدنيا تفريط بالمجتمع يترتب عليه ضياعه أو هوانه ، وفي الآخرة معاقبة على هذا التفريط بالعذاب الأليم .

والمسؤولية شاملة في الإسلام ، تشمل الأعمال والأقوال ، وتشمل ما استكن في الضمائر ، أو باحت به السرائر . قال تعالى : {**وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِراً وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً** }.[1] ومهما قل التقصير ، ولو في أبسط الأمور فإن الله سبحانه يسأل عنه صاحبه ، إذ ربما أدى هذا التقصير إلى استطارة الأمر ، واستفاضة الشر ، قال تعالى : {**وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ ، وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ** } [2] ، ولذلك لا بد أن يرى الصغيرة مهما كانت صغيرة ، كما يرى الكبيرة التي عظمت أمام عينيه ، وسيحاسب عليها يوم القيامة ، قال تعالى :{ **فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ ،وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ** }.[3] ، وفي ذلك أبلغ وازع لإيجاد الشعور بالمسؤولية نحو المجتمع ، وتحمل هذه المسؤولية أمام الله سبحانه وتعالى.

المطلب الأول : مسؤولية الأسرة :

---

[1] . سورة الكهف ، آية (49) .
[2] . سورة القمر ، آية (52 -53) .
[3] . سورة الزلزلة ، آية (7-8) .

الأسرة هي اللبنة الأولى في بناء المجتمع ، ولا مفر من الاعتراف بقيمتها ، وهي تقوم على الميول الثابتة في الفطرة الإنسانية ، وعلى عواطف الرحمة والمودة ، ومقتضيات الضرورة والمصلحة ؛ كما أنها العش الذي تنشأ فيه وحوله مجموعة الآداب والأخلاق ، إذا صلحت صلح المجتمع كله ، وإذا فسدت فسد المجتمع كله ، هذه حقيقة بدهية ، ولكننا ننساها للأسف في كل مخططاتنا الاجتماعية والاقتصادية ، وهذا الإهمال لأهمية الأسرة ودورها يقف وراء الكثير من مشاكلنا ، ومن بينها الانحراف .

ودیننا الإسلامي الحنيف أكد على قيمة الأسرة ودورها عند وضع أسس تكوين هذه الأسرة مبيناً أثرها في تحقيق الأمن الروحي والنفسي للإنسان ، فحث على الزواج الذي تنمو به روح المودة والرحمة والألفة ما بين الزوجين ، يقول الحق سبحانه وتعالى : {**وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**}.[1]

وبعد أن بين الإسلام كيفية اختيار الزوجة على أساس من الدين والأصل والشرف، ونظم العلاقة بين الأزواج على أساس المودة والرحمة ، وبين حقوق وواجبات الزوجين، قام بوضع أسس في غاية الدقة لتربية الأبناء وحمايتهم من الانحراف ، فالإسلام بتشريعه الحكيم ومبادئه القويمة الخالدة ، حدد الأسس الكفيلة والمناهج الحكيمة لصيانة الشباب من الانحراف ، وحماية المجتمع من التشرد والضياع .

والإسلام بنى نظام الأسرة على قواعد ثلاث :

1. المودة والرحمة ، الممثلة في قوله تعالى : { **وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ** [2] ، وقوله تعالى : {**وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً** } .[3]

2. العدالة والمساواة ، المتمثلة في قوله تعالى : { **وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ** }.[1] ، وقوله تعالى : { **فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُواْ فَوَاحِدَةً** }.[2]

---

[1] . سورة الروم ، آية (21) .
[2] . سورة الروم ، آية (21) .
[3] . سورة الإسراء ، آية (24) .
[1] . سورة البقرة ، آية (228) .
[2] . سورة النساء ، آية (3) .

3.التكافل والتعاون التام على مواجهة أعباء الأسرة وتحمل مشقات الحياة والإنفاق على العيال ، والأصل في ذلك قوله تعالى : { **وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ**} [3] ، وفي صحيح مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((دينار أنفقته في سبيل الله ، ودينار أنفقته في رقبه ، ودينار تصدقت به على مسكين ، ودينار أنفقته على أهلك ، أعظمها أجراً الذي تنفقه على أهلك))[4] قال أبو قلابة[5] : وأي رجل أعظم أجراً من رجل يسعى على عيال صغار حتى يعفهم أو يغنيهم)).[6]

وهذه القواعد الثلاث ملاك الأمر للأسرة في المجتمع الإسلامي المتكافل ، يضمن له صفة الدوام والاستقرار .[7]

ضعف الوازع الديني للأسرة :

عندما يغيب الدين كعنصر أساسي في تكوين الأسرة ، يصبح الجو مهيئاً لكل انحراف ، وهذا ما حدث بالفعل للشباب الذين انقطعت صلتهم بدينهم ، ولأن الأسرة وهي الحاضن الأول للإنسان ولنشأة القيم عنده ، فقد نشأ هؤلاء الشباب المنحرفون في أسر لا تشعر بعمق الارتباط بالدين الإسلامي .

إن الإسلام بتعاليمه الشاملة هو الأمن والحماية للأبناء ، وحين لا يكون هو المرشد الهادي ، فإن الأسرة تتعرض للخطر . ومن العوامل الأسرية التي كانت وراء الانحراف ، بعد الأب عن الأسرة وإهماله لتربية الأبناء وخاصة في مرحلة المراهقة ، ففي مرحلة الطفولة يمكن للأم السيطرة عليهم ، أما في فترة المراهقة فالأمر يتطلب وجود الأب الذي يكن له الابن الاحترام أو الخوف .[8]

المطلب الثاني : مسؤولية المجتمع :

---

[3] . سورة البقرة ، آية (233) .

[4] . صحيح مسلم ، برقم (2264) .

[5] عبد الله بن زيد بن عمرو ويقال ابن عامر بن نائل بن مالك الجرمي أبو قلابة البصري ، وهو ابن أخى ابي المهلب الحرفي ، أحد الأئمة ، قدم الشام وسكن داريا ، وقال المزي ، هو في الطبقة الثانية من أهل البصرة وقال كان ثقه ، توفي سنة 104هـ ، وقال المزي روى عن أنس بن مالك الكعبي حذيفة بن اليمان ، وروى له البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي والترمذي وابن ماجه . تهذيب التهذيب 170/8.

[6] . الحبشي ، البركة في فضل السعي والحركة 27 .

[7] . أبو زهرة ، المجتمع الإنساني في ظل الإسلام ، ص 70 .

[8] . إبراهيم ، الشباب بين التطرف والانحراف ، ص 125 .

قرر الإسلام المسؤولية على الفرد والجماعة ، وأقامها على أساس الإيمان بالله ، وفهم رسالة الإسلام ، وجعل المسئولية متحققة بعد إبلاغ العذر بالتبليغ بوساطة الرسل الذين أرسلهم للناس مبشرين ومنذرين . قال تعالى : { **وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاء وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ** } [1]

تعني المسؤولية الفردية أن الإنسان مسؤول عن أقواله وأفعاله ، مؤاخذ بما يلفظ أو يفعل . والإسلام يحمل الفرد المسؤولية ولا يعفيه منها أن يكون منعزلاً أو منطوياً على نفسه ، أو بعيداً عن مجتمعه غير متصل به .

أما المسؤولية الجماعية ، فتقع على الجماعة باعتبارها كلاً لا يتجزأ ، ولا يجوز مطلقاً أن يهمل الترابط الاجتماعي في المسؤولية ، قال تعالى : { **وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ** } .[2] ، وهذا الترابط بين أفراد المجتمع في المسؤولية يعني أن الجميع يجب أن يتكاتفوا على فعل الخير ، والسعي إلى رفعة المجتمع ورقيه، وتخليته من الفساد .[3]

والأمة مسؤولة عن حماية الضعفاء فيها ؛ ورعاية مصالحهم وصيانتهم ، فعليها أن تقاتل عند اللزوم لحمايتهم ، قال تعالى : { **وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْوِلْدَانِ** } [4] ، وهي مسؤولة عن فقرائها ومعوزيها أن تكفيهم بما فيه الكفاية ؛ فتتقاضى أموال الزكاة وتنفقها في مصارفها ؛ فإذا لم تكف فرضت على القادرين بقدر ما يسد عوز المحتاجين بلا قيد ولا شرط إلا هذه الكفاية . فإذا ما بات فرد واحد جائعاً فالأمة كلها تبيت آثمة ما لم تتحاض على إطعام قال تعالى : { **كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ ، وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ ، وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلاً لَّمّاً ، وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبّاً جَمّاً ، كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكّاً دَكّاً ، وَجَاء رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً، وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى ، يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ، فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ ، وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ** } .[1]

والأمة المسلمة كلها جسد واحد ، يحس إحساساً واحداً ، ما يصيب عضواً منه أشتكى له سائر الأعضاء . وهي صورة جميلة أخاذة يرسمها الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم

---

[1] . سورة الأنبياء ، آية (16) .
[2] . سورة التوبة ، آية (105) .
[3] . الخياط ، المجتمع المتكافل في الإسلام ، ص 169 .
[4] . سورة النساء ، آية (75) .
[1] . سورة الفجر ، آية (17-26) .

فيقول : ((مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم، مثل الجسد الواحد إذا أشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)) [2] ، كما رسم للتعاون والتكافل بين المؤمن والمؤمن صورة أخرى معبرة دقيقة : ((المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً)) [3] ، وذلك أسمى ما يتصوره الخيال للتعاون والتكافل في الحياة.[4]

إن انتشار ظاهرة التسول في المجتمعات والدول الإسلامية أمر غير مبرر على الإطلاق ليس فقط لأن النظام الاقتصادي الإسلامي كفيل في حال تطبيقه بالتغلب على هذه المشكلة ، بل لأن نظام التكافل الاجتماعي الذي أرسى الإسلام قواعده كفيل هو الآخر بعلاجها والتخلص من آثارها ، لأن هذا النظام يتعامل مع الأمة على أنها جسم واحد يتكامل أبناؤه مع بعضهم البعض ويسعون لسد أي خلل في هذا الجسم . إن هذه الأحاديث تحمل المجتمع مسؤولية إلزامية في ضرورة تعاون أبنائه مع بعضهم البعض عند النوائب أو في حال حدوث أي خلل أو نقص في جسم المجتمع .

فالشريعة في نظرتهم للمجتمع تؤكد أنه كيان إنساني متواصل فالأسرة فيه ترتبط بالمودة الواصلة ، والمجتمع في القرية والبلدة يتعاون أفراده على الخير والأخذ بيد الضعيف العاجز والأمة يتظافر آحادها على الخير فيما بينهم وعلى التعاون فيما ينفعهم ، وذلك كله في قانون الإنسان العون لكل من يحتاج إلى العون . ولا شك أن من أشد الكرب على الإنسان هو الذل الذي قد يعيشه المتسول جراء إراقة ماء وجهه وتذللـــه للناس بسؤالهم هذا يعطيه والآخر يمنعه وما يستتبعه من ضرر على نفسه وأسرته ومجتمعه ، فمن هنا نجد ذلك الحث المتواصل والمتتابع على التواد والتراحم وكشف الكرب بين المسلمين والعمل على نفعهم بشتى الوسائل .

المطلب الثالث : مسؤولية المدرسة .

---

[2] . صحيح مسلم ، برقم (6538) ، مسند الإمام أحمد ، برقم (1836).
[3] . صحيح البخاري ، برقم (475) ، مسلم ، باب بر الوالدين ، برقم (6537) مسند الإمام أحمد ، (19253) سنن الترمذي ، برقم (1932) ، سنن النسائي ، برقم (2561) .
[4] . قطب ، العدالة الاجتماعية في الإسلام ، ص 77 .

تتحمل المدرسة قسطاً كبيراً في مسئولية تربية النشء وإعداده لمواجهة المستقبل ، وغرس القيم والأفكار والمعتقدات التي تعلي من شأن الدين . هذا وقد تشير أصابع الاتهام إلى حصة الدين في المدارس ، لما لها من دور في توعية الأطفال والمراهقين وتفقيههم في أمور دينهم .

فالتربية الدينية ليست مسائل اجتهادية ، لكنها قضية أساسية ومهمة لتكوين الفرد المسلم والذي يبدأ منذ الطفولة ، وبهذا تكون حصة الدين في المدرسة أمراً أساسياً في تكوين الأجيال . فلا تأتي الفضائل إلا عن طريق الدين ، ولا تنمو الرذائل إلا في غيبة الدين . فإذا وجدنا مجتمعاً شاعت فيه الرذيلة علمنا أن الدين غائب ، ومناهج تعليم الدين الإسلامي الموجودة حالياً من الابتدائي حتى الثانوي ، لا تصلح لتنشئة فتى أو فتاه على معرفة بدينهم.[1]

هذا الوضع هو الذي جعل المدارس نفسها تلغي حصة الدين في كثير من الأحيان ، أو تتحول إلى حصص لمراجعة المواد الأخرى ، مثل العلوم والرياضيات والإنجليزي وغيرها، ونتج عن ذلك أيضاً عدم توافر المدرس المتخصص في التربية الدينية ، خصوصاً أنها مادة لا يأخذ فيها التلاميذ دروساً خصوصية مثل باقي المواد ، وبذلك أصبحت حصص الدين على لائحة الاحتياط غالباً .

كما أن المناهج المدرسية في مادة التربية الدينية تعتمد على تلقين الطفل بعض الآيات القرآنية التي يحفظها دون أن يفهم معانيها ، فتكون النتيجة تخريج ببغاوات تحفظ ولا تفهم. وبهذا تناسى من يضعون هذه المناهج أهمية إعطاء الطفل أو الشباب فرصة التعبير عن رأيه والدخول في حوارات أو مناقشات حتى يصل إلى درجة الاقتناع بكل ما يقدم إليه من مفاهيم دينية ، وأدى ذلك إلى تدهور الثقافة الدينية وتراجع حصيلة الطلاب والطالبات من هذه المعارف التي تمثل أحد خطوط الدفاع التي تحصن الشباب ضد الانحراف بكل أنواعه. ومن المؤسف أن المواجهات الحاصلة مع (التطرف والإرهاب) أثرت بشكل سلبي ليس فقط على النشاط الديني ، ولكن أيضاً على موقف السياسة التعليمية من هذه الناحية ، وهو

---

[1] . إبراهيم ، الشباب بين التطرف والانحراف ، ص 127 .

الموقف الذي انحاز بدرجة أو بأخرى إلى سياسة تجفيف المنابع ، فتقلصت مناهج التربية الإسلامية ، واختفت منها عناصر ضرورية مثل الجهاد في الإسلام ومحاربة أعدائه .[1]

يقول : عادل عبد الحسين سكارة : " إن هناك علاقة مرحة بين البي ت والمدرسة، فالمنزل يعول على المدرسة في تربية وتعليم الأبناء والمدرسة بوصفها الحالي عاجزة عن أداء الدورين معاً ، كما أن هناك تعارضاً بين أساليب التربية في البيت وتلك التي تستخدم في المدرسة سواء من حيث التكامل مع الأطفال أو كيفيه تلبيه احتياجاتهم أو طرق الثواب أو العقاب أو الإرشاد والنصح ، فلا التربية المنزلية تحقق أغراضها ولا التربية المدرسية تحقق أغراضها ولهذا يبقى الطفل في حاجة إلى التوجيه خارج مضامين المؤسستين ولاشك، أن لهذا أضراراً بالغة على الطفل ومستقبله " .[2]

وعندما يلتحق الطفل بالمدرسة فإنه يتعرض لمؤثرات خارجية سواء من القائمين على التعليم أو أقرانه الذين يمثلون المجتمع بكافه طبقاته وفئاته الاجتماعية والاقتصادية والثقافية . ففي المدرسة يجد الطفل العون من مدرسته وأقرانه ويكتسب أصدقاء جدد ويتعلم كيف يتعامل مع الكبار . ولا شك أنه في الجو الصحي للمدرسة تنمو شخصية الطفل وتتم عملية إخراجه إنساناً جديداً منتجاً في المجتمع . ولكن هذه المهمة ليست بالأمر اليسير على المدرسة ما لم يكن هناك توازن وانسجام في أهداف المدرسة التربوية وأهداف برامجها ومناهجها . وفي سلوك معلميها وطريقة تدريسهم وبين مجمل الأهداف التنموية في المجتمع ، وهذا يتطلب تعاون مستمر بين المدرسة والبيت والمجتمع .[3]

المطلب الرابع : مسؤولية الدولة :

إن الحديث عن مسؤولية المجتمع لا يعفى الدولة عن القيام بواجباتها ومسؤولياتها سيما أن هذه المشكلة تستفحل في الدول الفقيرة وفي ظل أنظمة القهر والاستبداد التي لا

---

(1) . إبراهيم ، الشباب بين التطرف والانحراف ، ص 127 .

(2) . سكارة ، نحو تكامل تربوي بين البيت والمدرسة ، شؤون اجتماعية ، العدد 29 ، السنة الثالثة ربيع 1991 م، ص 11 .

(3) . سكارة ، نحو تكامل تربوي بين البيت والمدرسة ، شؤون اجتماعية ، العدد 29 ، السنة الثالثة ، 1991م، ص 15 .

توفر لشعبها فرص العمل ولا تقوم بإنشاء المؤسسات التي ترعى الأيتام والأشخاص الذين لا كافل لهم ولا معيل والذين يشكلون الأرضية الصالحة لانتشار حالة التسول ، لذا فإن مسؤولية الدولة أن تعمل على رسم سياسة اقتصادية ناجحة تحول دون بروز هذه المشكلة ، كما أن عليها من جهة أخرى معالجه الآثار والنتائج بتأمين الحياة الكريمة للمتسولين الذين لا معيل لهم إما في بيوتهم أو في مؤسسات رعائية خاصة .

إن أول واجبات الدولة الإسلامية أن تحقق العدل ، وتدعو إلى الخير ، وتأمر بالمعروف ، وتنهى عن المنكر ، وليس من العدل ولا من الخير ولا من المعروف أن يجوع الضعفاء أو يُحرم الفقراءُ والمتسولون من الحاجات الأساسية للحياة ، من مأكل وملبس ومسكن ، وفي المجتمع أغنياء قادرون لديهم فضول أموال .

إن على الدولة في الإسلام أن تتخذ من الوسائل والأساليب ما يعالج مشكلة التسول ويضمن الحياة الملائمة لهم ، ويحقق التكافل في المجتمع ، وهذه الوسائل والأساليب تختلف باختلاف الأعصار والبيئات والأحوال وهي مجال رحب لاجتهاد أهل الرأي وأولى الأمر في الأمة الإسلامية .

إن مهمة الأب ليست حماية أسرته وأهل بيته فحسب ، بل هو مسؤول عن إعالتهم وتربيتهم وكفايتهم بالمعروف ، وإقامة العدل بينهم ، فكذلك الإمام في الأمة هو مسؤول عمن استرعاه الله إياهم ، مسؤولية الوالد على أولاده ، حتى أن عمر رضي الله عنه يقول : ((لو مات جمل ضياعاً على شط الفرات ، لخشيت أن يسألني الله عنه)).[1]
فإذا كانت هذه مسؤولية الإمام تجاه الحيوان ، فما بالك بالإنسان ؟

هذا وجاءت مقولة عمر لتقرر وتؤكد جملة من الأحكام الهامة ، يعنينا منها هنا :[1]
أولاً : وجوب عناية الدولة المسلمة بذوي المال القليل والدخل الضئيل ، وإتاحة الفرصة لهم ليكسبوا ويغنوا أنفسهم ، ولو كان ذلك بالتضييق على ذوي الثروات الكبيرة ، وتفويت

---

[1] . ابن سعد ، الطبقات ، ج3 ، ص 305 ، قال الترمذي صحيح .
[1] . القرضاوي ، مشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام ، ص 122 .

بعض الفرص عليهم ، وحرمانهم مما أتيح للفئات الضعيفة من وسائل الكسب ؛ وتنمية المال .

ثانياً : إن كل إنسان يعيش في كنف الدولة الإسلامية من حقه إن هلك مصدر دخله وضاع مورد رزقه ، أن يصرخ في وجه الحاكم المسئول ، مطالباً بحقه وحق بنيه في مال المسلمين – أي في خزانه الدولة – وأن المسئول عن الدولة لا يسعه إلا أن يجيب طلبه ويكفيه حاجته وحاجة من يعول .

ثالثاً : إن السياسة الراشدة هي التي تعمل على توفير العمل وتيسيره للقادرين من المعوزين، وتعمل على تنمية مصادر الدخل ، ليستغني هؤلاء بجهدهم الخاص عن طلب المعونة من الدولة ، وتكليفها عبء الإنفاق عليهم من خزانتها .

هذا واستطاع الواقع التاريخي للإسلام أن يقرر عدة مبادئ أساسية في (سياسة المال) وأن يحقق الكثير من نظريات الإسلام ومبادئه : [2]

1. إن الفقراء أولى السابقة[3] في الإسلام بالمال العام .
2. إن الإسلام يكره تكدس الثراء في جانب والحرمان في جانب ، وفي سبيل إزالة هذه الحالة يبيح لولي الأمر المسلم الذي ينفذ شريعة الله ، حرية التصرف في المال العام ، وهذا المبدأ وعاه الواقع التاريخي عن الرسول صلى الله عليه وسلم في توزيع فئ بني النضير على المهاجرين الفقراء خاصة – عدا رجلين فقيرين من الأنصار– فعن عمر رضي الله عنه قال : (كانت أموال بني النضير مما أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم مما لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب ، كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة ينفق على أهله منها نفقة سنته ثم يجعل ما بقي في السلاح والكراع عدة في سبيل الله)[1] ثم جاء القرآن مصدقاً لهذه السابقة التاريخية ، قال تعالى : {**كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاء مِنكُمْ** } [2]
3. مبدأ " الرجل وحاجته " بجانب مبدأ " الرجل وبلاؤه " فقد فرض النبي صلى الله عليه وسلم للأعزب حظاً من الغنيمة وللمتزوج حظين ، ولهذا فرض دلالته في أن الحاجة

---

[2] . قطب ، العدالة الاجتماعية في الإسلام ، ص 244 -245 .
[3] . السابقة ، سبقهُ إلى الشئ – سبقاً : تقدمهُ ، المعجم الوسيط ، ج1 ، ص 414 .
[1] . البخاري ، باب ما أفاء الله على رسوله ، رقم 4885 .
[2] . سورة الحشر ، آية (7) .

مبرر كالجهد والعطاء ، فجهد المتزوج في الجهاد كجهد الأعزب ، ولكن حاجته مضاعفة ، فضوعف له حظه ، فالحاجة وحدها مبرر كاف للتملك في الإسلام . ولهذا قيمته في الضمان الاجتماعي .

4. مبدأ الضمان الاجتماعي العام لكل عاجز وكل محتاج . فقد فرض عمر للمولود مئة درهم ، فإذا ترعرع بلغ به مئتين ، فإذا بلغ زاده . وكان يفرض للقيط مئة ، ولوليه كل شهر رزقاً يعينه عليه ، ويجعل رضاعه ونفقته من بيت المال .
5. مبدأ من أين لك هذا ؟ فلا حصانة للحاكم تمنع الجماعة أن تحاسبه على ما كسبه من مال ، ليتبين لها إن كان ذلك ماله أو مالها .
6. مبدأ الزكاة العام الذي لم ينقص حتى في أشد العهود ظلماً وفسوقاً عن روح الدين ، فما من أحد أنكره نظرياً أو علمياً ، منذ حروب الردة في أوائل عهد أبي بكر رضي الله عنه .
7. مبدأ التكافل العام الذي يجعل كل أهل بلد مسؤولين مسؤولية مباشرة عمن يتلفه الجوع ، مسؤولية جنائية يؤدون فيها الدية ، بوصفهم قتلة لذلك الذي قتلة الجوع وهو بينهم مقيم

هذا هو الإسلام في واقعه التاريخي الذي حققه فعلاً . فأما الإسلام في مبادئه العامة فهو على استعداد دائم للوفاء بالحاجات المتجددة في كل المجتمعات التي تقوم على أساسه ، وتتخذ شريعته شريعة .

المبحث الثاني :

نتائج ظاهرة التسول .

حرص الإسلام على أن يظل المجتمع الإسلامي نقياً من كل شائبة ، بعيداً عن الانحرافات في العقائد والمسالك ، سليماً من الآفات والعيوب ، ووضع له من تعاليم وألزمه بالأحكام ، وكلفه بتطبيق الأنظمة المنبثقة عن عقيدته لكي يصبح له طابعه المميز ،

وشخصيته البارزة ، وحضارته الخاصة . وكل ذلك موضح في كتاب الله ، محددٌ في سنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

ينظر القرآن الكريم إلى الفقر نظرة كاشفة لخطره ، فيعتبره مشكلة خطيرة لما يترتب عليه أحياناً من إهدار للكرامة ونشر للرذيلة ، وإشاعة للكراهية والبغضاء بين أبناء المجتمع الواحد .

ومن النتائج السلبية الوخيمة المترتبة على بقاء هذه الظاهرة فهي كثيرة وأضرارها ليس على أصحابها ولكن على المجتمع والدولة ولعل آثارها :

1. الانحراف الفكري والأخلاقي والسلوكي مثل تعاطي المخدرات والدخان والخمر والشذوذ الجنسي وغير ذلك من الانحرافات التي يقع فيها المتشردون والمتسولون في الشوارع .
2. تنامي ظاهرة الإجرام وسط المتسولين ، كالسرقة والاعتداء والنصب والاحتيال .
3. تهديد أمن واستقرار المجتمع وشيوع الفوضى والاضطراب في الشوارع والأماكن العامة .
4. تشويه صورة الوطن أمام الزوار والسواح الداخلين إليها عندما يجدونهم في كل مكان .

وهنا تتجلى لنا خطورة هذه الظاهرة التي يتحمل مسؤولية انتشارها جميع فعاليات المجتمع والمدرسة والدولة ومؤسساتها العامة والخاصة ووسائل الإعلام المختلفة ، فالكل يتحمل المسؤولية في القضاء على هذه الظاهرة وأسباب انتشارها ، ولهذا فمن الواجب إيجاد البدائل الحقيقية التي بإمكانها احتضان المتسولين والمتشردين في الشوارع، مثل دور الرعاية ودور الأطفال والعجزة والملاجئ الخيرية وغيرها كما أنه يتحتم القضاء على المشاكل الاقتصادية والاجتماعية .

المطلب الأول : الانحراف بكل أشكاله الفكري والعقدي والأخلاقي والسلوكي .

ليس أخطر على الإنسان من أن يعيش في الحياة دون أن يكون له هدف محدد يسعى إليه ، وفكرة واضحة يؤمن بها ويهتدي بضوئها ، فمثل هذا الإنسان لن يكون إلا وحشاً في غابة يفترس كل شئ أمامه لكي يحصل على طعامه ، فأسباب حياته مستمدة دائماً من جيوب الآخرين ، ومثل هذه الحياة يمكن أن توصف بأي شئ إلا بأنها حياة إنسانية كريمة ، وما ينطبق على الإنسان ينطبق على الأمم والشعوب التي ليس لديها أهداف وأفكار واضحة، تتحول هي الأخرى إلى

وحوش كاسرة ، لاهم لها إلا أن تعيش وحدها ، وليذهب غيرها إلى الجحيم . هذا ويشكل التسول خطراً على عقيدة المسلم الفقير إذا كان ضعيف الإيمان ، ذلك لأن المسلم الذي خالطت بشاشة الإيمان قلبه يعتبر أن فقره ابتلاء من الله سبحانه وتعالى يجب أن يقابله بالصبر عليه واحتساب أمره إلى الله مع الرضا بما قسمه الله، لكن ضعيف الإيمان سرعان ما يتزعزع إيمانه إذا ابتُلي خاصة حين يرى بعض الناس ينعمون في المال ورزقه ولا يعانون مما يعاني ، وقد يؤدي به ذلك إلى الشك في عدالة التوزيع الإلهي ، وهذا الاعتقاد الذي قد يصل إليه المتسول ضعيف الإيمان والذي يجعله يتمرد على التعاليم الدينية ويتقاعس عن الطاعة ويكسل عن العبادة هو اعتقاد خاطئ ووهم باطل لا نقره ، لأن قله رزقه لا يعني أن أبواب الرزق في وجهه قد سُدت إلى الأبد .

يقول الخازن:[1] " قيل : كان العاص بن وائل السهمي [2] إذا سأله المسكين قال له اذهب إلى ربك فهو أولى منى بك ، ويقول قد منعه أفأطعمه أنا ، ومعنى الآية أنهم قالوا لو أراد الله أن يرزقهم لرزقهم ، فنحن نوافق مشيئة الله فيهم فلا نطعم من لم يطعمه ، وهذا مما يتمسك به البخلاء ، يقولون لا نعطي من حرمه الله ، وهذا الذي يزعمون باطل لأن الله تعالى أغنى بعض الخلق ، وأفقر بعضهم ابتلاء ، فمنع الدنيا من الفقير لا بخلاً وأعطى الدنيا الغني لا استحقاقاً ، وأمر الغني بالنفقة لا حاجة إلى ماله ولكن ليبلو الغني بالفقير فيما فرض له من مال الغني [3]."

لا يقتصر خطر التسول وبلاؤه على الناحية الخلقية والسلوكية للإنسان فحسب وإنما يشمل أيضاً الجانب الفكري والثقافي ، فالتسول يفسد عقل المتسول ويشل تفكيره ، حيث يبقى المتسول بصورة مستمرة في دوامة فكرية وهو يفكر في مصدر للرزق وطرق الكسب ، وفي متطلبات الحياة وأعبائها والتي يجد نفسه عاجزاً عن توفيرها لنفسه ولأفراد عائلته . هذا ويعد الفراغ الفكري والروحي خطراً على الإنسان وخطراً على الجماعات من الأمم والشعوب ، وهذا ما نعاني منه بالفعل في حياتنا المعاصرة ، وهذا الفراغ هو الذي يدفع بشبابنا إلى الانحراف. الفراغ الفكري إذن هو الخطر الذي تنبع منه كل الانحرافات التي

---

[1] . علاء الدين بن محمد بن علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشافعي الصوفي ، المعروف بالخازن ، صنف " لباب التأويل في معاني التنزيل " فرغ من تأليفه سنة خمس وعشرين وسبعمائة ، وتوفي سنة 741هـ . أنظر شذرات الذهب 131/6 .

[2] . العاص بن وأئل السهمي ، عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سعد ابن سهم بن عمرو بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي ، أبو محمد وقيل أبو عبد الله ، لم يكن بينة وبين أبيه في السن سوى إحدى عشرة سنة وأسلم قبل أبية ، وكان غزير العلم مجتهداً في العبادة ، عاش قريباً من مائة سنة وتوفي في الطائف سنة 65هـ ، تهذيب التهذيب 338/5 .

[3] . الخازن ، لباب التأويل في معاني التنزيل ، ج4 ، ص9 .

تتعرض لها أجيالنا الشابة . وهو المرض الذي يدفع بعض الشباب إلى تصرفاتهم الإجرامية التي لا يرضى عنها المجتمع .

يقول الدكتور : إسماعيل إبراهيم : " لن يتعلم شبابنا الرجولة والجدية والذوق والرغبة في الإتقان والقدرة على مساعدة الآخرين ، والإيمان بأن ما ينفع الوطن يعود على الفرد بالخير والأمان ، ولن يتعلم شبابنا أن الفهلوة مرض اجتماعي مثل كل الأمراض المدمرة ، وأن تبديد ما في أيديهم جريمة تستحق العقاب ، وأن المال وسيلة للنفع والتقدم وليس وسيلة للتظاهر والتعالي ، ومتعة الإنفاق في غير الأبواب الصحيحة . كل هذه الأشياء لن يتعلمها أولادنا وبناتنا إلا إذا قضينا على الفراغ الفكري والروحي الذي يعانون منه . فكل هذه القيم لا يغرسها في قلوب وعقول الشباب إلا الفكر السليم غير المنحرف " .[1]

وتقول الأخصائية النفسية " جمانة غضبان " إن كل ما يظهر من سلوكياتهم يدل على تمردهم على القوانين الناظمة للمجتمع ، فلا توجد لديهم حدود أو ضوابط أخلاقية متعارف عليها في مجتمعهم ، بل يظهرون كراهيتهم ورفضهم لمختلف الأعراف والتقاليد ، نتيجة المعاناة والظروف القاسية والخبرات السلبية التي تركت آثارها عميقاً في الاتباع العاطفي الذي يساعدهم على النمو النفسي والاجتماعي والعقلي السوي ، وبالتالي فهذا ما يجعلهم وإن كبروا أشخاصاً مجرمين يعانون من قلق داخلي كبير ، يدفعهم نحو سلوكيات مضادة للمجتمع " .[2]

المطلب الثاني : تنامي ظاهرة الإجرام وسط المتسولين ، كالسرقة والابتزاز والنصب والاحتيال .

دعا الإسلام إلى العمل وحث عليه ، ونهى عن البطالة ، وهي قعود الرجل فارغاً عن العمل ، لأن البطالة تؤدي إلى فساد المجتمع واضطرابه ، فعندما يتعطل عدد كبير عن العمل سواء أكانوا مكرهين على ذلك أو كسلاً منهم ، ضاعت جهود كبيرة على الأمة كان يمكن أن تنتج وتكسب وتؤدي دورها في تقدم الإنتاج ، ودفع عجلة الصناعة. والفراغ يؤدي

---

[1] . إبراهيم ، الشباب بين التطرف والانحراف ، ص 112 .
[2] . وحيد تاجا ، 2001/7/26م ، www.islamonline.net .

إلى المفسدة ، لأن البطالة تدفع بصاحبها إلى أن يبحث عن القوت بطريق غير مشروع كالسرقة والنهب والغصب والقمار والغش .

والتسول داء وبيل يفسد المجتمع ، ويدفع إلى الجريمة ، ويعطل المواهب ، ويضعف الإنتاج ، فهؤلاء الأطفال الذين يتركون البيت والمدرسة ، ويجوبون في الشوارع والأزقة ، يتلقفهم المشردون الذين سبقوهم في السن والخبرة (الإجرامية) يعلمونهم الفساد ويلقنوهم دروس السرقة والاعتداء ، ويجعلونهم يمارسون أبشع أنواع الانحلال ، كتعاطي المخدرات وهتك الأعراض ، وهؤلاء الفتيان الذين انتشروا يعبثون ويفسدون ويبررون العبث والفساد بمذاهب انحلالية مستوردة ، إنما هم عالة المجتمع وأداة فساده وضعفه وانحلاله ، فإذا تركوا وتشردوا أدى ذلك إلى هلاك الأمة وضياعها. وتتفشى الجريمة ، وذلك أن المتسول يحصل على المال بغير وجه حق وبدون مشقة وقد يكون فوق حاجته ، وهذا مدعاة لصرف هذه المبالغ في الشهوات ومقدماتها ونتائجها .

والفقر خطر على الأخلاق والسلوك الإنساني ، لأنه يدفع صاحبه لفعل ما لا ترضاه الفضيلة ، ويأبه الخلق الكريم ، فقد يقتل المرء أولاده وفلذات كبده إما بسبب فقر مدقع يصل بالأب إلى مرحلة لا يستطيع معها توفير أدنى متطلبات الحياة لأبنائه وهي الطعام والشراب ، أو بسبب الخوف من الوقوع في الفقر ولقد كان سائداً في الجاهلية تلك العادة المشينة إذ كان بعض الآباء يقدمون على قتل أولادهم فنهى الله عن ذلك مبيناً أن رزق الأبناء والآباء على الله . وبالإضافة إلى القتل فقد أثبتت الأبحاث أن معظم الجرائم التي يبتعثها الفقر هي الجرائم التي تقع على المال ، مثل السرقة والسطو المسلح الذي يترتب عليه إزهاق نفوس بريئة وقطع الطريق والنصب والاختلاس وإنكار الأمانة وخطف الأولاد بحجة المساومة عليهم والاعتداء على الغير بأجرة كما يحدث في كثير من البلاد ، حيث يستخدم بعض الأغنياء الفقراء سيفاً في أيديهم لإشفاء غليلهم وتصفيه حسابات مع خصومهم مقابل أجره يتلقونها على ما يقومون به ، وغالباً ما تكون هذه الأدوات من الفقراء الذين يضطرهم الفقر إلى بيع ضمائرهم ووأد مشاعرهم وأحاسيسهم .[1]

---

[1] . عنبر ، مشكلة الفقر في مصر ، ص 565 .

يرى بيرت (Burt) ، أن الفرد يلتجئ إلى أساليب غير اجتماعية للعيش عند عدم اتفاق العمل مع رغبة الفرد وميوله واستعداداته ، وعندها يكون العمل مصدراً للمتاعب والمشكلات .[2]

المطلب الثالث : تهديد أمن واستقرار المجتمع وشيوع الفوضى والاضطراب .

يشكل التسول خطراً على أمن المجتمع وسلامته ، فالمجتمع الذي يسوده التسول ويعجز الناس فيه عن تحصيل أقواتهم هو مجتمع يفتقر لمقومات الحياة الكريمة المستقرة والتي تتلخص في عنصري الإطعام والأمن اللذين ذكرهما الله سبحانه وتعالى في سورة قريش والذين لا تقوم للمجتمع قائمة بدونهما حيث يقول سبحانه : { **فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ، الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ** }[3] فالإطعام والأمن هما مشكلة المجتمع البشري ، وليس هناك طريق لتحقيق الإطعام والأمن للبشرية بشتى الأرباب والأصنام والطواغيت الباطلة التي تعبد من دون الله ، والتي تسيطر على مصيرها وتشرع لها من النظم ما لم ينزل الله به سلطانا.

فقوى الباطل اليوم تحجر على أقوات الشعوب باسم الاشتراكية والرأسمالية ، وتشن الحروب على المستضعفين تحت اسم العدالة الاجتماعية ، مما يشيع الخوف والجوع وعدم الاستقرار في تلك المجتمعات المستضعفة إذ إن الفقر والجوع من أهم الأسباب التي تشيع من أجلها الاضطرابات . فالحياة السعيدة لأي مجتمع إنما تتحقق إذا توفر عنصران مقترنان وهما الطعام والأمن فإذا فقد أحدهما فلا سعادة ولا اطمئنان ، فكيف إذا فقد الاثنان ولا شك أن المجتمع الفقير الذي يشيع فيه الجوع والمرض مجتمع مضطرب وغير مستقر ، ولن يحصل على الاستقرار والطمأنينة ما لم يصبح كل فرد مطمئناً على رزقه وقوته وامناً على نفسه .

---

[2] . خليفة ، مقدمة في دراسة السلوك الإجرامي ، ص142 .
[3] . سورة قريش ، الآيتان (3 ، 4) ،

إن استمرار التسول في المجتمع بسبب احتراف عدد من أفراده لهذه الظاهرة التي تدعو إلى الكسل والتبطل ، لهو أمر خطير على أمن المجتمع ، ولا يخفى ما في تفشي البطالة في المجتمع من أثر خطير على المدى البعيد والمدى القريب على الفرد ذاته وعلى المجتمع بكامله وتعطل إنتاجية المجتمع وضعفه اقتصادياً مقابل المجتمعات الأخرى ، وزيادة الجريمة .

أيضاً ضعف المجتمع مقابل المجتمعات الأخرى وسقوط هيبة الأمة من أعين الأعداء. [1]

وذلك أن التسول مظهر غير حضاري يكشف عن خلل في الأمة ، إما فقر أو سوء توزيع أو عدم العناية بالمؤسسات العامة ذات النفع العام ، وهذا ما جعل بعض الناس ينظر للمجتمعات المسلمة على أنها من دول العالم المتخلف أو العالم الثالث .

كما أن عدم وصول الزكوات والصدقات إلى مستحقيها من الفقراء والمساكين والأيتام والأرامل وذلك أن المتسول يأخذ حق المستحق دون وجه حق مما يمنع وصولها إلى مستحقيها وهو الفقير الذي لا يسأل الناس إلحافاً .

هذا وينظر الاقتصاديون إلى مشكلة التسول من نظرتهم إلى الإنتاج وعمليته والعوامل التي تؤدي إلى تقدمه أو تقهقره ، فظاهرة المتسولين تعني وجود قوى عاطلة غير منتجة ، تصبح تلك القوى العاطلة عالة على ذويهم وعلى المجتمع . (أي أن رج ال الاقتصاد يعطون العوامل الاقتصادية أهمية كبيرة في التأثير في سلوك الفرد .[2]

والتسول خطر أيضاً على سيادة الأمة وحريتها واستقلالها ، فالبائس المحتاج لا يجد في صدره حماسة للدفاع عن وطنه ، والذود عن حرمات أمته ، فإن وطنه لم يطعمه من جوع ولم يؤمنه من خوف ، وأمته لم تمد إليه يد العون لتنشله من هذه المشكلة .[3]

المبحث الثالث : علاج ظاهرة التسول في المجتمع .

إن علاج ظاهرة التسول يكون بمنع أسبابه ، وهو العلاج الوقائي وبرعاية المتسولين ، وهو العلاج الواقعي ، كما يسميه الأستاذ الشيخ محمد أبو زهرة[1] .

---

[1] . عبيد ، 1417 هـ ، البطالة والتسول بين السنة النبوية الشريفة وبين القوانين الوضعية المعاصرة ، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة الكويت ، الكويت ، المجلد 12 ، العدد ، 31 ، ص 65 .

[2] . عويس ، المعايير القانونية لجناح الأحداث ، ص 260 .

[3] . القرضاوي ، مشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام ، ص 19 .

[1] . محمد بن أحمد أبو زهرة ، ولد في المحلة الكبرى سنة 1898م ، تعلم بمدرسة القضاء الشرعي تولى تدريس العلوم الشرعية ، أنتقل إلى كلية أصول الدين محاضراً للدراسات العليا سنة 1935م ، وعين وكيلاً

أما العلاج الوقائي فيتناول ما يلي : [2]

1.محاربة الفقر والعمل على نفيه من المجتمع بتقرير حق الحياة لكل إنسان من توفير الحاجات الضرورية له من المأكل والمشرب والملبس ، ولا سيما البيوت التي لا تجد كافلاً لها ولا معيناً . فإذا عمل المجتمع على إزالة الفقر ، وتوفير الحاجات الضرورية بالفعل أو بالإعطاء من بيت المال ، أو بإيتاء الزكاة والصدقات ، زال أهم سبب من أسباب التشرد .

2.توفير الهدوء والراحة في الأسرة ، ومنع الشقاق بين الآباء والأمهات ، وذلك بالتوجيه الكريم ، والتربية السليمة ، وإطاعة المرأة لزوجها ، ورعاية الزوج لزوجته والقيام بواجباته نحوها .

3.رعاية المطلقات والدعوة إلى حمايتهن وصيانتهن من الضياع حتى لا يشقين ولا تشقى بهن أطفالهن ويؤدي بهم إلى التشرد ، قال تعالى : { **وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرُهُ مَتَاعاً بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى الْمُحْسِنِينَ** } [3] ، وقال تعالى : { **وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى الْمُتَّقِينَ** } .[4]

4.إشغال فراغ الأطفال والشباب ، وذلك بتعويدهم على العبادة واللهو البريَّ ، وتعليمهم فنون الحرب والفروسية ، وممارستهم فنون الرياضة من السباحة والقفز ولعب كرة القدم وتعويدهم على المطالعة والكتابة .

5.اختيار رفاق الخير والابتعاد من قرناء السوء ، لأن رفيق السوء يجر صاحبه إلى الفساد والتشرد ، قال تعالى : { **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لاَ يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً** } .[5]

6.إحسان معاملة الأسرة والأبوين للأولاد ، وإحسان المعلمين معاملة الأولاد .

7.منع التثقيف السيئ من عرض أفلام السوء والجنس والبطالة والتشرد والجرائم ومنع الكتب المنحرفة عن الأولاد ، والحيلولة بينهم وبين التأثر بهذه الأنواع .

8.منع البطالة بإيجاد الأعمال للعاطلين ، وتوفير أسباب الراحة والطمأنينة للعاملين ، وتأمين حاجياتهم .

لكلية الحقوق بجامعة القاهرة له أكثر من أربعين مؤلفاً منها ، تاريخ الجدل في الإسلام ، الملكية ونظرية العقد وغيرها ، توفي في القاهرة ، سنة 1974م ، سير أعلام النبلاء 20/6 .

[2] . أبو زهرة ، تنظيم الإسلام للمجتمع ، ص 112-115 .

[3] . سورة البقرة ، آية (236) .

[4] . سورة البقرة ، آية (241) .

[5] . سورة آل عمران ، آية (118) .

أما العلاج الواقعي فيتمثل فيما يلي :

1.جمع الأطفال المشردين ووضعهم وإيوائهم في دور الأحداث وتعليمهم وإرشادهم على أساس من التربية الإسلامية الحقة .

2.إعادة المشردين إلى أسرهم بعد أن يعمل على رعاية هذه الأسر ، والقيام بمسح اجتماعي للأسر التعيسة والعمل على رفع تعاستها .

3.أن يفصل المشردون والجانحون المحكوم عليهم عن السجون وأن يوضعوا في دور خاصة .

4.فتح ابواب العمل على مصراريعها ، وذلك بتشجيع الصناعة والزراعة وتهيئة الوسائل الكفيلة باستصلاح الأراضي ، وإنشاء المصانع .

5.منع التسول بأمرين : [1]

1. الإكثار من التوجيه السليم وبيان موقف الإسلام من التسول ، وهو موقف النهي عنه وتحريمه إلا لحاجة ، قال عليه الصلاة والسلام : ((ما فتح عبد باب مسألة إلا فتح الله عليه باب الفقر ، ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغني يغنه الله)) [2] . ولا يباح السؤال إلا لمن كان لا يستطيع العمل أو في مكان لا يجد فيه عملاً وخاف على نفسه الهلاك أو كان فقيراً لا يجد ما ينفق على عياله فيباح له سؤال الناس بقدر الحاجة . والإسلام حين منع التسول حث على العمل ونهى عن البطالة ، والدولة مكلفة بأن تهيئ العمل للمتسولين فإن أصروا على التسول عزروا وعوقبوا حتى يرتدعوا .
2. التسول والتشرد صنوان يؤديان إلى المفسدة والضياع ، ولا علاج لهذا الداء إلا بالترغيب في العمل والحث عليه وتهيئة الأسباب لذلك ، ليشعروا بعزة العمل ونبل العيش المعروف بالجد ، فإن التعطل والرضا بالهين من العيش يتولد عنه التسول والتشرد ، والعمل الجاد هو الذي يزيل ذلك الهوان .

المطلب الأول : كيفية التعامل مع المتسولين .

---

[1] . أبو زهرة ، تنظيم الإسلام للمجتمع ، ص 112-115 .

[2] . سنن الترمذي ، برقم (2362) وقال حديث حسن .

إن الإسلام من حيث المبدأ يحث على عدم رد السائل وفقاً لقوله تعالى : { **وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ** } [1] ، ويمتدح روحية العطاء ويثيب عليها ، و التعاطي وفق هذه الروحية يكون مع المتسولين الذين اضطرتهم ظروف الحياة إلى مد أيديهم للآخرين ، لكن ثمة جماعة من الناس قد امتهنوا التسول واتخذوه حرفة دون ضرورة أو حاجة ، حيث نرى في أيامنا هذه بعض المتسولين يتحركون بشكل منظم ومدروس في عملية جمع الأموال من الناس ، ونشاهد أطفالاً أو نسوة يدفع بهم من قبل البعض إلى الشوارع للتسول ، إن هذا الأمر يعتبر حالة مرضية لا بد من الوقوف بوجهها وتتبع من يقف وراءها للأخذ على يده ، لأنه يقوم بعمل هو نوع من الإفساد في الأرض .

وأما ضحايا هذا العمل من النسوة والأطفال فلا بد للمجتمع والدولة أيضاً أن تعمل على دراسة أحوالهم وإعالة من يستحق المساعدة منهم ، وعلى الناس أن تساعد في هذا الشأن بأن لا تتحرك بشكل ساذج وبروحية الشفقة وتعطي كل من يسأل ويتسول ، لأن التحرك بهذه الروحية قد يفسد بعض هؤلاء ويجعلهم عالة على المجتمع ، ولعل أفضل وسيلة في مواجهة حالات التسول المشبوهة لئلا يقع الإنسان في محذور الرد والمنع لمن قد يكون مستحقاً ، أن يتم دفع المساعدة لهم من خلال بعض المؤسسات الاجتماعية التي تعنى بأمثال هذه الحالات ، فإذا وجد المرء حالة استجداء فلا مانع أن يعطيه في المرة الأولى ثم يحيله إلى المؤسسة المعنية بهذا الأمر ، وتدفع له من خلالها بعد قيامها بدراسة وضعه .

ومن المرتكزات التي تقوم عليها عملية التعامل مع المتسولين ، أن الإنسان مخلوق مكرم، ومكانته محرمة في الإسلام ، قال تعالى : { **إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِن طِينٍ ، فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ، فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ، إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنْ الْكَافِرِينَ** } .[2] وجنس الإنسان مكرم ، وله منزلة خاصة بين مخلوقات الله عز وجل قال تعالى : { **وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىكَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً** } [1] ، وقد كرم الله عز وجل هذا المخلوق البشري على كثير ممن خلق وفضله على كثير منهم . كرمه بهيئته وتسويته وفطرته وخلافته في الأرض وبتسخير الكون له ، وكرمه بإعلان ذلك التكريم وتخليده في كتابه العزيز . كما خص الله عز وجل

---

[1] . سورة الضحى ، آية (10) .
[2] . سورة ص ، آية(71-74) .
[1] . سورة الإسراء ، آية (70) .

الإنسان بميزة جعلته من أشرف المخلوقات ، وهي العقل ، وإلى جانب ذلك فالإنسان يمتاز بما به من تركيب جسماني خاص يسهل له القيام بمختلف الأعمال التي يمارسها كالاعتدال والاستواء ، ذلك أن الله خلق كل شيء منكباً على وجهه وخلق الإنسان مستوياً .

ترتقي الحضارة الإسلامية بالإنسان ، فالمسلم عزيز بدينه وعقيدته فالإنسان مكرم بما ضمن الله له من رزق إذا ما أخذ بأسباب العمل الجاد والسعي في طلبه . إن الشرع الحنيف يرفض كل ظاهرة سلبية تخدش كرامة الإنسان المسلم ، وظاهرة التسول تُعد إحدى الظواهر السلبية التي تهدر كرامة الإنسان ، ومن هنا فإنه يجب عليه أن يصون نفسه ، ويحفظ كرامته ، وأن يسعى في الأرض طلباً للرزق ، ولا يستسهل الحصول عليه من المتسول الذي يسيء له وللدين الإسلامي الحنيف .

ومن هنا فالإنسان مكرم له منزلته المحترمة ، وله كرامته المصونة المعتبرة ، والمتسول رغم قيامه في هذه المهنة الدنيئة إلا أن له حق هذا التكريم ، بل مما يزيد في تكريم المتسول الضعف النفسي والروحي والاجتماعي الذي يعيشه مما يوجب مساعدته لانتشاله من هذه الممارسة الخطيرة .

يقول الدكتور ، توفيق داود : لا ريب في أن التسول حالة بعيدة عن الإنسانية ، فحتى بعض المجتمعات الحيوانية تحافظ على أبنائها ، وتقدم لها الرعاية اللازمة ، فكيف حال المجتمع الإنساني ، وبالتالي ظاهرة التسول هي ظاهرة اجتماعية تشكل خطر اً حقيقياً ، فالفرد المتشرد عرضة للاستغلال الجسدي والنفسي ، الأمر الذي يجعل منه مصدراً للرذيلة والفساد والفجور الأخلاقي والأمراض ، فلا بد من تجنب الانعكاسات السلبية لظاهرة التسول .[2]

إن نوعية الفكر الذي ينتمي إليه الإنسان ويلتزم به يؤثر تأثيراً بالغاً على طاقاته ومواهبه ، فالفكر الذي لا يكون العمل في ظله أساسا من أسس دعوته والفكر الذي لا يحترم العمل الفردي يحمل الإنسان تدريجياً من حيث يريد أو لا يريد إلى التسول والخمول فيفكر الإنسان بنفسه وحينما يفكر الإنسان بنفسه يفقد القدرة على العطاء ، والفكر الذي لا يرتبط بالله سبحانه وتعالى يصبح العمل في اجوائه محدوداً وذا نفس قصير .

---

[2] . وحيد تاجا ، 2001/7/26م ، www.islamonline.net

وتقع على النظام السياسي الذي يحكم الإنسان ويديره المسؤولية المباشرة في تقاعسه وهزيمته أمام الحياة اذ أن النظام السياسي الذيي يقسو على العمل ويمتص جهوده وينعدم في مؤسساته تكافؤ الفرص ، وبدل أن يساهم في عملية الإنتاج وتطويره يضيق الخناق على العمال فيفرض عليهم الواناً من التعسف والجور .

إن نظاماً سياسياً كهذا يخدر الإنسان ويبعث في نفسه اليأس ويسلمه إلى الركود والتخاذل ، ما دام يشعر بغبنه وحرمانه من أدنى حقوقه في النجاح .

يقول د. نهاد عبيد : " القوانين الوضعية عالجت التسول عن طريق تجريم المتسول ، وإلحاق العقوبة به : بالسجن ، أو الغرامة ، أو بهما معاً ، ولم تلتفت إلى الأسباب الدافعة إلى ذلك لحل مشكلة قبل عقابه ، والشريعة الإسلامية المتمثلة في السنة النبوية لا تلجأ إلى العقوبة – ابتداء – إلا بعد انتفاء الأسباب الحاملة على ذلك ، وإذا كانت هناك أسباب تسوغ التسول عالجتها علاجاً جذرياً مبسطاً من غير تعقيد ، ويتابع القول : الأصل في علاج التسول ، – سواء في القوانين الوضعية أو في السنة النبوية – : وفرة المال، الذي يقوم بسد حاجات المتسولين والمتبطلين ، وللقوانين الوضعية طرقها في توفير هذا المال ، وقد لا تلتزم بكونه حلالاً ، ولكنه في السنة النبوية له أبواب عدة ، ولا بد أن تكون مشروعة بنص ، أو بدخول قاعدة شرعية صحيحة " [1].

المطلب الثاني : العمل على إصلاح النفوس وتركيز مبدأ العزة والكرامة الإنسانية .

قبل الحديث عن سبل العلاج لمشكلة التسول ، يجدر بنا أن نعرض لسبل الوقاية منها ، واعتقد أن أول خطوة وقائية في هذا المجال هي العمل على إصلاح النفوس قبل صياغة النصوص ، وذلك من خلال تأكيد مبدأ العزة والكرامة الإنسانية ، الذي يربأ بالإنسان أن

[1] . عبيد ، (1417هـ) ، البطالة والتسول بين السنة النبوية الشريفة وبين القوانين الوضعية المعاصرة ، المجلد 12 ، العدد 31 ، ص 87 .

يذل نفسه ويمد يد الاستجداء للغير ، إن الإسلام يريد لكل فرد من بني آدم أن يحفظ كرامته وعزته ويصون ماء وجهه بالعمل في أي مجال كان ، فالعمل عبادة وجهاد في سبيل الله ، وفوق ذلك فإنه عزّ للإنسان ، وأما السؤال فإنه ذل وهوان وإهانة للنفس التي كرمها الله وأرادها أن تبقى عزيزة ولم يسمح لأحد حتى صاحبها بإذلالها . إن من هانت نفسه عليه ولم يكرمها ويحفظ عزتها ليس بمستبعد عليه أن يبيع ضميره ووطنه لأعداء أمته .

يقول ، نهاد عبد الحليم عبيد : " ولعل من أبرز الجوانب التي يجب مراعاتها مع فئة المتسولين الحرص على رفع مستوى العزة بالنفس لديهم وتذكيرهم بخطورة التسول وذل المسألة ويمكن أن يكون ذلك من خلال جلسات إرشادية للمتسول البالغ من قبل الأخصائي أو من قبل الأخصائية الاجتماعية إن كانت متسولة ، أو يكون من خلال كتيبات أو أشرطة تطبع وتسجل لهذا الغرض ، فهي وسيلة هامة لمنع المتسول من العودة مرة أخرى ، وبخاصة إذا تزامن مع هذا التقديم برامج اجتماعية ومساعدة اقتصادية ، فلا يكفي سد حاجته الاقتصادية فقط فهو سوف يحتاج مرة أخرى وهو قد ذهب ماء وجهه نتيجة لتماديه في التسول ، فمن هنا لا بد من تعزيز المساعدة الاقتصادية بدعم معنوي شرعي يقوي فيه الاعتزاز بالنفس ويتشرب من خلاله كراهية استجداء الناس وبغض مد اليد للآخرين " [1]

إن هذا العلاج هو ما يميز الشريعة الإسلامية عن القوانين الوضعية التي تنطلق في معالجتها بالدرجة الأولى من عقاب المتسولين إن كان غير محتاج أو سد حاجته الاقتصادية أو الاجتماعية إن كان محتاجاً لها ، ولكن في التشريع الإسلامي تبرز ميزة أخرى يتصف به العلاج الإسلامي لهذه الظاهرة وهو تعزيز مكامن العزة في الفرد المسلم ابتداءً قبل أن يقع في هذا المستنقع الآسن وتعديل هذا الانحراف إن وقع فيه .
يريد الإسلام من المسلم ألا يكون أكبر همه النظر إلى ما أوتيه الآخرون من نعمة ، نظرة العدو المتربص الذي يأكل قلبه الحسد ، ويغلي صدره بالبغضاء ، فإن نظرة الإنسان إلى ما أوتيه الآخرون وما حرمه هو لا يجلب عليه إلا النكد والشقاء ، وأولى من ذلك أن ينظر

---

[1] . عبيد (1417هـ) البطالة والتسول بين السنة النبوية الشريفة وبين القوانين الوضعية المعاصرة ، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة الكويت ، الكويت ، المجلد 12 ، العدد 31 ، ص 54 .

إلى ما أوتيه هو من نعم كثيرة . فمن القناعة أن يرضى الإنسان بما وهب الله له مما لا يستطيع تغيره ، وفي حدود ما قدم له يجب أن يكون نشاطه وطموح ه ، فلا يعيش متمنياً مالا يتيسر له ، متطلعاً إلى ما وهب لغيره ، ولم يوهب له.

إذا فالمتسول في حاجة أن يعلم ويوقن أن السعادة ليست في وفرة أعراض الحياة ولكنها في داخل النفس التي يجب أن تحد من صورة الحرص والطمع وطغيان الشراهة والجشع على النفس البشرية ، فلا تستبد بها ، وتجعلها تحيا في قلق دائم ، لا تكتفي بقليل ولا تشبع من كثير ، لا يطفئ طمعها ما عندها ، فتمتد عينها إلى ما عند غيرها ، ولا يشبعها الحلال فيسيل لعابها إلى الحرام . ولذلك فإن من وظيفة الإيمان أن توجه النفوس إلى القيم المعنوية الخالدة ، وإلى الدار الآخرة الباقية ، وإلى الله الحي الذي لا يموت ، ويعلم المؤمن أن الغنى – ان كان ينشد الغنى – ليس في وفرة المال ، وكثرة المتاع ، وإنما هو في داخل النفس أصلاً ، أخرج مسلم عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((ليس الغنى عن كثرة العرض[1] إنما الغنى غنى النفس)).[2]

المطلب الثالث : التسول دليل على الفساد الاجتماعي .

مشكلة التسول أخلاقية بالدرجة الأولى ، ذلك لأن حب الدنيا سيطر على معظم الناس في الزمن الأخير من القرن العشرين وربما بدء من الثمانينات مع سياسة الانفتاح المتمثل في جمع الأموال والحرص على الحياة والتكالب على السلطة واحتكار السلع لتحقيق أقصى

---

[1] . العرض : بفتح الراء : وهو حطام الدنيا ومتاعها ، المعجم الوسيط ج2 ، ص594 .
[2] . صحيح ، أخرجه البخاري (6446) ومسلم (1051) والترمذي (2479) وابن ماحه (4137) .

ربح ، ناهيك عن الفساد الحكومي في أغلب المصالح والهيئات ، ونهب المال العام وتبديده، وعدم الاكتراث بأقوال الفقهاء ونصائح العلماء .

وقد روج الإعلام الهابط كثيراً في تحبيب الدنيا إلى نفوس الناس وبث الأماني الكاذبة في خيال الشباب ، حتى سال لعاب معظمهم لتحقيق الثروات من أقرب طريق فانتشرت جرائم القتل والاغتصاب وحوادث السلب والنهب ، وتمتلئ صفحات الجرائد اليومية بأخبار الجرائم التي تشيب من فظاعتها الرؤوس .

ومع أن الدين قد أشار إلى خطورة هذا الأمر حيث قال الله تعالى : { **قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللّهُ بِأَمْرِهِ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ** } [1] ، إلا أن الأثرة قد تمكنت من النفوس وحب الغنى والتملك والجاه أعماها عن جادة الطريق .

ومع أن أدبيات مجتمعنا (المصري) تتمسك بالفضيلة وحسن الخلق وتحذر من الولوج في معاطن الرذيلة وسوء الخلق ، إلا أننا نجد كثيراً من الناس تخلوا عن الفضائل ورغبوا في الثراء السريع واتبعوا مسلك من قال الغاية تبرر الوسيلة ، فوقعوا في براثن الأنانية وأتاحوا للفساد أن يستشري في كل اتجاه .[2]

لابد أن نعترف أن موازين القيم والسلوكيات والأخلاق في حياتنا قد أصابها خلل كبير، والشيء المؤسف أننا نتابع ذلك كله ونراه أمام أعيننا واكتفينا بمقاعد المتفرجين ، وقد زادت حدة هذه الظواهر الخطيرة حتى أنها أصبحت تهدد بالفعل البناء الأخلاقي والسلوكي للمجتمع كله ، وأصبحت منظومة القيم التي تمثل أهم وأخطر مقومات المجتمع الإسلامي مهددة في كثير من جوانبها .

وفي مقال لفاروق جويدة ، نشرته جريدة الأهرام ، يقول : " لا خلاف بيننا حول أهمية المال ، ولا خلاف بيننا حول حق الأحلام ، ولا خلاف بيننا حول كامل الحقوق في عائد يحققه الإنسان بجهده وعرقه وعمره ، ولكن المشكلة الأساسية أننا نريد الآن أن نحصل على المال بلا جهد وأن نحصد النجاح بلا عمل ، وأن نكون على القمة دون أن

---

[1] . سورة التوبة ، آية (24) .

[2] . المرسى ، الحل الإسلامي لمشكلة البطالة ، ص 62 .

نخطو خطوة واحدة ، وهذا يمثل خللاً في مكونات المجتمع وأساليب الوصول فيه ، فإذا كنا نطالب بتوافر الفرص والتكافؤ بين الناس في ذلك والمساواة في حق العمل والإبداع ، إلا أن هذه المنظومة قد اختلت عندما وجدنا أسماء في القمة لم تبذل جهداً ، ووجدنا أثرياء بالتحايل ، ووجدنا أن التسلق هو أفضل وسائل الوصول وليس الجهد والعرق ، وهنا فتح المجتمع أبواباً كثيرة للتحايل على منظومة الأحلام ، لم يعد المطلوب هو الكفاءة ولكن العلاقات العامة ، ولم يعد بناء الشخصية هو الهدف ولكن التفوق في أساليب الانتهازية ولم يعد العمل هو مقياس النبوغ ولكن التسلق هو أفضل وسائل الوصول وهنا تصدرت الساحة أساليب في التعامل تقوم على الفهلوة والتحايل ، وابتزاز الآخرين وفي الوقت الذي أصبح فيه الوصول مضموناً لهذه النوعيات من البشر استطاع المجتمع أن يقضي تماماً على المواهب الحقيقية والكفاءات والمتميزين من أبنائه" .[1]

ولا شك أن هناك أسباباً شجعت على تأصيل مثل هذه الظواهر ومن أهم الأسباب حالة الركود التي يعانيها واقعنا الإداري فقد شاخ ووصل إلى درجة الترهل في مواقع كثيرة.

ولقد تناول الدكتور محمد رياض تحت هذا العنوان موضوع سلوكيات المجتمع ومنظومة القيم فكتب يقول :

" والأسرة تكاد تفقد هي الأخرى وظيفتها في التنشئة نتيجة عوامل كثيرة ، وربما حل محلها قيم عنف مستمدة من وسائل إعلام أقواها التلفاز ، ومن أصدقاء السوء والسقوط في بؤرة المخدرات، وكذلك تتهاوى قيمة الأسرة نتيجة رفض الشباب لأشكال الحرمان من السلع الاستهلاكية التي تملأ السمع والبصر فينجذبون إلى تجمعات التطرف والهوس تحت شعارات عديدة متناقضة كالحرية الفردية أو إصلاح المجتمع ، ولهذا نرى جرائم لم تكن تخطر على بال ولا تحدث حتى في عالم الحيوان ، فكيف يقتل أو يتآمر فرد على قتل أب أو أم أو أخ من أجل حفنة نقود ؟ طبيعي أن هذه حالات محدودة ، ولكن دلالاتها أنها تحدث ، وهي نقلة يجب تدارسها بعمق حتى لا تستشري كنمط وقيمة جديدة .[1]

---

[1] . جويدة : من مقال له نشرته جريدة الأهرام ، تحت عنوان (اختلال منظومة القيم) بتاريخ 26يولية 2002م

[1] . رياض : مقال له نشرته جريدة الأهرام تحت عنوان (سلوكيات ومنظومة القيم) بتاريخ نوفمبر 2002م.

لقد تفاقمت ظاهرة التسول بسبب اختلال منظومة القيم في المجتمع ، ولا علاج لها إلا بتصحيح الأوضاع المقلوبة والقضاء على مظاهر الخلل التي تسلك ولا زالت تتسلل إلى مواقع عديدة في المجتمع المعاصر ، وتصحيح الأوضاع ، لا يكون إلا بالرجوع إلى الدين والاعتصام به في كل أمورنا ، لأنه هو الملاذ الوحيد الذي نلجأ إليه إذا أعيتنا السبل .

المطلب الرابع : التسول مشكلة أخلاقية .

يؤكد بعض المثقفين أن الشباب يعاني من عدة مشاكل مصيرية ، مثل التسول والبطالة وأيضاً العمل غير الملائم مع إمكانيات الشباب ، فكثير منهم مثلاً ، يحصل على شهادات عالية جامعية ، ويضطر إلى العمل في مجال أقل وأدنى منها . على سبيل المثال ، الشباب الذي يتخرج في الجامعات وتنفق عليهم الدولة وأسرهم قدراً هائلاً من المال لاكتساب تخصص معين ، ثم يفاجأ الشباب بأنه لا يوجد أمامهم مجال للعمل في تخصصاتهم ، فيضطرون إلى العمل في أعمال غير مناسبة لهم على الإطلاق ، مثل ذلك ، أكشاك الخضرة والفواكه وعربات الخبز في الشوارع وما

شابه . والطبيعي أن ما يحدث عند الشباب بعد إعطائهم الأمل ، أن يصطدموا بالحقيقة فيصابوا بالإحباط وينتج عن ذلك مزيد من الرفض الداخلي للمجتمع ويهتز إحساسهم بالانتماء إليه .

يقوم المجتمع الإسلامي على أسس سليمة ، وبناء قويم وعقيدة راسخة ، والمسلمون فيه كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى ، وأن الزكاة بوصفها مظهراً من مظاهر هذا المجتمع تحميه من أخطر آفة تغزو الإنسان في كل زمان ومكان ، وهي آفة الفقر وما ينتج عنها . وبذلك تكون الزكاة أول تشريع منظم عرفته المجتمعات البشرية لتحقيق التكافل الاجتماعي ، والتضامن جزء منه ، وهذا التضامن والتكافل لا يعتمد على صدقات تطوعية أو إحسان فردي ، وإنما على فريضة محكمة منظمة موجهة فيها حق لكل محتاج وعلاج لسد أبواب العوز والفاقة ، ونصيب لكل مغبة ، وإن مصارف الزكاة الثمانية بما فيها من أبواب خاصة أو عامة ، لتغطي كل هذه المتطلبات ، يقول الماوردى[1] : ((.. ثم فرض زكاة الأموال وقدمها على فرض الحج لأن في الحج مع إنفاق المال سفراً شاقاً فكانت النفس إلى الزكاة أسرع إجابة منها إلى الحج وكان في ايجابها مواساة للفقراء أو معونة لذوي الحاجات تلفهم عن البغضاء وتمنعهم من التقاطع ، وتبعثهم على التواصل ، لأن الأمل وصول والراجي هائب ، وإذا زال الأمل ، وانقطع الرجاء واشتدت الحاجة ، وقعت البغضاء واشتد الحسد ، فحدث تقاطع بين أرباب الأموال والفقراء ، ووقعت العداوة بين ذوي الحاجات والأغنياء حتى تفضي إلى التغالب على الأموال والتغرير بالنفوس هذا مع ما في أداء الزكاة من تمرين النفس على السماحة المحمودة ومجابهة الشح المذموم ، لأن السماحة تبعث على أداء الحقوق والشح يصد عنها ، وما يبعث على أداء الحقوق فاجدر به حمداً)) .[2]

إننا نلاحظ في كلام الماوردى أن التطهير يشمل المجتمع والنفس والمال معاً . وإننا نلاحظ من ناحية أخرى أن قلة النصاب في الأموال التي تجب فيها الزكاة تجعل متسعاً لمساهمة أكبر عدد من الذين يملكون المال في رعاية الفقراء والمحتاجين وإن الذين يملكون هذه الأنصبة يساهمون في موارد التكافل الاجتماعي الحقيقي بنفس راضية مرضية وإذا ما وصلتها الزكاة إلى مستحقيها ، فهذا طريق للقضاء على الفقر وبالتالي القضاء على التسول واجتثاث جذوره وخاصة إذا أعطى المحتاج كفايته كاملة ويكون تنفيذ ذلك في المجتمع الإسلامي بإشراف ولي الأمر ومن ينوبون عنه على مؤسسة الزكاة الاجتماعية التي تقضي على التفاوت في دخول الأفراد في

---

[1] . علي بن محمد بن حبيب ، ولد في البصرة سنة 364هـ ، اقضى قضاه عصره في أيام القائم بأمر الله العباسي ، له تصانيف كثيرة ، أدب الدنيا والدين ، الأحكام السلطانية ، النكت والعيون ، الحاوي في فقه الشافعي أكثر من عشرين مجلد ، توفي رحمة الله سنة 450هـ في بغداد . أنظر الوفيات 326/1 .

[2] . الماوردى ، أدب الدنيا والدين ، ص98 .

المجتمع الواحد ، فالفقير هذا العام يكون غنياً في العام القادم كغيره من اخوته مساهماً في التكافل وتحمل التبعات فتطيب النفوس ، وتصفو القلوب وتتعاون وتتضافر الجهود نحو هدف واحد وفي طريق ممهد واضح . وقد بين الأمام الرازي[1] في تفسيره وجوه تعلق الفقير بمال الغنى وذكرها في ثلاثة وجوه نثبتها هنا لفائدتها:

أ – إن الإنسان إذا حصل له من المال بقدر حاجته كان هو أولى بإمساكه أنه يشاركه سائر المحتاجين في صفة الحاجة ، وهو ممتاز عنهم بكونه ساعياً في تحصيل ذلك المال فكان اختصاصه بذلك المال أولى من اختصاص غيره . وإذا فضل المال على قدر وحضر إنسان آخر محتاج ، فهنا حصل سببان ، كل واحد منهما يوجب تملك ذلك المال : أما في المالك فهو أنه سعى في اكتسابه وتحصيله ، وأيضاً شدة تعلق قلبه به ، فإن ذلك التعلق أيضاً نوع من أنواع الحاجة ، وأما في حق الفقير ، فاحتياجه إلى ذلك المال يوجب تعلقه به ، فلما وجد هذان السببان المتدافعان اقتضت الحكمة الإلهية رعاية كل واحد من هذين السببين بقدر الإمكان فيقال : حصل للمالك حق الاكتساب ، وحق تعلق قلبه به ، وحصل للفقير حق الاحتياج ، فرجحنا جانب المالك ، وأبقينا عليه الكثير ، وصرفنا إلى الفقير يسيراً منه توفيقاً بين الدلائل بقدر الإمكان .

ب– إن المال الفاضل عن الحاجات الأصلية إذا أمسكه الإنسان في بيته بقى معطلاً عن المقصود الذي لأجله خلق المال ، وذلك سعى في المنع من ظهور حكم ة الله ، وهو غير جائز، فأمر الله بصرف طائفة منه إلى الفقير ، حتى لا تصير تلك الحكمة معطلة .

ج_ أن الفقراء عيال الله ، والأغنياء خزان الله لأن الأموال التي بأيديهم أموال الله ، فليس بمستبعد أن يقول المالك لخازنه : اصرف طائفة مما في تلك الخزانة إلى المحتاجين من عيالي.[2]

المطلب الخامس : الدين يقدس العمل ويحث عليه .

الدين بوجه عام يقدس العمل ويحث عليه ، يقول سبحانه وتعالى : { **هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ** }[1] ، فالله ينبه عباده إلى

---

[1] . أبو عبد الله محمد بن عمر الحسن بن الحسين التميمي الرازي ، الملقب بفخر الدين الرازي ، صاحب تفسير مفاتيح الغيب ، توفي 606هـ ، ينظر في تفسير الرازي .

[2] . الرازي ، التفسير الكبير ، ج1 ، ص103 .

[1] . سورة الملك ، آية (15) .

ضرورة السعي ؛ وبين للناس أنه خلق الأرض وجعلها لينة سهلة المسالك ؛ وعليهم أن يترددوا في أرجائها للمكاسب والتجارات والتماس الرزق الذي ساقه إليهم .

ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم الأسوة الحسنة ، ومن سنته الاحتفاء بمن يسعى ويعمل ، فقد ورد أنه صلى الله عليه وسلم لقى رجلاً من أصحابه وصافحه فوجد بكفه خشونة غير مألوفة فسأل صلى الله عليه وسلم : ((ما بال كفيك قد أملجتا (تشققتا) ؟ فأجابه الصحابي : من أثر العمل يا رسول الله ، فرفع الرسول صلى الله عليه وسلم هذين الكفين وقال : هما كفان يحبهما الله ورسوله)).[2]

ففي رفع الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم لكفي الصحابي أكبر دلالة على تكريم الأيدي العاملة ، وفي قوله صلى الله عليه وسلم ((هما كفان يحبهما الله ورسوله)) أعظم تحيه للعمال الذين يخلصون في العمل وهل هناك شهادة أكبر من تلك الشهادة بحب الله ورسوله لمن يعمل حتى تتشقق يداه ؟ وكان عمر بن الخطاب يقول [3]: ((ما جاءني أجلي في مكان ما عدا الجهاد في سبيل الله أحبّ إلي من أن يأتيني وأنا بين شعبتي رحلي أطلب من فضل الله وتلا : { **وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللهِ** }.[4] فالخليفة الراشد عمر بن الخطاب يضع بعد الجهاد في سبيل الله العمل على طلب الرزق ويشير إلى أنه من المقدسات الدينية ويجعل قراءته للآية في سورة المزمل دليلاً على ذلك .

وكما دعا الإسلام إلى العمل وحث عليه فإن الإسلام أيضاً يرى أن تهيئ الدولة فرص العمل للقادرين عليه ، وأن تكفل للمواطنين عملاً كريماً نافعاً ، وتشجيع أصحاب الأموال على استثمارها فيما ينفع من منشآت تجارية أو زراعية أو صناعية أو عمرانية ليعمل فيها الشباب وبذلك لا يشيع التسول والكسل بين الأفراد القادرين على العمل .

روى أن شاباً قوياً ، دخل المسجد وفي يده مشاقص[1] وهو يقول : من يُعينني في سبيل الله؟ فدعا به عمر فأتى به ، فقال : من يستأجر مني هذا ليعمل في أرضه ؟ فقال رجل من

---

[2] . السيوطي ، جمع الجوامع ، العدد 9 من الجزء السابع ، ص1034 ، طبعة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، قال الترمذي حديث حسن صحيح .

[3] . ابن رشد ، الجامع المعتمد ، 464/11 ، قال الترمذي حديث حسن .

[4] . سورة المزمل ، آية (20) .

[1] . مشاقص : جمع مشقص ، وهو نصل السهم إذا كان طويلاً غير عريض ، المعجم الوسيط الجزء الأول ، ص 489 .

الأنصار : أنا يا أمير المؤمنين قال : بكم تؤجره كل شهر ؟ قال بكذا وكذا ؟ قال : خذه فانطلق به ، فعمل في أرض الرمل أشهراً ، ثم قال عمر للرجل : ما فعل أجيرنا ؟ قال : صالح يا أمير المؤمنين ، قال : ائتني به وبما اجتمع له من الأجر ، فجاء به وبصُرّة من دراهم ، فقال عمر : خذ هذه ، فإن شئت الآن فاغزُ' وإن شئت فجلس .[2]

وفي هذه الرواية ، خير دليل على أن العمل المطلوب أولاً ؛ لأن الفتى سأل الناس لتقديم العون له للخروج في سبيل الله وهو قادر على العمل وأولى له أن يجهز نفسه للجهاد من كسب يده ، وعمر رضي الله عنه يمثل الحكومة لأنه الخليفة فهيأ له مجال العمل ليتمكن من كسب المال ثم إذا صار المال في يده عليه أن يقرر الخروج للجهاد بنفسه ، فلا يسأل الناس أعطوه أو منعوه .

لقد أودع الله في الكون موارد للثروة ، وأودع في الإنسان طاقة العمل ، وجاء الإسلام ففتح أعين الإنسان على الكون الفسيح ، قال تعالى : { **أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفاً أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ، وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ** }.[3] فالأساس الأول الذي يرسيه الإسلام في تنظيم مجتمعه أن يعمل الإنسان ليأكل وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده ، وأن نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده)).[4]

وروى أن لقمان الحكيم قال لابنه : يا بني ،أستعن بالكسب الحلال فأنه ما أفتقر أحد قط إلا أصابه ثلاث خصال ، رقة في دينه ، وضعف في عقله ، وذهاب مروءته ، وأعظم من هذه الخصال استخفاف الناس به)).[1]

فلا عجب إن رأينا مجتمع الإسلام الأول : مجتمع المدينة ، يعرض فيه الأنصاري ساكن المدينة على المهاجر من مكة الذي ترك ماله فيها ، أن يشاطره ماله ، فيأبى المهاجر إلا العمل ويقول : " دلني على السوق ".[2]

---

[2] . السيوطي ، جمع الجوامع ، العدد 9 من الجزء السابع (المسانيد) رقم الحديث 2452-31432 ، طبع مجمع البحوث الإسلامية .

[3] . سورة فاطر ، آية (27-28) .

[4] . فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، باب كسب الرجل وعمله بيده (355/4) .

[1] . الغزالي ، إحياء علوم الدين ، كتاب فضل الكسب (55/2) .

[2] . البهى ، الفكر الإسلامي والمجتمع المعاصر ، مشكلات الأسرة والتكافل ، ص290 .

يقول ابن خلدون[3] في مقدمته مستلهماً روح الإسلام ونظامه : " فلا بد في الرزق من سعي وعمل ، فلا بد من الأعمال الإنسانية في كل مكسوب متمول ، فقد تبين أن المفادات والمكتسبات كلها أو أكثرها إنما هي قيم الأعمال الإنسانية "[4] وهنا ينعى أبن خلدون على المتبطلين المترفين الذين يأكلون من ثمار كدح غيرهم .

والإسلام لا يجعل الفرد في كفالة الأسرة أو المجتمع أو الدولة إلا إن عجز عن العمل، إما لضعف فيه أو لافتقاد لأسبابه . أورد أبو يوسف في رسالة الخراج أن خالد بن الوليد ضمن عهده لرعاية دولة الإسلام ، فيما غلبت عليه من أرض " وجعلت لهم أيما شيخ ضعف عن العمل ، أو أصابته آفة من الآفات ، أو كان غنياً فافتقر وصار أهل دينه يتصدقون عليه ، طرحت جزيته ، وعيل من بيت مال المسلمين هو وعياله".[5]

وقد نص القرآن على وسائل بعينها يجب تجنبها في إنماء المال أو تحمله في إنماء المال أو تحصيله لأن أضرارها مؤكدة لو اتبعت ، وهي في الوقت نفسه تغرى بسلوكها وتدفع إلى الأخذ بها لعدم الحاجة فيها إلى جهد بشري بينما يتحقق بها النماء والزيادة في المال حتماً ، ومن هذه الوسائل : عدم أكل أموال الناس بالباطل ، عدم الإفادة من أموال اليتامى والضعفاء ممن أموالهم تحت وصايتهم ، والوفاء بالكيل فيما يكال وبالوزن فيما يوزن ، والوفاء بالعهد حيثما أتفق ، عدم مباشرة الربا .

المطلب السادس : تدارك المشكلة بالحل الإسلامي(الزكاة) .

1. الزكاة تقضي على التسول :

لقد وضع المنهج الإسلامي علاجاً ناجحاً لمجابهة مشكلة التسول ومظاهر الفقر ، فالركن الثالث من أركان الإسلام وهو الزكاة يقضي تماماً على مظاهر الفقر في المجتمع الإسلامي ، شريطة أن يلتزم جميع فئات المجتمع حكاماً ومحكومين بفرائض الإسلام وتوجيهات الدين ، فإذا لم يلتزموا بها فإن من العسير عليهم أن ينجحوا في التخلص من

---

[3] . ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي ، المؤرخ الشهير ، ولد في تونس عام 1332م ، وعاش في أقطار أفريقيا ، يعد من كبار العلماء إذ قدم نظريات كثيرة جديدة في علمي الاجتماع والتاريخ ، و له عدة مؤلفات أشهرها مقدمة ابن خلدون ، وفيها أرسى أبن خلدون قواعد فقه التاريخ وعلم العمران ، www.wikipeia.org

[4] . ابن خلدون ، المقدمة ، ص 318-321 .

[5] . أبو يوسف ، كتاب الخراج ، ص144 ، طبع المطبعة السلفية .

براثن الفقر ودواعي التسول والبطالة ، ذلك لأن الزكاة بجانب أنها تحقق أثراً تعبدياً جليلاً فإنها تحقق آثاراً اجتماعية وسياسية واقتصادية تعمل على النهوض من التخلف إلى قمة السيادة .

يقول الدكتور / عجيل النشمي ، رئيس الهيئة الشرعية العالمية لقضايا الزكاة المعاصرة :

" الزكاة تعتبر حقاً خالصاً للمستحقين ، وإن الله تعالى فرض على الأغنياء زكاة أموالهم، في حق خالص للمستحقين ، لا منة فيه ولا فضل ، بل المنة تحبط العمل وتحجب الأجر ، قال تعالى :{ **وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ، لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ** } [1] ، وفرض في أموال الأغنياء حقاً سوى الزكاة إن لم تكف الزكاة فقراءهم لأن غرض الزكاة إغناء الفقراء وباقي المستحقين .

ويضيف قائلاً : إن وضع الزكاة في مواضعها وتوزيعها على مستحقيها استثمار للأمة بأكملها ، وتنمية للفقراء ، ولأموال الأغنياء وللمجتمع ، وقد ينفع الله بفقير تسد جوعته فيتعلم وينبغ ، فكم من فقير نابغة بين جيوش الفقراء وكم من عالم متميز دفين الجوع ، لو وجد وقتاً للدرس والتعليم لأفاد الأمة بإبداعه أو اختراعه ، وانشغاله بسد جوعته ، وذل السؤال أو مقاومة الظلم قد أخذ عليه وقته كله ، بل شغله الفقر الكافر حتى عن حسن عبادته .[2]

ويتابع الدكتور القول : لقد آن الأوان لأن ننظر للزكاة نظرة إسلامية لا محلية فإن تعدد الدول الإسلامية واختلافها من حيث المساحة ، والعدد والموارد أدى إلى اختلال توزيع الثروة ومن ثم اختلال توزيع الزكاة بين المستحقين ، فإن صاحب ذلك أن زكاة كل بلد توزع في أرضه دون النظر إلى أوليات الدول الإسلامية ، فإن ذلك يزيد من سوء توزيع الثروة الإسلامية ، صحيح أن زكاة كل بلد تصرف فيها ، لكن ذلك إنما صحّ يوم أن كان الخليفة واحد ، فما فاض من بلد نقله إلى آخر ، أما اليوم فالميزان مختل ، ولو اعتدل لما

---

[1] . سورة المعارج ، آية (24) .

[2] .مجلة الوعي الإسلامي ، العدد 423 ، صفر 1422هـ ، أبريل 2001 م، ص11 ، من كلمة د. عجيل النشمي ، في الندوة الحادية عشر لقضايا الزكاة المعاصرة .

وجد في أرض المسلمين فقير . إن من العار الحديث عن الفقر في ضوء فريضة الزكاة ، ولو أخذت من وجوهها وصرفت لمستحقيها .

وأضرب لكم مثلاً عملياً واحداً لتقدير حجم الزكاة في بلد إسلامي واحد ، عُملت دراسة في الكويت لزكاة الشركات الكبيرة فقط ، فتبين إحصائياً أن قيمة الزكاة بلغت (360) مليون دينار كويتي ، أي ما يعادل (1165.048.543) دولاراً أمريكياً ، ولكم أن تتخيلوا آثار الزكاة لو كانت الدولة الإسلامية واحدة أو متعددة تُخرج زكاة الشركات فقط وتنفقها حسب الأولويات ، إذاً لكان المسلمون حقاً أهلاً لشرف الإسلام وعزته ، ولما عرف الفقر إليهم طريقاً بل لدخل فقراء العالم في الإسلام أفواجاً بل دولاً دولا ، فإن الفقر معضلة العالم اليوم ولأصبحت الزكاة حقاً من أعظم وسائل التمكين لدين الله في الأرض .[1]

لم يسمح النظام الرباني للأغنياء في المجتمع الإسلامي بأن يحبسوا على أموالهم ، فبين لهم أن المال مال الله وأنهم مستخلفون فيه وأمرهم بالأنفاق وبدله لمن يستحق ، وأعلمهم أن للفقراء فيه حقاً معلوماً ينبغي عليهم إخراجه وإلا فإنهم يعرضون أنفسهم للعقاب الأليم . يقول الله عز وجل : { **وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَأَنفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ** } [2]، ويقول سبحانه وتعالى : { **وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلاَ يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ** } [3] . وكان النبي صلى الله عليه وسلم يأخذ من الأغنياء الصدقات فيعطيها لمن يستحق من الفقراء والمساكين ، ففي الحديث عن أبي جحيفه [1] قال [2]: (قدم علينا مصدق النبي صلى الله عليه وسلم ، فأخذ الصدقة من أغنيائنا فجعلها في فقرائنا وكنت غلاماً يتيماً ، فأعطاني منها قلوصا[3])).

---

[1] . ، مجلة الوعي الإسلامي ، العدد 423 ، صفر 1422هـ ، أبريل 2001 م، ص13 ، من كلمة د. عجيل النشمي ، في الندوة الحادية عشر لقضايا الزكاة المعاصرة .

[2] . سورة الحديد ، آية (7) .

[3] . سورة التوبة ، آية (34) .

[1] . ابو جحيفة عون بن أبي جحيفة وهب بن عبد الله السوائي الكوفي في الطبقة الرابعة من التابعين مات في آخر ولاية خالد بن الوليد توفي سنة 116هـ ، وروى له البخاري ومسلم و أبو داود والنسائي والترمذي وابن ماجه . تهذيب التهذيب 170/8 .

[2] . الترمذي ، الجامع الصحيح ، ج31/3 ، وأخرجه أبو داود في كتاب الزكاة باب من يعطى من الصدقة وحد الغنى ، رقم (1626) وابن ماجه ، كتاب الزكاة ، باب من سأل عن ظهر غنى ، رقم (184) ، قال الترمذي حديث حسن .

[3] . القلوص : من النوق الشابة ، وهي بمنزلة الجارية من النساء وجمعها (قُلص)، المعجم الوسيط ، ج 2 ، ص755 .

اقتراح فضيلة الدكتور نصر فريد واصل مفتي الجمهورية المصرية السابق ، مشروعاً للقضاء على الفقر والتقليل من معدل البطالة :

يقول فضيلة المفتي : " أن الفكرة هي استثمار أموال الزكاة في مشروعات استثمارية صناعية وزراعية وتجارية لصالح مستحقي الزكاة تقام هذه المشروعات في مختلف المحافظات وتكون تحت إشراف هيئة مستقلة بحيث يكون لهذه المشروعات رأس مال محدد وتطرح أسهمها للاكتتاب العام ويكون السهم لصالح فئات مصارف الزكاة بحيث يكونون هم الأصحاب الفعليين لهذه المشروعات وتعود ربحيتها عليهم .

وأضاف ، أن هذه المشروعات تضم جميع العاملين من فئات مستحقي الزكاة في مختلف المجالات ، سواء كانوا شباباً أو غيرهم كل بقدر مساهمته وعطائه وإمكانياته ، أما غير القادرين على العمل كالمسنين وأصحاب أمراض الشيخوخة فسوف يجدون رعاية خاصة .[4]

وقد تم تشريع عدة قوانين للزكاة يلتزم بها الأفراد في تأدية ما عليهم من أموال الزكاة وقد أخذت بأحكام الشريعة الإسلامية ، ومثال ذلك ، قانون الزكاة في المملكة العربية السعودية، وكذلك في المملكة الأردنية الهاشمية .[5]

ومن آثار الزكاة على مستحقيها :

1. الزكاة تحرر مستحقيها من الحاجة : يريد الإسلام أن يحيا الناس حياة طيبة ، ينعمون فيها بالعيش . فالنظام الإسلامي يجعل هدفه من وراء الغنى ورغد العيش أن يسموا الناس بأرواحهم إلى ربهم ، وألا يشغلهم طلب الرزق ، والانشغال بمعركة الخبز عن معرفة الله وحسن الصلة به ، والتطلع إلى حياة أخرى هي خير وأبقى .

---

[4] . المرسى ، كتاب الحل الإسلامي لمشكلة البطالة ، ص150 .
[5] . جاد الله ، كتاب الزكاة في الإسلام وعلاقتها بالضرائب ، ص59 .

2. الزكاة تطهر من الحسد والبغضاء : إذا وجد الإنسان الذي عضته أنياب الفقر أن الناس حوله ينعمون بالخير ولا يمدون له يد العون فإن ذلك يثير الحقد والحسد على المجتمع من حوله ، وهو مرض نفسي يصيب الفرد بأمراض جسمانية ، كما يؤدي إلى تفكك المجتمع وانتشار الجريمة .[1]

آثار الزكاة على المجتمع :

1. تؤدي إلى تماسك المجتمع .
2. تحرير المجتمع من الفقر يحقق الحرية لكافة أفراده حتى لا يخضعوا لذل السؤال .
3. تقليل الفوارق بين طبقات المجتمع .
4. حل مشكلة التسول الموجودة في كافة دول العالم ، وذلك بتشغيل القادرين وضمان المعيشة للعاجزين .
5. تحقيق الأخوة الإسلامية .
6. إصلاح المنازعات بين الناس وخاصة إذا ترتب عليها منازعات مالية فتسدد من سهم الغارمين .
7. تحقيق الأمن والكفاية من الكوارث سواء كارثة فردية في تجارة أحد الأفراد أو كارثة حريق لبيت أو بيوت أو ما شابه.
8. حل مشكلة الزواج لغير القادرين على أعبائه .[2]

2. الزكاة ضمان معيشة لغير القادرين على العمل :

إن الهدف من الزكاة ليس إعطاء الفقير دريهمات معدودة ، وإنما الهدف تحقيق مستوى لائق به بوصفه إنساناً كرمه الله واستخلفه في الأرض ، ولائق به بوصفه مسلماً ينتسب إلى دين العدل والإحسان ، وينتمي إلى خير أمة أخرجت للناس .

---

[1] . سعيد الراجي ، الزكاة والدور النهضوي ، مركز الدراسات ، www.iico.org .
[2] . سعيد الراجي ، الزكاة والدور النهضوي ، مركز الدراسات ،www.iico.org .

إن هدف الإسلام من الزكاة بالنسبة للفقير والمسكين الذي لا يحسن حرفة ولا يقدر على عمل ، هو كفالة مستوى معيشي ملائم له ولعائلته ، وأنه يعطى تمام كفايته لمدة سنه كاملة ، فهي معونة دائمة منتظمة ، حتى يزول الفقر بالغنى ، ويزول العجز بالقدرة .[1] ومن الرائع ما ذكره الفقهاء[2] فقالوا: إذا تفرغ إنسان قادر على الكسب لعبادة الله تعالى بالصلاة والصيام ونحوهما من نوافل العبادات ، لا يعطى من الزكاة ولا تحل لأن مصلحة عبادته قاصرة عليه ، ولأنه مأمور بالعمل والمشي في مناكب الأرض ولا رهبانية في الإسلام ، والعمل في هذه الحال لكسب العيش من أفضل العبادات إذا صدقت فيه النية ، والتزمت في حدود الله ، أما إذا تفرغ لطلب علم نافع ، وتعذر الجمع بين الكسب وطلب العلم فإنه يعطى من الزكاة قدر ما يعين على أداء مهمته وما يشبع حاجته ، ومنها كتب العلم التي لا بد منها لمصلحة دينه ودنياه .

وكان الشيخ الشعراني[3] – وهو من دعاة التصوف – يفضل الصناع على العباد ، لأن نفع العبادة مقصورة على صاحبها ، أما الحرف فنفعها لعامة الناس .. وكان يقول : ما أجمل أن يجعل الخياط إبرته سبحته ، وأن يجعل النجار منشاره سبحته .[4]

ومن الرائع أن يلتفت علماء الإسلام إلى أن الطعام والشراب واللباس ليست هي حاجات الإنسان فحسب ، بل في الإنسان دوافع أو غرائز أخرى تدعوه وتلح عليه ، وتطالبه بحقها من الإشباع ، ومن ذلك غريزة النوع أو الجنس ، التي جعلها الله سوطاً يسوق الإنسان إلى تحقيق الإرادة الإلهية في عمارة الأرض ، وبقاء هذا النوع الإنساني فيها إلى ما شاء الله ، والإسلام لا يصادر هذه الغريزة ، وإنما ينظمها ويضع الحدود لسيرها وفق أمر الله سبحانه .

---

[1] . القرضاوي ، فقه الزكاة ، ج2 ، ص577 .

[2] . الدسوقي ، حاشية الدسوقي ، 484/1 ، المقدسي ، المغني ، 1.9،110/3 ، الشربيني ، مغني المحتاج ، 661/2 .

[3] . ولد الشيخ الشعراني سنة 1320هـ ، نشأ في عائلة معروفة بالعلم والفضل والتقوى ، حيث كان والده الشيخ محمد من أهل العلم والفضل ، والشعراني هو من أخفاد الأخوند الملاّ فتح الله الكشافي ، صاحب تفسير منهج الصادقين ، من صفاته الزهد وبُعدُ نظره ونبوغه وسعه اطلاعه ، له عده مؤلفات ، توفي الشعراني 1393هـ بمستشفيات المانيا ، wwwal_kawthar.com.

[4] . القرضاوي ، مشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام ، ص46 .

ومن فضل الله سبحانه وعونه الذي وعد به كل مؤمن يريد إعفاف نفسه بالزواج أن يمد المجتمع المسلم – ممثلاً في الحكومة أو مؤسسة الزكاة – يده إليه بالمساعدة في المهر ونفقات الزواج إن كان من أهل الحاجة ، حتى يستطيع أن يستجيب لنداء الإسلام في غض البصر وإحصان الفرج ، وإقامة الأسرة المسلمة ، ومعرفة آية الله البينة التي نبه عليها عباده ممتناً عليهم بقوله تعالى : { **وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ** } .[1]

ومن الأمور التي يتمثل فيها العلاج العملي للمسألة والتسول في نظر الإسلام ، هو ضمان المعيشة الملائمة لكل عاجز عن اكتساب ما يكفيه ، وعجزه هذا لسببين : [2]

1. إما لضعف جسماني يحول بينه وبين الكسب لصغر السن وعدم العائل كما في اليتامى ، أو لنقص بعض الحواس أو بعض الأعضاء ، أو مرض معجز ، تلك الأسباب البدنية التي يبتلى المرء بها ، ولا يملك إلى التغلب عليها سبيلاً ، فهذا يعطى من الزكاة ما يغنيه ، جبراً لضعفه ، ورحمة بعجزه ، حتى لا يكون المجتمع عوناً للزمن عليه ، على أن عصرنا الحديث قد استطاع أن ييسر بواسطة العلم لبعض ذوي العاهات كالمكفوفين وغيرهم من الحرف والصناعات ما يليق بهم ، ويناسب حالتهم ، ويكفيهم هوان السؤال ويضمن لهم العيش الكريم ، ولا بأس بالإنفاق على تعليمهم وتدريبهم من مال الزكاة .
2. السبب الثاني للعاجز عن الكسب ، هو انسداد أبواب العمل الحلال في وجه القادرين عليه ، رغم طلبهم له ، وسعيهم الحثيث إليه ورغم محاولة ولي الأمر إتاحة الكسب لهؤلاء ، فهؤلاء ولا شك في حكم العاجزين جسمانياً ، وإن كانوا يتمتعون بالقوة ، إلا أن القوة وحدها لا تطعم ولا تغني من جوع ما لم يكن معها اكتساب .

فلو أن الزكاة فهمت كما شرعها الله وجمعت من حيث أمر الله ورسوله ووزعت حيث فرض الإسلام أن توزع لكانت أنجح وسيلة في قطع دابر التسول .

الزكاة نظام التأمين الإسلامي :

---

[1] .سورة الروم ، آية (21) .

[2] . المرسى ، مشكلة البطالة وكيف عالجها الإسلام ، ص 148 .

يقول الدكتور ، يوسف القرضاوي : " رأينا التشريع الإسلامي يكفل لكل من يعيش في ظل دولته – مسلماً كان أو غير مسلم – مستوى ملائماً من المعيشة يجد فيه الغذاء والكساء والمسكن ، كما يجد العلاج والتعليم ميسرة له ، وقد رأينا في تشريع الزكاة كيف عملت على معالجة مشكلة الفقر ، بتهيئة العمل للعاطل وإعطاء الكفاية للمحتاج : كفايته وعائلته لمدة عام على قول أو كفاية العمر كله على قول آخر ، ومن كان عنده بعض الكفاية أعطى تمام ما يكفيه رفعاً لمستوى معيشته ".[1]

ولكن الإنسان قد يكون في كفاية من العيش بل في سعة منه ولكن لا يلبث أن ينقلب عليه الدهر ، ويضربه ضربة مفاجئة ، تتركه فقيراً بعد غنى ، ذليلاً بعد عز ، مضطرباً بعد طمأنينة وأمان ، تلك هي الكوارث المفاجئة التي لا بد للإنسان في جلبها ولا دفعها . مثلاً ، يكون التاجر في رغد من العيش فتغرق السفينة التي تحمل تجارته ، أو يحرق متجره ، وصاحب الزرع أو الغرس الذي تنزل الآفات به ، أو الذي هلكت ماشيته فكاد يهلك بعدها غماً .

هذه الكوارث التي طالما خربت دوراً عامرة وأفقرت أناساً كانوا في بحبوحة من الغنى، جعلت الكثيرين يخافون على متاجرهم ومصانعهم ورؤوس أموالهم ، وعلى ذويهم من بعدهم ، فبحثوا عن شئ يأمنون به من ضربات الدهر والأيام ، فكان من ذلك نظام التأمين، الذي عرفه الغرب في القرون الأخيرة في صور شتى وألوان عديدة .

وقبل أن يعرف المجتمع الغربي نظام التأمين بمئات السنين كان المجتمع الإسلامي يؤمن أفراده بطريقته الخاصة ، إذ كان (بيت مال المسلمين) هو شركة التأمين الكبرى التي يلجأ إليها كل من نكبه الدهر فيجد فيه العون والملاذ ، أنه لا يترك المصاب تحت رحمة تبرعات قد تصل إلى منّ الخيرين من الناس ، وإن كان لا يمنع ذلك ، بل يرغب فيه ، تنمية لعواطف الخير ومشاعر الرحمة بين الناس .

يقول القرضاوي : " وإنها لروعة من الإسلام أن يمد بالمال كل عازم لإصلاح ذات البين وإقرار السلام والوئام ، وروعه منه أن يمد بالمال والمعونة أصحاب الكوارث والجوائح ويأخذ بيدهم لينهضوا ، قبل أن تعرف الدنيا بقرون نظام التأمين على الأشياء والممتلكات ضد الحوادث والأخطار ، وروعة منه أن يفتح ذراعيه بالمعونة للفقير الذي

---

[1] . القرضاوي ، مشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام ، ص98-106 .

يشهد ثلاثة من ذوي الحجى من قومه أنه قد أصابته فاقة لا لكل ما يظهر الفاقة ويدعي المسكنة " .[1]

ومما يساعد في تطهير المجتمع من الآفات والكوارث ، أن الزكاة بحكم أنها فريضة لا يجوز التهاون في جمعها كما لا يجوز التلاعب في صرفها ؛ وهي ركن من أركان الإسلام فإن من أنكر فريضتها من المسلمين يعتبر مرتداً مارقاً من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، فيجب قتله . أما من منعها مع اعتقاده لوجوبها فهو من العصاة ، فتؤخذ منه جبراً ولولي الأمر أن يعاقبه عقوبة تعزيرية لارتكابه جريمة وهي عدم أداء الزكاة ، هذا وأن للأمام أيضاً أن يضع عليه غرامة مالية بالإضافة إلى العقوبة التعزيرية ، فقد روى عن الرسول عليه الصلاة والسلام قوله : ((من أعطاها – أي الزكاة – مؤتجراً فله أجره ومن منعها فإنا آخذوها وشطر ماله عزمة من عزمات ربنا لا يحل لآل محمد فيها شئ)) .[2] وقد علق صاحب الاختيار[3] على ذلك فقال : " ومن أمتنع عن أداء الزكاة أخذها الأمام كُرها ووضعها في موضعها)) لقوله تعالى : { **خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً** } .[4]

هذه بعض العقوبات الدنيوية ، وقد حذر الله تعالى من العقوبات الأخروية التي تحل بمانع الزكاة ، وصور لنا هذا العذاب الأليم الذي يلحق به ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي حقها إلا جعلت له يوم القيامة صفائح ، ثم أحمى عليها في نار جهنم ، فيكوى بها جنبه وجبهته وظهره في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ، حتى يقض بين الناس فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار ، وما من صاحب بقر ولا غنم لا يؤدي حقها إلا أُتى به يوم القيامة تطؤه باظلافها وتنطحه بقرونها ، كلما مضى عليه آخرها ردت عليه أولاها حتى يحكم الله بين عباده في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة مما تعدون ، ثم يرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار)) .[1]

---

[1] . القرضاوي ، فقه الزكاة ، ج2 ، ص632 .
[2] . البيهقي 105/4 ، النسائي ، 11/5 ، قال الحاكم حديث صحيح ولم يخرجاه ، وقال الألباني حديث حسن.
[3] . ابن مودود الموصلي ، الاختيار لتعليل المختار ، ج1 ، ص104 .
[4] . سورة التوبة ، آية (103) .
[1] . رواه مسلم ، 630/2 .

هذا وقد هدد الله المانعين – بالإضافة إلى العقوبة الأخروية – بإنزال المصائب بهم وبأموالهم ، فقد قال عليه الصلاة والسلام : ((ما منع قوم الزكاة إلا ابتلاهم الله بالسنين)) [2] وقال : ((لم يمنعوا زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء ، ولولا البهائم لم يمطروا)).[3]

كل ذلك إذا كان المانع للزكاة فرداً من الأفراد ، أما إذا امتنعت فئة عن دفع الزكاة فهذا تمرد على نظام الإسلام ، وتهديد لمجتمعه ، ففي هذه الحالة يجب على ولي أمر المسلمين أن يذهب لقتالهم ويقضي على الفتنة في مهدها ، فقد ثبت بالسنة الصحيحة أن المتمردين على الزكاة الممتنعين عن أدائها يجب قتالهم ، فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ، فإن فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله)) [4]، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ويؤمنوا بي بما جئت به ، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم ، إلا بحقها وحسابهم على الله)).[5]
وعندما تمردت بعض القبائل العربية عن أداء الزكاة في عهد الخليفة الأول أبي بكر رضي الله عنه، واكتفوا بالصلاة دون الزكاة ، وساعدوا المرتدين المارقين أمثال مسيلمة الكذاب وطلحة الاسدي وأقوامهم ، فقد كان موقف أبي بكر رضي الله عنه موقف الحازم . فقال أبو بكر : ((والله لو منعوني عقالاً كانوا يؤدونها لرسول الله لقاتلتهم على منعها ، قال عمر : فوالله ما هو إلا أن قد شرح الله صدر أبي بكر للقتال ، فعرفت أنه الحق)) .[6]

هذا ما فعله أبو بكر رضي الله عنه وأقره عليه الصحابة الأعلام الذين أجمعوا معه على قتال مانعي الزكاة ، حتى من أشتبه في شأنهم أول الأمر ، ولهذا صار قتال الممتنعين عن الزكاة من مواضع الإجماع في شريعة الإسلام .[1]

---

[2] . رواه الطبراني في الأواسط ن كما جاء في الترغيب والترهيب للمنذري ، ج1/543 .
[3] . رواه الحاكم في المستدرك ، كما جاء في الترغيب والترهيب للمنذري ، ج4 /11 .
[4] . رواه الشيخان ، صحيح البخاري ، 13/1 ، صحيح مسلم 53/1 .
[5] . صحيح البخاري 138/5 ، صحيح مسلم 52/1 ، سنن النسائي 72/7 .
[6]. البخاري 138/5 ، مسلم 52/1 ، النسائي 72/7 .
[1] . القرضاوي ، فقه الزكاة ، ج1 ، ص81 .

يقول الأمام النووي[2] : " إذا منع واحد أو جمع الزكاة وجب على الإمام قتالهم ، لما ثبت في الصحيحين من رواية أبي هريرة ، أن الصحابة رضي الله عنهم ، اختلفوا أولاً في قتال مانعي الزكاة ورأى أبو بكر رضي الله عنه قتالهم ، واستدل عليهم ، فلما ظهرت لهم الدلائل وافقوه فصار قتالهم مجمعاً عليه .[3]

وخلاصة الأمر أن الزكاة التي فرضها الله على المسلمين هي سبيل النجاة للمجتمع وبها تتحقق للفرد سعادة الدارين الدنيا والآخرة .

الفصل الخامس

---

[2] . هو الإمام محي الدين ابو زكريا ، يحي بن شرف النووي ، ولد بنوى سنة 631هـ ، كان عازفاً عن الدنيا زاهداً في شهواتها ، ومن مصنفاته تهذيب الأسماء واللغات ، ومنهاج الطالبين ، ورياض الصالحين ، والأربعون النووية ، توفي سنة 676هـ عن 45سنة ، أنظر الأربعون النووية ص10 .

[3] . المجموع للنووي ، ج5 ، ص344 .

طريقة الدراسة وإجراءاتها ونتائجها

1.3 مقدمة
2.3 منهج الدراسة
3.3 مجتمع الدراسة والعينة
4.3 أسلوب وأداة جمع البيانات
5.3 صدق أداة الدراسة
6.3 ثبات أداة الدراسة
7.3 المعالجات الإحصائية

طريقة الدراسة وإجراءاتها

1.6 **مقدمة :**

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى ظاهرة التسول في محافظة الخليل من وجهة نظر المواطنين ، ويشمل هذا الفصل وصفاً لمجتمع الدراسة وعينتها ، وأدوات الدراسة المستخدمة ، ويوضح الخطوات التي اتبعت في تصميم استبانة ظاهرة التسول في محافظة الخليل ، ووصفاً لإجراءات الدراسة وتصميمها والمعالجات الإحصائية المستخدمة .

2.6 . منهج الدراسة :

استخدم الباحث المنهج الوصفي الذي يعتمد على الدراسة الموضوعية للظاهرة في الوقت الحاضر ، وكما هي في الواقع ، دون أية محاولة من قبل الباحث للتأثير على عوامل هذه الظاهرة ، وهو المنهج المناسب والأفضل لمثل هذه الدراسات .

3.6 مجتمع الدراسة والعينة :

يتكون مجتمع الدراسة من جميع أهالي محافظة الخليل للعام 2005–2006م البالغ عدهم (500.000) . وتتكون العينة الأصلية (384) تم اختيارها بالطريقة الطبقية العشوائية ، طبقية من حيث متغير ، مكان السكن ، بحيث شملت (53.1) من سكان القرى و (38.3) من سكان المدن ، مقابل (8.6) من سكان المخيمات . وتم حساب حجم عينة الدراسة بالاستناد إلى موقع حساب العينات الإلكتروني www.surveysystern.com ، بنسبة خطأ مقدارها 0.05 . ويبين جدول رقم (1) خصائص العينة الديمغرافية

جدول رقم (1). خصائص العينة الديمغرافية

المتغيرات	العدد	النسبة المئوية	القيم الناقصة
الجنس			
ذكر	222	57.8	–
أنثى	162	42.2	
مكان السكن			
مخيم	33	8.6	–
قرية	204	53.1	
مدينة	147	38.3	
المؤهل العلمي			
أساسي(ابتدائي–إعدادي)	28	7.3	–

ثانوي	98	25.5	
دبلوم	65	16.9	
بكالوريوس	170	44.3	
ماجستير فأعلى	23	6.0	
العلاقة بقوة العمل			–
يعمل	222	57.8	
لا يعمل	162	42.2	
الحالة الاجتماعية			–
أعزب/اء	176	45.8	
متزوج/ة	197	51.3	
غير ذلك	11	2.9	
درجة التدين			7
متدين	215	57.0	
متدين إلى حد ما	143	37.9	
غير متدين	19	5.0	
العمر			2
أقل من 30	227	59.4	
30–44	111	29.1	
45 فأعلى	44	11.5	
الدخل الشهري			45
أقل من 1500	108	31.9	
1500–3000	166	49.0	
أكثر من 3000	65	19.2	

4.6 أسلوب وأداة جمع البيانات :

استخدمت الدراسة الحالية أسلوب المسح بالعينة والاستبانة أداةً لجمع البيانات . فبالرجو ع إلى الأدب التربوي والدراسات السابقة ولقياس ظاهرة التسول في محافظة الخليل من وجهة نظر المواطنين ، قام الباحث بتصميم استبانة تكونت من قسمين رئيسين ، اشتمل القسم الأول على متغيرات الدراسة المستقلة ، وهي : الجنس ، ومكان السكن ، والمؤهل العلمي ، والعلاقة بقوة العمل ، والحالة الاجتماعية ، ودرجة التدين ، والعمر ، ومتغير الدخل الشهري ، في حين ضم القسم الثاني متغير الدراسة التابع (ظاهرة التسول) والذي تم قياسة إجرائياً في (55) فقرة ، كانت جميعها من النوع المغلق ، علماً بأن سلم الإجابة على الأداة تمثل في الاختيار من سلم خماسي على نمط (ليكرت) ، وهي أوافق بشدة ، أوافق ، محايد ، لا أوفق ، لا أوافق بشدة . وأعطي المجال للمبحوثين للتعبير عن وجهة نظرهم حول موضوع الدراسة من خلال عدد من الأسئلة المفتوحة . وقد تم التحقق من صدق أداة الدراسة وثباتها كما يأتي :

5.6 صدق أداة الدراسة :

تم التحقق من صدق أداة الدراسة بعرضها على مجموعة من المحكمين الذين أبدوا بعض الملاحظات حولها، وعليه تم إخراج أداة الدراسة بشكلها الحالي، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى تم التحقق من صدق الأداة بحساب مصفوفة ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية للأداة باستخدام معامل الارتباط بيرسون (Pearson correlation)، وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (2).

جدول رقم (2). نتائج معامل الارتباط بيرسون (Pearson correlation) لمصفوفة ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية لأداة الدراسة

الفقرات	قيمة ر	الدلالة الإحصائية	الفقرات	قيمة ر	الدلالة الإحصائية
1.	0.19	0.000	24.	0.51	0.000
2.	0.34	0.000	25.	0.44	0.000
3.	0.16	0.000	26.	0.48	0.000
4.	0.30	0.000	27.	0.54	0.000
5.	0.33	0.000	28.	0.47	0.000
6.	0.36	0.000	29.	0.42	0.000
7.	0.20	0.000	30.	0.52	0.000
8.	0.16	0.000	31.	0.26	0.000
9.	0.26	0.000	32.	0.34	0.000

0.000	0.47	33.	0.000	0.23	10.
0.000	0.46	34.	0.000	0.32	11.
0.000	0.34	35.	0.000	0.30	12.
0.000	0.27	36.	0.002	0.16	13.
0.000	0.43	37.	0.015	0.12	14.
0.000	0.31	38.	0.000	0.41	15.
0.000	0.47	39.	0.000	0.32	16.
0.000	0.49	40.	0.000	0.34	17.
0.000	0.35	41.	0.000	0.45	18.
0.000	0.47	42.	0.013	0.12	19.
0.000	0.27	43.	0.000	0.36	20.
0.000	0.36	44.	0.000	0.46	21.
0.008	0.13	45.	0.000	0.40	22.
			0.000	0.31	23.

تشير المعطيات الواردة في الجدول السابق أن جميع قيم ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية للأداة دالة إحصائياً، مما يشير إلى الاتساق الداخلي لفقرات الأداة وأنها تشترك معاً في قياس اتجاهات المواطنين في محافظة الخليل حول شيوع ظاهرة التسول، في ضوء الإطار النظري الذي بنيت الأداة على أساسه.

6.6 ثبات أداة الدراسة :

تم التحقق من ثبات أداة الدراسة بفحص الاتساق الداخلي لفقرات الأداة بحساب معامل كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha) على عينة الدراسة الكلية حيث بلغت قيمة الثبات (0.79)، وبذلك تتمتع الأداة بدرجة عالية من الثبات.

7.6 المعالجة الإحصائية

بعد جمع بيانات الدراسة قام البلحث بمراجعتها تمهيداً لإدخالها للحاسوب، وقد أدخلت إلى الحاسوب بإعطائها أرقاماً معينة، أي بتحويل الإجابات اللفظية إلى رقمية، حيث أعطيت الإجابة أوافق بشدة 5 درجات، أوافق 4 درجات، محايد 3 درجات، لا أوافق درجتين، وأعطيت الإجابة لا أوافق بشدة درجة واحدة، وذلك في الفقرات الموجبة، وقد عكست في الفقرات السالبة، بحيث كلما ازدادت الدرجة ازدادت اتجاهات المواطنين في محافظة الخليل حول شيوع ظاهرة التسول والعكس صحيح. وقد تمت المعالجة الإحصائية اللازمة للبيانات، باستخراج الأعداد، والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية. وقد فحصت فرضيات الدراسة عند المستوى α=0.05، عن طريق الاختبارات الإحصائية الآتية: اختبار ت (T-test)، واختبار تحليل التباين الأحادي (One way analysis of variance)، واختبار توكي (Tukey test)، واختبار معامل الارتباط بيرسون (Pearson correlation)، ومعامل الثبات كرونباخ ألفا (Cronbach alpha)، وذلك باستخدام الحاسوب، باستخدام برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).

نتائج الدراسة وتفسيرها

1.7 المقدمة :

يتضمن هذا الفصل عرضاً وافياً ومفصلاً لنتائج دراسة ظاهرة التسول في محافظة الخليل وتفسيرها ، وذلك للإجابة عن التساؤلات وأهدافها وللتحقق من صحة فرضياتها باستخدام التقنيات الإحصائية المناسبة .

2.7 نتائج أسئلة الدراسة :

سؤال الدراسة الأول

ما اتجاهات المواطنين في محافظة الخليل حول شيوع ظاهرة التسول؟

للإجابة عن السؤال السابق استخرجت الأعداد والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاتجاهات المواطنين في محافظة الخليل حول شيوع ظاهرة التسول على الدرجة الكلية للمقياس، وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (3).

جدول رقم (3). الأعداد والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاتجاهات المواطنين في محافظة الخليل حول شيوع ظاهرة التسول

المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
اتجاهات المواطنين في محافظة الخليل حول شيوع ظاهرة التسول	384	3.72	0.32

تشير المعطيات الواردة في الجدول السابق تأكيد المواطنين في محافظة الخليل شيوع ظاهرة التسول بدرجة عالية، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه الدرجة على الدرجة الكلية لمقياس الدراسة (3.72).

سؤال الدراسة الثاني

ما أهم مظاهر ظاهرة التسول في محافظة الخليل من وجهة نظر المواطنين؟

للإجابة عن السؤال السابق استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأهم عشرة مظاهر لظاهرة التسول في محافظة الخليل من وجهة نظر المواطنين مرتبة حسب الأهمية، وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (4).

جدول رقم (4). المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأهم عشرة مظاهر لظاهرة التسول في محافظة الخليل من وجهة نظر المواطنين مرتبة حسب الأهمية

المظاهر	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التسول ظاهرة اجتماعية غير مرغوبة	4.40	0.82
من الضروري توعية المواطنين بظاهرة التسول	4.38	0.75
التسول مشكلة اجتماعية بالدرجة الأولى	4.34	0.94
اعتقد أن للتسول أشكالاً متعددة	4.33	0.74
غياب العدالة والتكافل الاجتماعي ساعد في انتشار ظاهرة التسول	4.29	0.80
كثرة المتسولين حرمت العديد من المحتاجين	4.19	0.89
يفضل الاستعانة بوسائل الإعلام للحد من ظاهرة التسول في المجتمع الفلسطيني	4.18	0.78
التسول يؤدي إلى تنامي ظاهرة الإجرام كالسرقة والنصب والاحتيال	4.15	0.89
أرى أن المؤسسات الاجتماعية لا تقوم بدورها كما يجب في التعامل مع المتسولين	4.13	0.89
يجب التعامل بحذر مع ظاهرة التسول في المجتمع الفلسطيني	4.09	0.78

يوضح الجدول السابق أهم عشرة مظاهر لظاهرة التسول في محافظة الخليل من وجهة نظر المواطنين مرتبة حسب الأهمية، وقد جاء في مقدمتها: تأكيد الموطنين في المحافظة أن التسول ظاهرة اجتماعية غير مرغوبة، وانه من الضروري توعية الموطنين بها، أن للتسول أشكالاٌ متعددة ، غياب العدالة والتكافل الاجتماعي ساعد في انتشار ظاهرة التسول ، أيضاً كثرة

المتسولين حرمت العديد من المحتاجين ، يفضل الاستعانة بوسائل الإعلام للحد من ظاهرة التسول في المجتمع الفلسطيني ، التسول يؤدي إلى تنامي ظاهرة الإجرام كالسرقة والنصب والاحتيال ، تأكيد المواطنين أن المؤسسات الاجتماعية لا تقوم بدورها كما يجب في التعامل مع المتسولين ، ثم يجب التعامل بحذر مع ظاهرة التسول في المجتمع الفلسطيني .

سؤال الدراسة الثالث

ما رأي المواطنين في محافظة الخليل في مسئولية الحد من ظاهرة التسول؟

للإجابة عن السؤال السابق استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لآراء المواطنين في محافظة الخليل في مسئولية الحد من ظاهرة التسول مرتبة حسب الأهمية، وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (5).

جدول رقم (5). المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لآراء المواطنين في محافظة الخليل في مسئولية الحد من ظاهرة التسول مرتبة حسب الأهمية

تقع المسؤولية على	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المتسول نفسه	2.50	0.61
الأسرة	2.49	0.60
وسائل الإعلام	2.48	0.67
رجال الدين	2.47	0.69
مؤسسات المجتمع المحلي	2.45	0.65
وزارة الإعلام	2.30	0.70
وزارة الثقافة	2.26	0.71
وزارة الشباب	2.09	0.75
المدرسة	2.01	0.78

يوضح الجدول السابق آراء المواطنين في محافظة الخليل في مسئولية الحد من ظاهرة التسول وعلى من تقع مرتبة حسب الأهمية، وقد جاء في مقدمتها: المتسول نفسه، تلاه الأسرة، تلاه وسائل الإعلام، رجال الدين ، مؤسسات المجتمع المحلي ، وزارة الإعلام ، وزارة الثقافة ، وزارة الشباب ، المدرسة .

سؤال الدراسة الرابع

ما الأماكن التي تنتشر فيها ظاهرة التسول في محافظة الخليل من وجهة نظر المواطنين؟

للإجابة عن السؤال السابق استخرجت الأعداد والنسب المئوية للأماكن التي تنتشر فيها ظاهرة التسول في محافظة الخليل من وجهة نظر المواطنين، وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (6).

جدول رقم (6). الأعداد والنسب المئوية للأماكن التي تنتشر فيها ظاهرة التسول في محافظة الخليل من وجهة نظر المواطنين

الأماكن	العدد	النسبة المئوية
الشوارع	137	35.7
المساجد	128	33.3
الوصول للمنازل	65	16.9
الوصول إلى المحلات التجارية	45	11.7
أماكن أخرى	9	2.3
المجموع	384	100

يوضح الجدول السابق أهم الأماكن التي تنتشر فيها ظاهرة التسول في محافظة الخليل من وجهة نظر المواطنين، وقد جاء في مقدمتها: الشوارع كما أكد المواطنون بنسبة 35.7%، تلاه المساجد 33.3%، فالوصول للمنازل 16.7%، فالوصول إلى المحلات التجارية 11.7%، بالإضافة إلى أماكن أخرى وذلك كما أكد 2.3% من المواطنين.

سؤال الدراسة الخامس

ما أسباب انتشار ظاهرة التسول في محافظة الخليل من وجهة نظر المواطنين؟

للإجابة عن السؤال السابق استخرجت الأعداد والنسب المئوية لأهم أسباب انتشار ظاهرة التسول في محافظة الخليل من وجهة نظر المواطنين، وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (7).

جدول رقم (7). الأعداد والنسب المئوية لأسباب انتشار ظاهرة التسول في محافظة الخليل من وجهة نظر المواطنين

الأسباب	العدد	النسبة المئوية
الحاجة	146	38.0
الاحتلال	48	12.5
غياب دور السلطة	96	25.0
النصب والاحتيال	77	20.1
أسباب أخرى	17	4.4
المجموع	384	100

يوضح الجدول السابق أهم أسباب انتشار ظاهرة التسول في محافظة الخليل من وجهة نظر المواطنين، وقد جاء في مقدمتها: الحاجة وذلك كما أكد المواطنون بنسبة 38%، تلاه غياب دور السلطة 25%، فالنصب والاحتيال 20.1%، فالاحتلال 12.5%، بالإضافة إلى أسباب أخرى وذلك كما أكد 4.4% من المواطنين.

سؤال الدراسة السادس

من المسئول عن انتشار ظاهرة التسول في محافظة الخليل من وجهة نظر المواطنين؟

للإجابة عن السؤال السابق استخرجت الأعداد والنسب المئوية لآراء الموطنين في محافظة الخليل عن المسئول عن انتشار ظاهرة التسول، وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (8).

جدول رقم (8). الأعداد والنسب المئوية لآراء الموطنين في محافظة الخليل عن المسئول عن انتشار ظاهرة التسول

المسئول	العدد	النسبة المئوية
الأسرة	124	32.3
المجتمع	96	25.0

الدولة	151	39.3
أخرين	13	3.4
المجموع	384	100

يوضح الجدول السابق آراء الموطنين في محافظة الخليل عن المسئول عن انتشار ظاهرة التسول، وقد جاء في مقدمتهم: الدولة كما أكد المواطنون بنسبة 39.3%، تلاه الأسرة 32.3%، فالمجتمع 25%، بالإضافة إلى أسباب أخرى وذلك كما أكد 3.4% من المواطنين.

سؤال الدراسة السابع

من الفئات الأكثر تسولاً في محافظة الخليل من وجهة نظر المواطنين؟

للإجابة عن السؤال السابق استخرجت الأعداد والنسب المئوية لآراء الموطنين في محافظة الخليل حول الفئات الأكثر تسولاً، وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (9).

جدول رقم (9). الأعداد والنسب المئوية لآراء الموطنين في محافظة الخليل حول الفئات الأكثر تسولاً

الفئات	العدد	النسبة المئوية
كبار السن	86	22.4
النساء	161	41.9
الأطفال	49	12.8
ذوي الاحتياجات الخاصة	72	18.8
الشباب	16	4.2
المجموع	384	100

يوضح الجدول السابق آراء الموطنين في محافظة الخليل حول الفئات الأكثر تسولاً، وقد جاء في مقدمتهم: النساء بنسبة 41.9%، تلاه كبار السن 22.4%، فذوي الاحتياجات الخاصة 18.8%، بالإضافة إلى الشباب وذلك كما أكد 4.2% من المواطنين.

النتائج المتعلقة بالفرضيات ومناقشتها :

الفرضية الأولى

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى α=0.05 في اتجاهات المواطنين في محافظة الخليل حول شيوع ظاهرة التسول تعزى لمتغير الجنس.

للتحقق من صحة الفرضية السابقة استخدم اختبار ت (t-test) للفروق في اتجاهات المواطنين في محافظة الخليل حول شيوع ظاهرة التسول تعزى لمتغير الجنس، وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (10).

جدول رقم (10). نتائج اختبار ت (t-test) للفروق في اتجاهات المواطنين في محافظة الخليل حول شيوع ظاهرة التسول تعزى لمتغير الجنس

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت المحسوبة	الدلالة الإحصائية
ذكر	222	3.70	0.33	382	−1.922	0.055
أنثى	162	3.76	0.29			

تشير المعطيات الواردة في الجدول السابق إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى α=0.05 في اتجاهات المواطنين في محافظة الخليل حول شيوع ظاهرة التسول تعزى لمتغير الجنس، فقد أكد المواطنون وعلى اختلاف جنسهم شيوع ظاهرة التسول في المحافظة بدرجة عالية ، وذلك كما هو واضح من المتوسطات الحسابية في الجدول أعلاه.

تتفق الدراسات السابقة مع النتيجة التي توصل إليها الباحث ، حيث اتفقت مع دراسة السدحان 2001م ، حيث لم يوجد فروق في الجنسين للنظرة للمتسولين ، ولم تتفق مع دراسة الشيباني وساهر رشاد أن معظم المتسولين من الذكور . وهذا يفسر أن نظرة الأشخاص الذكور إلى المتسولين نظرة عقلية وأما الإناث فهي نظرة عاطفية .

الفرضية الثانية

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى α=0.05 في اتجاهات المواطنين في محافظة الخليل حول شيوع ظاهرة التسول تعزى لمتغير العلاقة بقوة العمل.

للتحقق من صحة الفرضية السابقة استخدم اختبار ت (t-test) للفروق في اتجاهات المواطنين في محافظة الخليل حول شيوع ظاهرة التسول تعزى لمتغير العلاقة بقوة العمل، وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (11).

جدول رقم (11). نتائج اختبار ت (t-test) للفروق في اتجاهات المواطنين في محافظة الخليل حول شيوع ظاهرة التسول تعزى لمتغير العلاقة بقوة العمل

العلاقة بقوة العمل	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت المحسوبة	الدلالة الإحصائية
يعمل	222	3.73	0.33	382	0.551	0.582
لا يعمل	162	3.71	0.30			

تشير المعطيات الواردة في الجدول السابق إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى α=0.05 في اتجاهات المواطنين في محافظة الخليل حول شيوع ظاهرة التسول تعزى لمتغير العلاقة بقوة العمل، فقد أكد المواطنون وعلى اختلاف علاقتهم بقوة العمل شيوع ظاهرة التسول في المحافظة بدرجة عالية ، وذلك كما هو واضح من المتوسطات الحسابية في الجدول أعلاه.

تجمع أغلب الدراسات السابقة على أن معظم المتسولين هم في سن التعليم ، كما أن الغالبية العظمى قادرون على العمل وبصحة جيدة وفي سن العمل ، كما أن معظم المتسولين عاطلون عن العمل .

<u>الفرضية الثالثة</u>

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى α=0.05 في اتجاهات المواطنين في محافظة الخليل حول شيوع ظاهرة التسول تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

للتحقق من صحة الفرضية السابقة استخدم اختبار تحليل التباين الأحادي (one way analysis of variance) للفروق في اتجاهات المواطنين في محافظة الخليل حول شيوع ظاهرة التسول تعزى لمتغير المؤهل العلمي، وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (12).

جدول رقم (12). نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (one way analysis of variance) للفروق في اتجاهات المواطنين في محافظة الخليل حول شيوع ظاهرة التسول تعزى لمتغير المؤهل العلمي

مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	4	0.581	0.145	1.405	0.232
داخل المجموعات	379	39.155	0.103		
المجموع	383	39.735	–		

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى α=0.05 في اتجاهات المواطنين في محافظة الخليل حول شيوع ظاهرة التسول تعزى لمتغير المؤهل العلمي، فقد أكد المواطنون وعلى اختلاف مؤهلاتهم العلمية شيوع ظاهرة التسول في المحافظة بدرجة عالية ، وذلك كما هو واضح من المتوسطات الحسابية في الجدول رقم (13).

جدول رقم (13). الأعداد والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاتجاهات المواطنين في محافظة الخليل حول شيوع ظاهرة التسول تعزى لمتغير المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
أساسي	28	3.65	0.23
ثانوي	98	3.67	0.32
دبلوم	65	3.77	0.34
بكالوريوس	170	3.75	0.32
ماجستير فأعلى	23	3.73	0.31

تجمع أغلب الدراسات السابقة على أن معظم المتسولين يتصفون بالأمية وقلة التعليم بينهم .

الفرضية الرابعة

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى α=0.05 في اتجاهات المواطنين في محافظة الخليل حول شيوع ظاهرة التسول تعزى لمتغير مكان السكن.

للتحقق من صحة الفرضية السابقة استخدم اختبار تحليل التباين الأحادي (one way analysis of variance) للفروق في اتجاهات المواطنين في محافظة الخليل حول شيوع ظاهرة التسول تعزى لمتغير مكان السكن، وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (14).

جدول رقم (14). نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (one way analysis of variance) للفروق في اتجاهات المواطنين في محافظة الخليل حول شيوع ظاهرة التسول تعزى لمتغير مكان السكن

مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	2	0.006	0.003	0.027	0.973
داخل المجموعات	381	39.730	0.104		
المجموع	383	39.735	–		

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى α=0.05 في اتجاهات المواطنين في محافظة الخليل حول شيوع ظاهرة التسول تعزى لمتغير مكان السكن، فقد أكد المواطنون وعلى اختلاف أماكن سكناهم شيوع ظاهرة التسول في المحافظة بدرجة عالية، وذلك كما هو واضح من المتوسطات الحسابية في الجدول رقم (15).

جدول رقم (15). الأعداد والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاتجاهات المواطنين في محافظة الخليل حول شيوع ظاهرة التسول تعزى لمتغير مكان السكن

مكان السكن	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
مخيم	33	3.73	0.35
قرية	204	3.72	0.32
مدينة	147	3.73	0.31

الفرضية الخامسة

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى α=0.05 في اتجاهات المواطنين في محافظة الخليل حول شيوع ظاهرة التسول تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية.

للتحقق من صحة الفرضية السابقة استخدم اختبار تحليل التباين الأحادي (one way analysis of variance) للفروق في اتجاهات المواطنين في محافظة الخليل حول شيوع ظاهرة التسول تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية، وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (16).

جدول رقم (16). نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (one way analysis of variance) للفروق في اتجاهات المواطنين في محافظة الخليل حول شيوع ظاهرة التسول تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية

مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	2	0.115	0.058	0.553	0.576
داخل المجموعات	381	39.620	0.104		
المجموع	383	39.735	–		

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى α=0.05 في اتجاهات المواطنين في محافظة الخليل حول شيوع ظاهرة التسول تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية، فقد أكد المواطنون وعلى اختلاف حالتهم الاجتماعية شيوع ظاهرة التسول في المحافظة بدرجة عالية ، وذلك كما هو واضح من المتوسطات الحسابية في الجدول رقم (17).

جدول رقم (17). الأعداد والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاتجاهات المواطنين في محافظة الخليل حول شيوع ظاهرة التسول تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
أعزب/باء	176	3.73	0.30
متزوج/ة	197	3.73	0.33
غير ذلك	11	3.62	0.31

تتفق معظم الدراسات السابقة على أن نسبة ليست بقليلة منهم يعولون أسرهم ، وأن معظم المتسولين دافعهم الحاجة وأن نسبة محددة منهم أصبح التسول لديهم حرفة أساسية .

الفرضية السادسة

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى α=0.05 في اتجاهات المواطنين في محافظة الخليل حول شيوع ظاهرة التسول تعزى لمتغير درجة التدين.

للتحقق من صحة الفرضية السابقة استخدم اختبار تحليل التباين الأحادي (one way analysis of variance) للفروق في اتجاهات المواطنين في محافظة الخليل حول شيوع ظاهرة التسول تعزى لمتغير درجة التدين، وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (18).

جدول رقم (18). نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (one way analysis of variance) للفروق في اتجاهات المواطنين في محافظة الخليل حول شيوع ظاهرة التسول تعزى لمتغير درجة التدين

مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	2	1.260	0.630	6.192	0.002
داخل المجموعات	374	38.064	0.102		
المجموع	376	39.324	–		

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى α=0.05 في اتجاهات المواطنين في محافظة الخليل حول شيوع ظاهرة التسول تعزى لمتغير درجة التدين، ولإيجاد مصدر هذه الفروق استخرج اختبار توكي (tukey test) للمقارنات الثنائية البعدية للفروق في اتجاهات المواطنين في محافظة الخليل حول شيوع ظاهرة التسول تعزى لمتغير درجة التدين، وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (19).

جدول رقم (19). نتائج اختبار توكي (tukey test) للمقارنات الثنائية البعدية للفروق في اتجاهات المواطنين في محافظة الخليل حول شيوع ظاهرة التسول تعزى لمتغير درجة التدين

المقارنات	متدين	متدين إلى حد ما	غير متدين
متدين		−0.0265	0.2473*
متدين إلى حد ما			0.2738*
غير متدين			

تشير المقارنات الثنائية البعدية في الجدول السابق أن الفروق في اتجاهات المواطنين في محافظة الخليل حول شيوع ظاهرة التسول تعزى لمتغير درجة التدين كانت بين المواطنين المتدينين وغير المتدينين لصالح المتدينين الذين أكدوا بدرجة أكبر على شيوع هذه الظاهرة في المحافظة. وكانت الفروق بين المواطنين المتدينين إلى حد ما وغير المتدينين لصالح المتدينين إلى حد ما الذين أكدوا بدرجة أكبر على شيوع هذه الظاهرة في المحافظة بدرجة عالية ، وذلك كما هو واضح من المتوسطات الحسابية في الجدول رقم (20).

جدول رقم (20). الأعداد والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاتجاهات المواطنين في محافظة الخليل حول شيوع ظاهرة التسول تعزى لمتغير درجة التدين

درجة التدين	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
متدين	215	3.73	0.29
متدين إلى حد ما	143	3.76	0.32
غير متدين	19	3.48	0.43

الفرضية السابعة

لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند المستوى α=0.05 بين متغير العمر واتجاهات المواطنين في محافظة الخليل حول شيوع ظاهرة التسول

الفرضية الثامنة

لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند المستوى α=0.05 بين متغير الدخل الشهري واتجاهات المواطنين في محافظة الخليل حول شيوع ظاهرة التسول.

للتحقق من صحة الفرضيتين السابقتين استخدم اختبار الانحدار المعياري (standardized regression) للعلاقة بين متغيرات: العمر والدخل الشهري واتجاهات المواطنين في محافظة الخليل حول شيوع ظاهرة التسول، وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (21).

جدول رقم (21). نتائج اختبار الانحدار المعياري (standardized regression) للعلاقة بين متغيرات: العمر والدخل الشهري واتجاهات المواطنين في محافظة الخليل حول شيوع ظاهرة التسول

المتغيرات	قيمة Beta	الدلالة الاحصائية
العمر	−0.004	0.945
الدخل الشهري	0.041	0.479

يتضح من الجدول السابق عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية عند المستوى α=0.05 بين متغيرات: العمر والدخل الشهري واتجاهات المواطنين في محافظة الخليل حول شيوع ظاهرة التسول بدرجة عالية .

تتفق الدراسات السابقة مع النتيجة التي توصل إليها الباحث ، حيث اتفقت مع دراسة السدحان 2001م ، حيث اتفقت في أن نظرة أفراد العينة من حيث العمر متقاربة ودراسة خويلة 1999م ، حيث اتفقت في أن النظرة للمتسولين هي واحدة .

ولم تتفق الدراسات السابقة مع النتيجة التي توصل إليها الباحث ، حيث لم تتفق مع دراسة الشيباني 2002م ، في أن أصحاب الدخل المتدني يكونون أكثر ميلاً للتسول .

الخاتمة : خلاصة النتائج والتوصيات

1 . مقدمة

2. خلاصة النتائج

3. تفسير سبب انتشار ظاهرة التسول في محافظة الخليل بدرجة عالية .

4. التوصيات .

1. مقدمة :

هدفت هذه الدراسة لتحقيق الهدف الأساسي والذي يتلخص في الكشف عن ظاهرة التسول في محافظة الخليل ومعرفة العلاقة تبعاً لمجموعة من المتغيرات (الجنس ، العمر ، المؤهل العلمي ، الحالة الاجتماعية ، مكان السكن ، الدخل الشهري ، درجة التدين) ، وذلك بالاستناد على دراسة لأدبيات الظاهرة .

2. خلاصة النتائج:

وقد أظهرت نتائج الدراسة ما يلي :

1. اكدت النتائج الواردة في جدول رقم (3) صفحة 128 ، تأكيد المواطنين في محافظة الخليل على شيوع ظاهرة التسول بدرجة عالية.
2. أهم عشرة مظاهر للتسول في محافظة الخليل مرتبة حسب الأهمية، وقد جاء في مقدمتها تأكيد المواطنين في المحافظة على أن التسول ظاهرة اجتماعية غير مرغوبة ، تلاه التسول مشكلة اجتماعية بالدرجة الأولى ، تلاه ، اعتقد أن للتسول أشكالاُ متعددة ، تلاه غياب العدالة والتكافل الاجتماعي ساعد في انتشار ظاهرة التسول ، تلاه كثرة المتسولين حرمت العديد من المحتاجين ، تلاه يفضل الاستعانة بوسائل الإعلام للحد من ظاهرة التسول في المجتمع الفلسطيني ، تلاه التسول يؤدي إلى تنامي ظاهرة الإجرام كالسرقة والنصب والاحتيال ، تلاه أرى أن المؤسسات الاجتماعية لا تقوم بدورها كما يجب في التعامل مع المتسولين ، تلاه يجب التعامل بحذر مع ظاهرة التسول في المجتمع الفلسطيني.
3. تأكيد المواطنين في محافظة الخليل في مسؤولية الحد من ظاهرة التسول مرتبة حسب الأهمية تقع على عاتق المتسول نفسه بالدرجة الأولى، تلاه الأسرة، تلاه وسائل الإعلام، تلاه رجال الدين، تلاه مؤسسات المجتمع المدني ، تلاه وزارة الإعلام ، تلاه وزارة الثقافة ، تلاه وزارة الشباب ، تلاه المدرسة .

4. أهم الأماكن التي تنتشر فيها ظاهرة التسول في محافظة الخليل من وجهة نظر المواطنين، جاء في مقدمتها، الشوارع 35.7% ، تلاه المساجد 33.3% ، فالوصول للمنازل 16.7% ، فالوصول إلى المحال التجارية 11.7% ، بالإضافة إلى أماكن أخرى وذلك كما أكد 2.3% من المواطنين.
5. إن أهم أسباب انتشار ظاهرة التسول في محافظة الخليل من وجهة نظر المواطنين، جاء في مقدمتها الحاجة 38% ، تلاه غياب دور السلطة 25% ، فالنصب والاحتيال 20.1% ، فالاحتلال 12.5% ، بالإضافة إلى أسباب أخرى وذلك كما أكد 4.4% من المواطنين .
6. أكد المواطنين أن المسئول عن انتشار ظاهرة التسول في محافظة الخليل يرجع بالدرجة الأولى، للدولة بنسبة 39.3% ، تلاه الأسرة 32.3% ، تلاه المجتمع 25% ، بالإضافة إلى أسباب أخرى وذلك كما أكد 3.4% من المواطنين.
7. يرى المواطنون أن أكثر فئات المتسولين في محافظة الخليل هم من النساء بنسبة 41.9%، تلاه كبار السن 22.4% ، فذوي الاحتياجات الخاصة 18.8% ، بالإضافة إلى الشباب وذلك كما أكد 4.2% من المواطنين.
8. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى α=0.05 في اتجاهات المواطنين في محافظة الخليل حول شيوع ظاهرة التسول تعزى لمتغير الجنس، فقد أكد المواطنون وعلى اختلاف جنسهم شيوع ظاهرة التسول في المحافظة بدرجة عالية .
9. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى α=0.05 في اتجاهات المواطنين في محافظة الخليل حول شيوع ظاهرة التسول تعزى لمتغير العلاقة بقوة العمل، فقد أكد المواطنون وعلى اختلاف علاقتهم بقوة العمل شيوع ظاهرة التسول في المحافظة بدرجة عالية .
10. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى α=0.05 في اتجاهات المواطنين في محافظة الخليل حول شيوع ظاهرة التسول تعزى لمتغير المؤهل العلمي، فقد أكد المواطنون وعلى اختلاف مؤهلاتهم العلمية شيوع ظاهرة التسول في المحافظة بدرجة عالية .
11. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى α=0.05 في اتجاهات المواطنين في محافظة الخليل حول شيوع ظاهرة التسول تعزى لمتغير مكان السكن، فقد أكد المواطنون وعلى اختلاف أماكن سكناهم شيوع ظاهرة التسول في المحافظة بدرجة عالية .

12.عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى α=0.05 في اتجاهات المواطنين في محافظة الخليل حول شيوع ظاهرة التسول تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية، فقد أكد المواطنون وعلى اختلاف حالتهم الاجتماعية شيوع ظاهرة التسول في المحافظة بدرجة عالية.

13.وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى α=0.05 في اتجاهات المواطنين في محافظة الخليل حول شيوع ظاهرة التسول تعزى لمتغير درجة التدين كانت بين المواطنين المتدينين وغير المتدينين لصالح المتدينين الذين أكدوا بدرجة أكبر على شيوع هذه الظاهرة في المحافظة ، وكانت الفروق بين المواطنين المتدينين إلى حد ما وغير المتدينين لصالح المتدينين إلى حدٍ ما، الذين أكدوا بدرجة أكبر شيوع هذه الظاهرة في المحافظة بدرجة عالية .

14.عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى α=0.05 في اتجاهات المواطنين في محافظة الخليل حول شيوع ظاهرة التسول تعزى لمتغير العمر ، فقد أكدا المواطنون وعلى اختلاف اعمارهم شيوع ظاهرة التسول في المحافظة بدرجة عالية .

15.عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى α=0.05 في اتجاهات المواطنين في محافظة الخليل حول شيوع ظاهرة التسول تعزى لمتغير الدخل الشهري ، فقد أكد المواطنون شيوع ظاهرة التسول بدرجة عالية .

3. تفسير سبب انتشار ظاهرة التسول في محافظة الخليل بدرجة عالية :

في ضوء نتائج الدراسة يرى الباحث :

إن إعطاء المواطنين آراءهم حول ظاهرة التسول في محافظة الخليل ، و تأكيدهم على شيوع ظاهرة التسول فيها بدرجة عالية ، مما يدل على انتشار هذه الظاهرة في المحافظة ، وهذا إن دل فإنه يدل على تفشي الظاهرة بشكل واسع علماً بأن محافظة الخليل من أكبر المحافظات في فلسطين بعدد السكان ، هذا مع ارتفاع عدد المتعلمين فيها ، إضافة إلى أن نسبة ذوي الدخل المتوسط 49.0 ، والعالي بنسبة 19.2 ، وأقل من المتوسط 31.9 .

إذا أردنا أن نفسر سبب هذه الظاهرة وانتشارها إلى هذا الحد الكبير في محافظة الخليل ، نجد أن الاحتلال له الدور الكبير في هذه الظاهرة ، فإذا ما رجعنا إلى السياق التاريخي

للظاهرة ، وجدنا عاملين أساسيين تدخلا تاريخياً ، كمحددين لظاهرة الفقر بين الفلسطينيين ، هما الاقتلاع وما رافقه أو سبقه من تشرد وحروب والاحتلال وغياب السلطة الفلسطينية ، فقد أثرت هذه العمليات على إفقار وإدامة إفقار فئات واسعة من الفلسطينيين ، وامتد هذا وصولاً إلى الواقع الراهن للشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة ، الذي امتدت جذوره من السيطرة الاستعمارية البريطانية على فلسطين وما رافقها من دعم وإسناد للهجرة اليهودية وقمع لتطلعات الشعب الفلسطيني للحرية والاستقلال ، فقد تم سلب الشعب الفلسطيني عنوة من حقوقه وإمكاناته في التنمية والتطور ، نتيجة الاحتلال الإسرائيلي المفروض على الشعب الفلسطيني ، حيث إن ممارسات الاحتلال شكلت عاملاً أساسياً في خلق تشوهات واختلالات عميقة في الاقتصاد الوطني الفلسطيني على الأرض والموارد الطبيعية ، حيث بلغ 87.7% ، من أسر قطاع غزة تعاني من الفقر ، في حين بلغ في الضفة الغربية 54.6% . كما يتطلب التطرق إلى محددات الفقر والتسول الراهنة في الضفة الغربية وقطاع غزة ، الإشارة إلى خسائر الفلسطينيين المتعددة الأوجه والناتجة عن مصادرة الأراضي والسيطرة على المياه وبناء الطرق الالتفافية وهدم المنازل وحملات الإبعاد والاعتقال الإداري والقتل والإعاقة الجسدية من قبل قوات الاحتلال ، إضافة إلى إجراءات الإغلاق والحصار .

كما أن الوضع السياسي والذي ألقى بظلاله على تردي الوضع الاقتصادي ساعد في انتشار ظاهرة التسول ، أيضاً غياب العدالة والتكافل الاجتماعي ساعد في انتشار ظاهرة التسول ، وأن المؤسسات الاجتماعية لا تقوم بدورها كما يجب في التعامل مع المتسولين ، بالإضافة إلى أن مفهوم التسول غامض وغير واضح لدى أغلبية المواطنين .

وقد أعلن الجهاز المركزي للإحصاء المركزي الفلسطيني ، أن معدل الفقر في الأراضي الفلسطينية في النصف الأول من العام 2006 ، بلغ 65.8% ، أي حوالي سبعة أسر من بين عشرة تقع تحت خط الفقر نتيجة الحصار الإسرائيلي المفروض على الشعب الفلسطيني .

وحول تأخر صرف الرواتب ، أظهرت النتائج أن 51.6% من الأسر قد تأثرت أوضاع أسرهم الاقتصادية بشكل مباشر وغير مباشر في ظل عدم صرف رواتب القطاع العام بلغ 26.6% ، منهم قد تأثرت أوضاعهم الاقتصادية بشكل مباشر 25.0% ، منهم بشكل غير مباشر ، في حين أن 57.5% من الأسر الفقيرة قد تأثرت أوضاع أسرهم الاقتصادية بشكل مباشر وغير مباشر في ظل عدم صرف رواتب الموظفين ، 27.7% منهم قد تأثر بشكل مباشر و 29.3% منهم بشكل غير مباشر . ووفقاً لدراسة أجراها الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني عنوانها " أثر الحصار

على الواقع الصحي في الأراضي الفلسطينية " أفادت نتائج المسح أن 25.6% من المبحوثين يشعرون أن حياتهم سيئة إلى سيئة جداً و 33.3% يشعرون بالقلق و 38.3% يعانون من الإحباط.

وهذا يدل في النهاية أن الاحتلال أهم مصادر الفقر والبطالة والتسول، فالاحتلال أدى إلى عدم وجود وتفعيل دور السلطة والتي بدورها لا تستطيع القيام بواجبها تجاه مواطنيها في محاربة هذه الظاهرة ، مما يولد الحاجة والنصب والاحتيال وتنامي ظاهرة الإجرام والسرقة وغياب دور المؤسسات المجتمعية .

4. التوصيات .

في ضوء نتائج الدراسة التي تم التوصل إليها يوصي الباحث بما يلي:

1. تعزيز مكامن العزة في الفرد المسلم ابتداءً وقبل أن يقع في هذا المستنقع الآسن، وتعديل هذا الانحراف إن وقع فيه.
2. التعاون عمل إسلامي ولكن يجب تنظيمه ضمن أطر معينة وبمؤسسات اجتماعية.
3. دعم اقتصادي في سد حاجة الفرد المسلم إضافة إلى دعم معنوي شرعي يقوي فيه الاعتزاز بالنفس ويتشرب من خلاله كراهية استجداء الناس.
4. الإكثار من التوجيه السليم وبيان موقف الإسلام من التسول، وهو موقف النهي عنه وتحريمه إلا لحاجة.
5. إقامة مؤسسات مجتمعية تكفي حاجة المتسولين ودراسة أحوالهم وإعالة من يستحق المساعدة منهم .
6. استصدار كافة التشريعات والنظم القانونية التي تمنع ظاهرة التسول وتحميل المتسول والأسرة لهذه المسئولية .
7. ملاحقة المتسولين من قبل الأجهزة المختصة وإبعادهم عن تجمعات الناس مثل الأسواق.
8. على الدولة أن تقوم بحل مشاكل المتسولين أو المساعدة في حل مشاكلهم من خلال إعداد برامج تأهيلية وتشغيلية لمن يستطيع منهم .
9. إتخاذ كافة الوسائل لحل الأزمات الاقتصادية التي تواجهها الأسر من خلال توفير العمل وتأمين الدخل الكافي لسد احتياجات الأسرة والتوزيع العادل للثروة.

10. على الأشخاص أخذ الحيطة والحذر من حيل المتسولين وطرقهم المتنوعة في الكسب غير المشروع .

11. تفعيل وزيادة ميزانية وزارة الشؤون الاجتماعية لصالح الأسر الفقيرة والمحتاجة وذوي الاحتياجات الخاصة .

12.إعداد برامج دينية وتوعوية وتثقيفية وإرشادية حول ظاهرة التسول بحيث تشمل الأفراد والأسر والمؤسسات الاجتماعية .

13. العمل بنظام التكافل الاجتماعي ولا يكون مجتمعاً إسلامياً بغير تكافل وتعاون .

14. القيام بمزيد من الدراسات حول ظاهرة التسول وأسبابها وطرق معالجتها والعمل على تعميمها بين أفراد الأمة .

15. تشجيع الموسرين من أهل الخير على دفع زكواتهم وصدقاتهم إلى جمعيات البر لمكافحة الفقر والتسول .

16. الزكاة تقضي على البطالة والتسول ، وعلى الحكومة جبايتها .

قائمة المراجع

1. **القرآن الكريم .**
2. **إبراهيم**، نجيب اسكندر، **إسماعيل**، محمد عماد الدين، **الاتجاهات الو الدي ة في تنشئة الطفل**، القاهرة، دار المعرفة 1959م.
3. **إبراهيم**، إسماعيل، **الشباب بين التطرف والانحراف**، رسالة ماجستير غير منشورة.
4. **إبراهيم** ، أكرم نشأت ، **علم النفس الاجتماعي** ، الطبعة الثالثة ، بغداد ، 1970م .
5. **أبادي** ، الفيروز ، **القاموس المحيط** ، مكتبة مصطفى الحلبي ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، 1967م .
6. **إسماعيل**، محمد الدين، **إبراهيم** ، نجيب ، اسكندر ، **منصور**، رشدي ، **كيف نربي أطفالنا** ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، 1967م .
7. إسماعيل ، محمد بكر ، **الفقه الواضح** ، الطبعة الثانية ، دار المنار للنشر ، 1997م .
8. **ابن خلكان** ، **وفيات الأعيان وأنباء الزمان** ، تحقيق إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، دون تاريخ للطباعة .
9. **ابن رشد** ، معمر ، **الجامع المعتمد** ، الطبعة الثانية ، المكتب الإسلامي ، بيروت 14.3هـ .
10. **ابن كثير** ، **البداية والنهاية** ، مكتبة المعارف ، بيروت ، الطبعة الخامسة ، 1404هـ – 1983م .
11. **ابن كثير**، **تفسير القرآن العظيم**، حققه طه عبد الرؤوف سعد، نشر مكتبة الإيمان، المنصورة، الطبعة الأولى، 1417هـ – 1996م.
12. **ابن ماجة**، **سنن أبن ماجة**، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
13. **ابن منظور**، **لسان العرب**، المطبعة الأميرية، بولاق، 1301هـ.
14. **ابن خلدون**، **المقدمة**، دار الفكر، دون تاريخ ورقم الطبعة.
15. **أبو داود**، **سنن أبو داود**، دار الفكر بيروت.
16. **أبو زهرة**، محمد، **تنظيم الإسلام للمجتمع**، نشر دار الفكر العربي بالقاهرة، سنة 1965م.
17. أبو زهرة، محمد، **في المجتمع الإسلامي**، دار الفكر العربي، بيروت، دون تاريخ للطباعة.
18. **أبو سريع** ، محمد ، **ظاهرة التسول ومعوقات مكافحتها** ، القاهرة ، 1986م .
19. **أبو يوسف** ، **الخراج** ، يعقوب بن إبراهيم ن دار المعرفة ، بيروت – لبنان، 1302هـ.

20. **أبي الدنيا** ، الحافظ ابن ، **القناعة والتعفف** ، تحقيق نور سعيد ، دار الفكر اللبناني ، الطبعة الأولى .
21. **البخاري** ، محمد بن إسماعيل ، **صحيح البخاري** ،مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مطبوع مع شرحه فتح الباري .
22. **بدوي** ، أحمد زكي ، **معجم المصطلحات الاجتماعية** ، 1977م ، بيروت ، مكتبة لبنان.
23. **البطريق** ، محمد كمال ، **مجالات الرعاية الاجتماعية وتنظيمها** ، 1970م ، القاهرة ، مكتبة القاهرة الحديثة .
24. **البغدادي** ، أحمد بن علي الخطيب ، **تاريخ بغداد** ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر 1349 هـ .
25. **البغوي** ، **معالم التنزيل على هامش تفسير الخازن** ، المكتبة التجارية الكبرى .
26. **البغوي** ، **شرح السنة** ، تحقيق محمد صقر ، ومحمد الأحمدي ، نشر مجمع البحوث الإسلامية ، بيروت 1976م .
27. **البقمي** ، عيد بن مطلق ، **ظاهرة التسول في مدينة الرياض** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ، 1420هـ .
28. **البهيّ** ، محمد ، **الفكر الإسلامي والمجتمع المعاصر لمشكلات الأسرة والتكافل** ، الطبعة الثالثة ، مكتبة وهبه ، 1402هـ – 1982م .
29. **البيهقي** ، إبراهيم بن محمد ، **المحاسن والمساوئ** ، مطبعة السعادة ، مصر ، 1906م .
30. **البيهقي** ، أبو بكر أحمد بن الحسن ، **سنن البيهقي** ، (السنن الكبرى) ، دار الفكر .
31. **الترمذي** ، محمد بن عيسى ، **سنن الترمذي** ، الجامع الصحيح ، دار الفكر بيروت ، 1980م .
32. **جاد الله** ، محمد فؤاد ، **الزكاة في الإسلام وعلاقتها بالضرائب** ، ، مطابع النشر العربي 1980م .
33. **الجاحظ** ، **البخلاء** ، دار صعب بيروت ، 1969م .
34. **جريدة الجزيرة 1420/6/14هـ .**
35. **جمال** ، مختار حمزة ، **القيم التعليمية وعلاقتها بغياب الآباء للعمل في الخارج** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، 1989م .
36. **الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني** ، تقرير مسح الفقر ، 1998م .

37. **الجوزية** ، ابن القيم ، **تفسير القيم** ، مطبعة السنة المحمدية 1949م .
38. **الجوزية** ، ابن القيم ، **مدا رج السالكين** ، ،تحقيق ، الشيخ محمد بيومي ، مكتبة الإيمان ، 1418هـ – 1997م .
39. **جويدة** ، فاروق ، **اختلال منظومة القيم** ، مقال له نشرته جريدة الأهرام بتاريخ 2002/7/26 .
40. **الحبشي** ، عبد الله محمد بن عبد الرحمن الوصابي ، **البركة في فضل السعي والحركة** ، نشر المكتبة التجارية بمصر .
41. **الحصري** ، أبو إسحاق ، **زهرة الأدب وثمرة الألباب** ، إحياء دار الكتب العربية ، الطبعة الأولى ، 1953م .
42. **الحنبلي** ، عبد الحي بن العماد ، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب** ، ت1089هـ المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، دون تاريخ للنشر .
43. **الحنبلي** ، منصور البهوتي ، **كشف القناع عن متن الإقناع** ، دار الفكر .
44. **ابن حنبل** ، **أحمد** ، **المسند** ، دار الفكر ، بيروت ، 1978م .
45. **الحسين** ، أحمد ، **أدب الكدية** ، دراسة في أدب الشحاذين والمتسولين ، 1995م ، دار الحصاد للنشر والتوزيع ، دمشق .
46. **الخرشي** ، عبد السلام ، **فقه الفقراء والمساكين في الكتاب والسنة** ، مؤسسة الرسالة، دار المؤيد، الطبعة الأولى ، 1433هـ – 2002م .
47. **خليفة** ، أحمد محمد ، **مقدمة في دراسة السلوك ، الإجرامي** ،القاهرة دار المعارف بمصر 1962م .
48. **خليفة** ، أحمد محمد ، **أصول علم الإجرام الاجتماعي** ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، 1955م .
49. **خوري** ، رمزي ، **الاقتصاد السياسي للبطالة ، تحليل لأخطر مشكلات الرأسمالية المعاصرة** ، عالم المعرفة ، الكويت ، 1997م .
50. **الخولي** ، سناء ، **الأسرة والحياة العائلية** ، دراسات من علم الاجتماع ، الأسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، 1989م .
51. **الخياط** ، عبد العزيز ، **المجتمع المتكافل في الإسلام** ، الطبعة الثالثة ، دار السلام ، 1406هـ _ 1986م .

52. **الدارمي** ، **سنن الدارمي** ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
53. **داود** ، أحمد يوسف ، **لغة الشعر** ، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد العربي ، دمشق، 1980م .
54. **الداودي** ، محمد بن علي بن أحمد ، **طبقات المفسرين** ، تحقيق علي محمد عمر ، مكتبة وهبة القاهرة ، الطبعة الأولى ، 1392هـ .
55. **الدسوقي** ، شمس الدين محمد عرفه ، **حاشية الدسوقي على الشرح الكبير** ، دار إحياء الكتب العربية .
56. **الذهبي** ، محمد بن أحمد ، **سير أعلام النبلاء** ، تحقيق شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة.
57. **الذهبي** ، محمد حسين ، **التفسير والمفسرون** ، دار اليوسف ، بيروت ، الطبعة الأولى، 1421هـ –2000م .
58. **راجح** ، أحمد عزت ، **علم النفس الجنائي** ، بغداد ، 1942م .
59. **الرازي** ، **التفسير الكبير** ، الناشر : عبد الرحمن محمد ، القاهرة ، دون تاريخ للنشر .
60. **رياض** ، محمد ، **سلوكيات ومنظومة القيم** ، مقال له نشرته جريدة الأهرام بتاريخ ، نوفمبر 2002م .
61. **الزبيدي** ، محمد مرتضى ، **تاج العروس من جواهر القاموس** ، تحقيق علي شيري ، دار الفكر .
62. **الزرقاني** ، **مناهل العرفان في علوم القرآن** ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعرفة ، بيروت ، دون ذكر تاريخ الطبعة .
63. **الزركلي** ، خير الدين ، **الأعلام** ، دار العلم للملايين ، بيروت لبنان ، الطبعة الثالثة عشرة ، 1980م .
64. **زهران** ، حامد ، **علم نفس النمو** ، القاهرة ، الطبعة الرابعة ، عالم الكتب ، 1977م.
65. **الزهري** ، محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله البصري ، **طبقات أبن سعد** ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر بيروت ، الطبعة الأولى 1968م .
66. **الأزهري** ، **تهذيب اللغة** ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، الطبعة الأولى ، مصر، دار القومية العربية للطباعة ، 1990م .

67. **السباعي** ، مصطفى ، **التكافل الاجتماعي في الإسلام** ، المكتب الإسلامي ، دار الورلق للنشر والتوزيع .
68. **السبكي**، عبد الوهاب بن تقي الدين ، **طبقات الشافعية الكبرى** ، المطبعة الحسينية المصرية ، القاهرة ، الطبعة الأولى 1324هـ .
69. **السدحان** ، عبد الله بن ناصر ، **مدخل للتعرف على الأسلوب الأمثل للتعامل مع المتسولين** ، مطابع الجمعة ، الرياض ، 1419هـ .
70. **السمرقندي** ، نصر بن محمد ، **تنبية الغافلين** ، دار المعرفة ، بيروت – لبنان .
71. **السروجي** ، طلعت مصطفى ، **ظاهرة الإنحراف بين التبرير والمواجهة** ، 1992م ، الطبعة الثانية ، القاهرة .
72. **السفاريني** ، محمد ، **غذاء الألباب** ، شرح منظومة الأداب ، مؤسسة قرطبة مكة ، 1993م .
73. **سكارة** ، عادل عبد الحسن ، **نحو تكامل تربوي بين البيت والمدرسة** ، شؤون اجتماعية ، العدد 29، السنة الثالثة ، ربيع 1991م .
74. **السيوطي** ، جلال الدين ، **جمع الجوامع** ، طبعة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية .
75. **الشربيني** ، محمد الخطيب ، **مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج** ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى .
76. **شلبي** ، أحمد ، **الحياة الاجتماعية في التفكير الإسلامي** ، / مكتبة النهضة المصرية.
77. **الشافعي** ، أبو بكر بن محمد الحسين ، **كفاية الأخيار في حل غاية الاختصار** ، دار صعب ، بيروت .
78. **الشعراوي** ، أحمد ، **دراسات في الأدب العربي وتاريخه** .
79. **الأصفهاني** ، أبو نعيم أحمد بن عبد الله ، **حلية الأولياء** ، الطبعة الرابعة ، دار الكتاب العربي ، بيروت 1405هـ .
80. **الطبراني** ، **المعجم الوسيط** ، حققه ، أيمن صالح شعبان ، وسيد أحمد إسماعيل ، دار الحديث ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، 1417هـ – 1996م .
81. **الطبري** ، محمد بن جرير ، **تفسير الطبري** ، **جامع البيان في تفسير القرآن** ، دار المعرفة للطباعة ، بيروت ، الطبعة الثانية .
82. **عبد النبي** ، محمد ، **الضياء على تحفه الفقهاء** ، بدون تاريخ وسنة الطباعة .

83. **عبده** ، محمد ، **شرح مقامات بديع الزمان الهمداني** .
84. **عبيد** ، نهاد عبيد الحليم ن **البطالة والتسول بين السنة النبوية الشريفة وبين القوانين الوضعية المعاصرة** ، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة الكويت ، الكويت.
85. **العسقلاني** ، أحمد بن علي بن حجر ، **الإصابة في تميز الصحابة** ، دار الكتب العلمية.
86. **العسقلاني** ، أحمد بن علي بن حجر ، **تهذيب التهذيب** ، تحقيق الشيخ محمد عوامة ، دار الرشيد ، حلب ، سوريا ، الطبعة الأولى ، 1418هـ ، 1997م .
87. **العسقلاني** ، أحمد بن علي بن حجر **فتح الباري بشرح صحيح البخاري** ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي .
88. **عنبر** ، محمد عبد الرحيم ، **مشكلة الفقر في مصر** ، بدون تاريخ وسنة الطباعة .
89. **عويس** ، سيد **المعايير القانونية ، لجناح الأحداث** ، المجلة الجنائية القومية ، العدد الثاني ، المجلد الثالث عشر ، القاهرة 1970م .
90. **الغزالي** ، أبو حامد ، **إحياء علوم الدين** ، دار الفكر، بيروت – لبنان ، 1995م .
91. **قطب** ، سيد ، **العدالة الاجتماعية في الإسلام** ، دار الشروق ، 1373هـ .
92. **القرضاوي** ، يوسف ، **فقه الزكاة** ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة السادسة ، 1401هـ – 1981م .
93. **القرضاوي** ، يوسف ، **مشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام** ، مكتبة وهبه ، الطبعة الثانية.
94. **القرطبي** ، أبو عبد الله محمد الأنصاري ، **تفسير القرطبي** ، دار القلم ، الطبعة الثالثة.
95. **القرطبي** ، أبو عبد الله محمد الأنصاري ، **الجامع لأحكام القرآن الكريم للقرطبي** ، الطبعة الأولى بدار الفكر ، بيروت ، 1414هـ والطبعة الثانية بتحقيق : سالم مصطفى البدري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى 1420هـ –2000م .
96. **القرطبي** ، أبو عبد الله محمد الأنصاري ، **قمع الحرص بالزهد والقناعة** ، تحقيق ، مسعد عبد الحميد محمد السعدني ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
97. **القيرواني** ، ابن رشيق ، **العمدة لأبن رشيق القيرواني** ، تحقيق محي الدين عبد الحميد، الطبعة الأولى، مصر .
98. **الكاساني** ، علاء الدين ، **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع** ، مؤسسة التاريخ العربي ، الطبعة الأولى .

99. **سلسلة الأحاديث الصحيحة** ، محمد ناصر الدين الألباني ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، الرياض ، 1415هـ_ 1995م .
100. **الألباني** ، محمد ناصر الدين ، **سلسلة الأحاديث الصحيحة** ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، الرياض ، 1415هـ_ 1995م .
101. **المتعال** ، صلاح عبد ، **أثر العوامل الاجتماعية في تشرد الأحداث** ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية في القاهرة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، قسم الدراسات الاجتماعية ، جامعة القاهرة ، 1964م .
102. **مجلة جامعة الأزهر بغزة** ، العلوم الإنسانية ، العدد2 ، ديسمبر 1998م .
103. **مجلة كلية الآداب ، الرباط ، عدد 6 .**
104. **مجلة الوعي الإسلامي** ، العدد 426، صفر ، 1422هـ – أبريل 2002م .
105. **محمد** ، زينب عطية ، **أصول العلوم الإنسانية من القرآن الكريم** ، الطبعة الثانية ، دار الوفا لدنيا الطباعة والنشر .
106. **محمد** ، علي محمد ، **الفراغ والشباب الجامعي** ، أسس نظرية ومنهجية ورؤية واقعية، الإسكندرية ، قسم الاجتماع ، 1983م .
107. **المراغي** ، أحمد مصطفى ، **تفسير المراغي** ، مكتبة مصطفى الحلبي ، القاهرة ، الطبعة الرابعة ، 1389هـ – 1969م .
108. **المرسى** ، كمال الدين عبد الغني ، **الحل الإسلامي لمشكلة البطالة** ، الطبعة الأولى ، دار الوفا لدنيا الطباعة والنشر 2004م .
109. **المسعودي** ، **مروج الذهب** ، طبقة الشعب ، القاهرة ، 1966م .
110. **الماوردي** ، الحسين علي بن محمد بن حبيب البصري **أدب الدنيا والدين** ، حققه وعلق عليه المرحوم مصطفى السقا ، المكتبة الثقافية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثالثة ، 1407–1986م .
111. **المنذري** ، الحافظ زكي الدين ، **الترغيب والترهيب** ، دار إحياء التراث العربي .
112. **المالكي** ، ابن جزي ، **القوانين الفقهية** ، دار القلم .
113. **المقدسي** ، عبد الله بن أحمد بن قدامة ، **المغني على مختصر الخرقي** ، مطبعة الفجالة الجديدة .

114. **المنشاوي** ، عبد الرؤوف ، **فيض القدير** ، الطبعة الأولى ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، 1306هـ .
115. **المنشاوي** ، عبد الحميد ، **جرائم التشرد والتسول** ، 1944م ، الاسكندرية ، الكتاب العربي الحديث .
116. **النبراوي** ، خديجة ، **دور كليات رسائل النور في يقظة الأمة** ، نشر دار سوزلر ، الطبعة الأولى ، 1418هـ –1998م .
117. **الأندلسي** ، محمد بن أحمد بن رشد ، **بداية المجتهد ونهاية المقتصد** ، دار الفكر.
118. **الأندلسي** ، أبي عبد ربه ، **العقد الفريد** ، دار إحياء التراث العربي ، الطبعة الأولى ، 1409هـ – 1989م .
119. **النسائي** ، **سنن النسائي** ، مكتبة المطبوعات الإسلامية ، حلب ، 1406هـ – 1986م.
120. **ناصر** ، عفاف عبد العليم إبراهيم ، **التنمية الثقافية والتغير النظامي للأسرة** ، دار المعرفة الجامعية ، 1995م .
121. **تاريخ الأدب العربي** ، مصطفى صادق الرافعي ، الطبعة الأولى ، 1947م .
122. **النووي** ، أبو زكريا محي الدين ، **شرح الأربعين النووية** ، تأليف الأستاذ ، عبد الوهاب رشيد صالح ، الطبعة الثانية ، 1993م – 1413هـ .
123. **للنووي**، أبو زكريا محي الدين **المجموع**، مطبعة الإمام ، القاهرة ، الناشر ، زكريا علي يوسف ، بدون تاريخ.
124. **النواوي** ، عبد الخالق ، **النظام المالي في الإسلام** ، دار النهضة العربية ، بالقاهرة ، الطبعة الأولى ، 1973م .
125. **النسيابوري** ، مسلم بن الحجاج ، **صحيح مسلم** ، دار الخير ، مطبوع مع شرح النووي .
126. **الهلابي** ، عبد العزيز بن صالح ، **الرحلة الحجازية لمحمد لبيب البتنوني** ، ضمن بحوث ندوة الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية ، دار الملك عبد العزيز الرياض 1421هـ .
127. **الياسين** ، جعفر عبد الأمير ، **أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، دار عالم المعرفة بيروت –لبنان ، الطبعة الأولى 1981م .
128. **اليمني** ، عبده سعيد ، **الضمان الاجتماعي في الإسلام** ، بدون تاريخ وسنة الطباعة .

الإنترنت :

1. ترى ما سبب تسول المسنين في مصر، www.egyptiangreens.com .

2. عادة التسول الأبعاد والمخاطر ، وكيفية التصدي لها ، ودرى مخاطرها ، خالد دحلان ، wwwarabislink.net .
3. شبكة النبأ المعلوماتية ، 2004/8/18م ، www.annabaa.org .
4. الغياب يعني الكارثة ، توفيق داود ، www.islamonline.net .
5. متسولون لا يتورعون عن استخدام أساليب محرجة للحصول على المال ، 2004/7/29م ، wwwjordan.jo .
6. تسول على طريقة الإنترنت ، www.al-jazirh.com .
7. ظاهرة التسول الأسباب والحلول ، الشيخ حسين الخشن .
8. ظاهرة التسول ، يحي بن موسى الزهراني ، 2005/8/21م ، www.saaid.net .
9. كواليس التسول ، عبد العزيز السماوي .
10. الزكاة و الدور النهوضي ، سعيد الراجي ، مركز الدراسات ، www.iico.org .
11. الموسوعة العلمية ، wwwwikipeda.org .
12. www.al-kawthar.com
13. رضا حماد ، رجال أعمال ويتسولون ، www.islamonline.net
14. وحيد تاجا ، www.islamonline.net

ملحق (1) أسماء المحكمين

الأسم	الجامعة
د. سامي عدوان	جامعة بيت لحم
د. محمد شاهين	جامعة القدس المفتوحة / الخليل
د. لؤي الغزاوي	جامعة الخليل
د. جمال أبو مرق	جامعة الخليل
أ . بسام بنات	جامعة بيت لحم

ملحق (2) الأداة في صورتها النهائية

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة القدس - كلية الدراسات العليا
قسم الدراسات الإسلامية المعاصرة

المواطنون الكرام – تحية وبعد :

يقوم الباحث بإجراء دراسة حول **ظاهرة التسول في محافظة الخليل** ، وعلاقتها ببعض المتغيرات ، وذلك استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية المعاصرة .

وقد وقع عليك الاختيار عشوائياً لتكون ضمن عينة الدراسة ، لدى أرجو منك التعاون معي بتعبئة هذه الاستبانة وذلك بما يتوافق مع وجهه نظرك ، علماً بأن بيانات الدراسة هي لأغراض البحث العلمي فقط ، وسيتم الحفاظ على سريتها ، ولا داعي لكتابة اسمك أو ما يشير إليك .

شاكرين لكم حسن تعاونكم معي

الباحث : هاني محمد عبد القادر
المشرف .د : شفيق عياش

القسم الأول : معلومات عامة .
يرجى وضع دائرة حول رمز الإجابة التي تنطبق عليك .

1.الجنس :
1– ذكر 2– أنثى

2. **العمر** : ..... سنة .

3. **المؤهل العلمي** :
1– أميّ 2– أساسي (ابتدائي –إعدادي) 3– ثانوي 4– دبلوم 5 – بكالوريوس
6– ماجستير فأعلى .

4. **مكان السكن** :
1– مخيم 2– قرية 3– مدينة

5. **العلاقة بقوة العمل :**

1- أعمل 2- لا أعمل

6. **الحالة الاجتماعية :**

1-أعزب / ء 2- متزوج / ة 3- غير ذلك

7. **الدخل الشهري للأسرة (بجميع مصادرة)** - ..... شيكل .

8. **درجة التدين :**

1. متدين 2. متدين إلى حدٍ ما 3. غير ذلك

القسم الثاني : فقرات الاستبانة .

يرجى قراءة الفقرات الآتية بعناية والإجابة عليها بوضع دائرة حول رمز الإجابة التي تراها / ترينها مناسبة .

الرقم	الفقرة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
1.	التسول مشكلة اجتماعية بالدرجة الأولى	1	2	3	4	5
2.	التسول دليل على الفساد الاجتماعي	1	2	3	4	5
3.	أعطف على المتسول لأن الدين يحث على ذلك	1	2	3	4	5
4.	أرى في التسول ظاهرة اجتماعية غير مرغوبة	1	2	3	4	5
5.	اعتقد أن المتسولين ليسوا بحاجة إلى التسول	1	2	3	4	5
6.	أرى محاربة هذه الظاهرة من قبل المجتمع	1	2	3	4	5
7.	اعتقد أن للتسول أشكالاً متعددة	1	2	3	4	5
8.	المتسولون قادرون على العمل	1	2	3	4	5
9.	لا أعطى المتسولين إلا إذا تأكدت أنهم بحاجة	1	2	3	4	5
10.	أرى في التسول مهنة	1	2	3	4	5
11.	اعتقد أن المتسول يصبح غنياً خلال فترة زمنية وجيزة	1	2	3	4	5
12.	أرى أن المؤسسات الاجتماعية لا تقوم بدورها كما يجب في التعامل مع المتسولين	1	2	3	4	5
13.	اعتقد أن النفس الإنسانية عزيزة لا يمد الإنسان يده إلا في حاجة	1	2	3	4	5
14.	اعتقد أن الإسلام حث على إعطاء المتسولين	1	2	3	4	5
15.	المتسولون يؤثرون على اقتصاد المجتمع	1	2	3	4	5
16.	اعتقد أن بعض المتسولين هم من أصحاب رؤوس الأموال	1	2	3	4	5
17.	يجب معاقبة المتسولين من قبل الجهات	1	2	3	4	5

	المختصة					
18.	أعتقد أن إعطاء المتسولين تعتبر صدقة	1	2	3	4	5
19.	أشعر بارتياح عندما أعطي الأموال للمتسولين	1	2	3	4	5
20.	عقوق الأبناء والفقر تدفع بالمسنين للتسول	1	2	3	4	5
21.	التسول يؤدي إلى تشويه صورة الإسلام والمسلمين	1	2	3	4	5
22.	أعتقد أن مجتمعنا عاطفي ، وهذه مشكلة زادت من التسول	1	2	3	4	5
23.	أرى أن الوضع السياسي والذي ألقى بظلاله على تردي الوضع الاقتصادي ساعد في انتشار ظاهرة التسول	1	2	3	4	5
24.	التسول يؤدي إلى تنامي ظاهرة الإجرام كالسرقة والنصب والاحتيال	1	2	3	4	5
25.	التوعية الإعلامية بحكم التسول وبيان تحريمه لغير المحتاجين يؤدي إلى التقليل من ظاهرة التسول	1	2	3	4	5
26.	غياب العدالة والتكافل الاجتماعي ساعد في انتشار ظاهرة التسول	1	2	3	4	5
27.	التسول يؤدي إلى تهديد أمن واستقرار المجتمع	1	2	3	4	5
28.	كثرة المتسولين حرمت العديد من المحتاجين	1	2	3	4	5
29.	أنظر إلى التسول على انه سرقة	1	2	3	4	5
30.	أنظر إلى المتسول على أنه شخص بحاجة للمساعدة	1	2	3	4	5
31.	لا أعطي المتسول لاقتناعي بعدم حاجتهم	1	2	3	4	5
32.	اعتقد أن المتسول يقلل من قيمته في مد يده	1	2	3	4	5
33.	تفكك الأسر والعائلات وتفشي الطلاق ساعد في انتشار التسول	1	2	3	4	5
34.	يفضل الاستعانة بوسائل الإعلام للحد من ظاهرة التسول في المجتمع الفلسطيني	1	2	3	4	5
35.	دافع التسول لدى الأفراد يستحق الاهتمام كغيره من الدوافع الأخرى	1	2	3	4	5
36.	مفهوم التسول غامض وغير واضح لدى أغلبية المواطنين	1	2	3	4	5
37.	من الضروري توعية المواطنين بظاهرة التسول	1	2	3	4	5
38.	كمواطن فلسطيني تهمني ظاهرة التسول	1	2	3	4	5
39.	لقد خسر المجتمع الفلسطيني الكثير بسبب عدم التصدي لظاهرة التسول	1	2	3	4	5
40.	يجب التعامل بحذر مع ظاهرة التسول في المجتمع الفلسطيني	1	2	3	4	5
41.	التسول ظاهرة دخيلة على المجتمع الفلسطيني	1	2	3	4	5
42.	التسول يؤدي إلى الانحراف	1	2	3	4	5

43.	أجد حرجاً في عدم إعطاء المتسولين ما يطلبون	1	2	3	4	5
44.	هناك جدوى كبيرة من مناقشة ظاهرة التسول في المجتمع الفلسطيني	1	2	3	4	5
45.	ظاهرة التسول في المجتمع الفلسطيني أمرٌ مبالغٌ فيه	1	2	3	4	5

أعتقد أن مسؤولية الحد من ظاهرة التسول تقع على عاتق :

الرقم	الجهة	نعم	أحياناً	لا
1	المتسول نفسه	1	2	3
2	الأسرة	1	2	3
3	المدرسة	1	2	3
4	مؤسسات المجتمع المحلي	1	2	3
5	وزارة الإعلام	1	2	3
6	وزارة الشباب	1	2	3
7	وزارة الثقافة	1	2	3
8	وسائل الإعلام	1	2	3
9	رجال الدين	1	2	3
10	أخرى – حدد	1	2	3

القسم الثالث :

1. أي من الأماكن في منطقتك يوجد فيها ظاهرة التسول :

1– الشوارع 2– المساجد 3– الوصول إلى المنازل 4– الوصول إلى المحال التجارية 5 – أماكن أخرى .

2. باعتقادك ، أي من التالية سبب من أسباب التسول :

1– الحاجة 2– الاحتلال 3– غياب دور السلطة 4– النصب والاحتيال 5– أسباب أخرى

3.برأيك من هم المسؤولون عن وجود ظاهرة التسول :

1- الأسرة 2- المجتمع 3- الدولة 4- المدرسة 5 - أسباب أخرى

4.برأيك من هم أكثر فئات المتسولين :

1- كبار السن 2- تسول النساء 3- تسول الأطفال 4- تسول ذوي الاحتياجات الخاصة

5ـــ - تسول الشباب .

5.حسب رأيك ما الوسائل الكفيلة للحد من انتشار ظاهرة التسول في المجتمع الفلسطيني ؟

1.

2.

3.

4.

5.

مسرد الآيات القرآنية

الرقم	الآية	أسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
1	وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّآئِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ	البقرة	177	38
2.	يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللّهَ بِهِ عَلِيمٌ	البقرة	215	38

.3	وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرُهُ مَتَاعاً بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى الْمُحْسِنِينَ	البقرة	236	94
.4	وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ	البقرة	228	80
.5	وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ	البقرة	233	80
6	وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى الْمُتَّقِينَ	البقرة	241	94
7	مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافاً كَثِيرَةً وَاللّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ	البقرة	245	26+2
8	إِن تُبْدُواْ الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاء فَهُوَ خَيْرٌ لُّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ	البقرة	271	26
9	لِلْفُقَرَاء الَّذِينَ أُحصِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ ضَرْباً فِي الأَرْضِ	البقرة	273	38+42
10	يَمْحَقُ اللّهُ الْرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ	البقرة	276	48
11	زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاء وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ { 14} قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللّهِ	آل عمران	15−14	30
12	لَن تَنَالُواْ الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ	آل عمران	92	59
13	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لاَ يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً	آل عمران	118	94

14	أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللّهُ الَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ	آل عمران	142	52
15	فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُواْ فَوَاحِدَةً	النساء	3	80
16	وَاعْبُدُواْ اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالاً فَخُوراً { 36} الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَاباً مُّهِيناً {37} وَالَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَــاء لنَّاسِ وَلاَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَن يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِيناً فَسَاء قِرِيناً { 38} وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُواْ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقَهُمُ اللّهُ وَكَانَ اللّهُ بِهِم عَلِيماً ا	النساء	39–36	58
17	وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْوِلْدَانِ	النساء	75	81
18	وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ	المائدة	2	58
19	وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلاَئِفَ الأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ	الأنعام	165	30
20	ذَلِكَ بِأَنَّ اللّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّراً نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ وَأَنَّ اللّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ	الأنفال	53	52
21	وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ	الأنفال	60	26

22	قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللّهُ بِأَمْرِهِ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ	التوبة	24	101+51
23	وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلاَ يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ	التوبة	34	110
24	إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاء وَالْمَسَاكِينِ	التوبة	60	26
25	خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً	التوبة	103	116
26	وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ	التوبة	105	81
27	إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ	الحجر	75	43
28	وَاللّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الْرِّزْقِ	النحل	71	31
29	وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً	الإسراء	24	79
30	إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيراً بَصِيراً	الإسراء	30	31
31	وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً	الإسراء	70	97
32	كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِباً	الكهف	5	41
33	وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا	الكهف	49	78

	عَمِلُوا حَاضِراً وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً			
34	وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى	طه	131	30
35	وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاء وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ	الأنبياء	16	81
36	فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ	النور	36	32
37	وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ	الروم	21	+104+79 114
38	أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفاً أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ، وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ	فاطر	28–27	107
39	إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِن طِينٍ ، فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ، فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ، إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنْ الْكَافِرِينَ	ص	74–71	96
40	وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ	الشورى	30	52
41	**نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا**	الزخرف	32	2
42	وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ	الأحقاف	16	2
43	وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ ، وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ	القمر	53–52	78
44	إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ، فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ	القمر	55–54	2

	عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ			
45	وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَأَنفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ	الحديد	7	110
46	كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاء مِنكُمْ	الحشر	7	86
47	هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ	الملك	15	106
48	وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ، لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ	المعارج	24	109
49	عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ	المزمل	20	106+43
50	كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ ،وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ ،وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلاً لَّمّاً ،وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبّاً جَمّاً ،كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكّاً دَكّاً ،وَجَاء رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً ،وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى ،يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ،فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ ،وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ	الفجر	26–17	82
51	وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ	الضحى	10	96
52	فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ ، وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ	الزلزلة	8–7	78
53	فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ، الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ	قريش	4–3	92

مسرد الأحاديث النبوية

الرقم	الحديث	الصفحة
1	اتقوا دعوة المظلوم وإن كان كافراً	54
2	اتقوا دعوة المظلوم فإنها تحمل على الغمام ...	54
3	أعطي يا رسول الله أفقر مني	43
4	أن أناساً من الأنصار سألوا رسول الله...	42
5	ألا تبايعون رسول الله ...	30
6	أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا ...	117

7	أما في بيتك شئ ، قال بلى حلس ...	34
8	ثلاث أقسم عليهن وأحدثكم حديثاً فاحفظوه ...	55
9	خذه فتمول أو تصدق به ...	38
10	خمس بخمس ...	53
11	دينار أنفقته في سبيل الله ودينار أنفقته في رقبه ...	80
12	عرض علي أول ثلاثة يدخلون الجنة وأول ثلاثة يدخلونه النار ...	43
13	قال رجل لا تصدقن بصدقة فخرج بصدقته فوضعها ...	39
14	قدم علينا مصدق النبي(ص) فأخذ الصدقة ...	111
15	ليس الغنى عن كثرة العرض ...	100
16	لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوي ...	36
17	لا تحل الصدقة لغني إلا لثلاث ...	39
18	لا تحل الصدقة لغني إلا لخمسة ...	39
19	لأن يأخذ أحدكم فيحتطب ...	28
20	لأن يغدوا أحدكم فيحتطب على ظهره ...	34
21	لا تزال المسألة بأحدكم حتى يلقى الله ...	26
22	لم يمنعوا زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء ...	115
23	المسألة لا تحل إلا لأحد ثلاث...	37
24	المسائل كدوح يكدح الرجل بها وجهه	37
25	المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص ...	82
26	ما منع قوم الزكاة إلا ابتلاهم الله بالسنين ...	117
27	ما أحد أكثر من الربا إلا كان عاقبة أمره إلى قله ...	53
28	ما بال كفيك قد املجتا ...	106
29	ما أكل أحدُ طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده ...	107
30	ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي حقها ...	116
31	ما يزال الرجل يسأل حتى يأتي الله يوم القيامة ...	3+27
32	ما فتح عبد باب مسألة إلا فتح عليه باب فقر	95
33	مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم	82

34	من أعطاها _ أي الزكاة مؤتجراً فله أجره ...	116
35	من سأل أموال الناس تكثراً ...	27
36	من سمع رجلاً ينشد ضالته في المسجد ...	32
37	من كانت الآخرة همه ...	54
38	من نزلت به حاجه فأنزلها بالله غز وجل	37
39	يا ابن آدم ، تفرغ لعبادتي ...	54

مسرد الآثار

الرقم	الآثار	الصفحة
1	عشوا السائل فأمر به فأطعم	24
2	لو مات جمل ضياعاً على شط الفرات	81
3	والله لو منعوني عقالاً كانوا	117
4	يا بني استعن بالكسب الحلال	108

مسرد الأعلام

الرقم	الاسم	رقم الصفحة
1	ابن أبي الدنيا	37
2	ابن الأعرابي	35
3	ابن تيمية	32
4	ابن خلدون	108
5	ابن عباس	28
6	ابن عمر	26
7	ابن قيم الجوزية	29
8	ابن كثير	53

9	ابن ماجه	53
10	ابن مسعود	53
11	أبو بكر الصديق	59
12	أبو ثور	36
13	أبو جحيفه	111
14	أبو حامد الغزالي	31
15	أبو داود	34
16	أبو سعيد الخدري	39
17	أبو قلابه	80
18	أبو كبشة الأنماري	55
19	أبو مسلم الخولاني	30
20	أبو هريرة	27
21	أنس بن مالك	34
22	البخاري	39
23	البغوي	33
24	الترمذي	54
25	الجاحظ	18
26	الخازن	89
27	خزيمة بن ثابت	54
28	الرازي	105
29	سالم بن عبد الله	43
30	سعيد الطائي	55
31	السفاريني	32
32	سمرة بن جندب	37
33	سيد قطب	58
34	الشافعي	36
35	الشعراني	112
36	الطباطبائي	52
37	الطبراني	53
38	العاص بن وائل السهمي	89

39	عطاء بن يسار	39
40	عمر بن الخطاب	28
41	عمر بن عبد العزيز	67
42	عوف بن مالك الأشجعي	30
43	قبيصة بن مخارق الهلالي	37
44	القرطبي	27
45	الماوردي	104
46	محمد أبو زهرة	94
47	محمد عبده	19
48	محمود شلتوت	41
49	المراغي	40
50	مسلم	26
51	النعمان بن منذر	28
52	النووي	118

مسرد المحتويات

صفحة الغلاف الداخلية .....

صفحة العنوان .....

صفحة إجازة الرسالة .....

الإهداء .....

الإقرار ..... أ

الشكر والعرفان ..... ب

تعريفات ..... ج

الملخص باللغة العربية ..... هـ

الملخص باللغة الإنجليزية ..... ح

الفصل الأول : خلفية الدراسة ومشكلتها 1

المقدمة 2
مشكلة الدراسة 5
أسئلة الدراسة 6
الفرضيات 6
أهداف الدراسة 7
أهمية الدراسة 7
محددات الدراسة 8
الدراسات السابقة..... 8
الفصل الثاني: الجانب النظري 9
معنى التسول وتاريخه وأشكاله : 15
المبحث الأول: تعريف الكدية (التسول) / لغةً واصطلاحاً 15
المبحث الثاني: لمحة تاريخية عن التسول 18
المبحث الثالث: أشكال التسول 23
المطلب الأول :التسول الظاهر 24
المطلب الثاني :التسول المبطن 24
المطلب الثالث :التسول الموسمي 24
المطلب الرابع :التسول العارض 24
المطلب الخامس :التسول الإجباري 24
المطلب السادس :التسول الاختياري 24

المبحث الرابع :الإسلام والتسول 25
المطلب الأول : (رأي الفقهاء في التسول) 26
المطلب الثاني : متى تباح المسألة؟ومن يسأل؟وفيما تجوز فيه المسألة 34

الفصل الثالث : أسباب ومظاهر التسول..... 45

المبحث الأول : أسباب التسول 46

المطلب الأول : انتشار ظاهرة الفقر والحاجة والبطالة في غياب العدالة الاجتماعية والتكافل الاجتماعي 48
المطلب الثاني : تفكك الأسر والعائلات بسبب المشاكل الاقتصادية والاجتماعية إضافة إلى تفشي الطلاق والانفصال بين الزوجين 61
المطلب الثالث : العزوف والانقطاع عن الدراسة من طرف الأطفال والشباب فيتجهون للشارع طلباً للمال للحصول على لقمة العيش 65
المطلب الرابع : غياب دور الدولة الراعي 67
المطلب الخامس : الاحتلال 69
المطلب السادس : النصب والاحتيال 70
المبحث الثاني : فئات وأنواع المتسولين : 72
المطلب الأول : التسول في المسجد 72
المطلب الثاني : التسول في الشوارع 73
المطلب الثالث : تسول البيوت..... 73
المطلب الرابع : التسول على الإنترنت 74
المطلب الخامس : شبكات التسول 74
المطلب السادس : تسول كبار السن 75
المطلب السابع : تسول النساء 75
المطلب الثامن : تسول الأطفال 76
المطلب التاسع : تسول ذوي الاحتياجات الخاصة 76
الفصل الرابع : مسؤولية تفشي ظاهرة التسول وآثارها وكيفيه معالجتها..... 77
المبحث الأول . مسؤولية تفشي ظاهرة التسول 78
المطلب الأول : مسؤولية الأسرة 79
المطلب الثاني : مسؤولية المجتمع 81
المطلب الثالث : مسؤولية المدرسة 83
المطلب الرابع : مسؤولية الدولة 85
المبحث الثاني . ناتج ظاهرة التسول 84
المطلب الأول : الانحراف بكل أشكاله الفكري والعقدي والأخلاقي والسلوكي.... 89

المطلب الثاني : تنامي ظاهرة الإجرام وسط المتسولين ، كالسرقة والابتزاز والنصب والاحتيال ..... 91 المطلب الثالث
: تهديد أمن واستقرار المجتمع وشيوع الفوضى والاضطراب 93
المبحث الثالث . علاج ظاهرة التسول في المجتمع 94
المطلب الأول : كيفية التعامل مع المتسولين 96
المطلب الثاني : العمل على إصلاح النفوس وتركيز مبدأ العزة والكرامة الإنسانية.. 99
المطلب الثالث : التسول دليل على الفساد الاجتماعي 101
المطلب الرابع : التسول مشكلة أخلاقية 104
المطلب الخامس : الدين يقدس العمل ويحث عليه 106
المطلب السادس : تدارك المشكلة بالحل الإسلامي (الزكاة) 109
1. الزكاة تقضي على التسول والفقر..... 109
2. الزكاة ضمان معيشة لغير القادرين على العمل..... 113
3. الزكاة نظام التأمين الإسلامي 115
الفصل الخامس : طريقة الدراسة وإجراءاته..... 119
مقدمة 120
منهج الدراسة 120

مجتمع الدراسة والعينة ..... أسلوب
أداة وجمع البيانات ..... 122 صدق أداة
الدراسة 122
ثبات أداة الدراسة 122
المعالجات الإحصائية 124

نتائج الدراسة 125
مقدمة 125
سؤال الدراسة الأول 125
سؤال الدراسة الثاني 126

سؤال الدراسة الثالث 127
سؤال الدراسة الرابع 128
سؤال الدراسة الخامس 129
سؤال الدراسة السادس 129
سؤال الدراسة السابع 130
نتائج الفرضية الأولى 131
نتائج الفرضية الثانية 132
نتائج الفرضية الثالثة 133
نتائج الفرضية الرابعة 134
نتائج الفرضية الخامسة 135
نتائج الفرضية السادسة 136
نتائج الفرضية السابعة 138
نتائج الفرضية الثامنة 138

الخاتمة : النتائج والتوصيات 139
مقدمة 140
خلاصة النتائج 140
تفسير سبب انتشار ظاهرة التسول في محافظة الخليل بدرجة كبيرة 142
التوصيات 144
المراجع 146
ملحق (1) أسماء المحكمين 155
ملحق (2) الاستبانه في صورتها النهائية 156
مسرد الآيات القرآنية 161
مسرد الأحاديث النبوية 166
مسرد الآثار 168
مسرد الأعلام 169
مسرد المحتويات 171